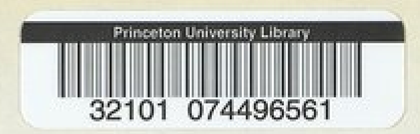


2274
362633
.349

2274.362633.349
al-Rawi
al-'Iraq fi suwar

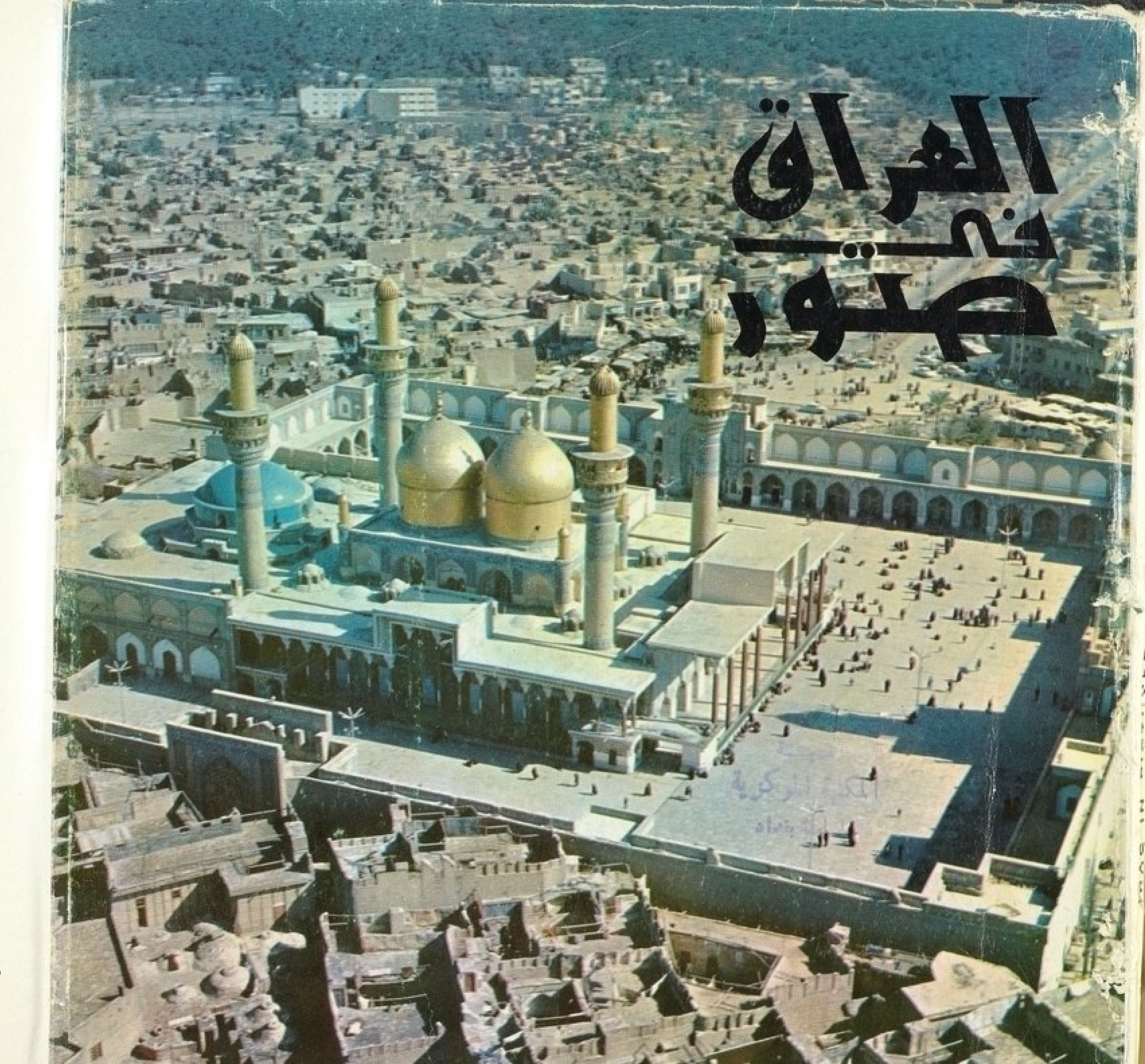
DATE ISSUED TO

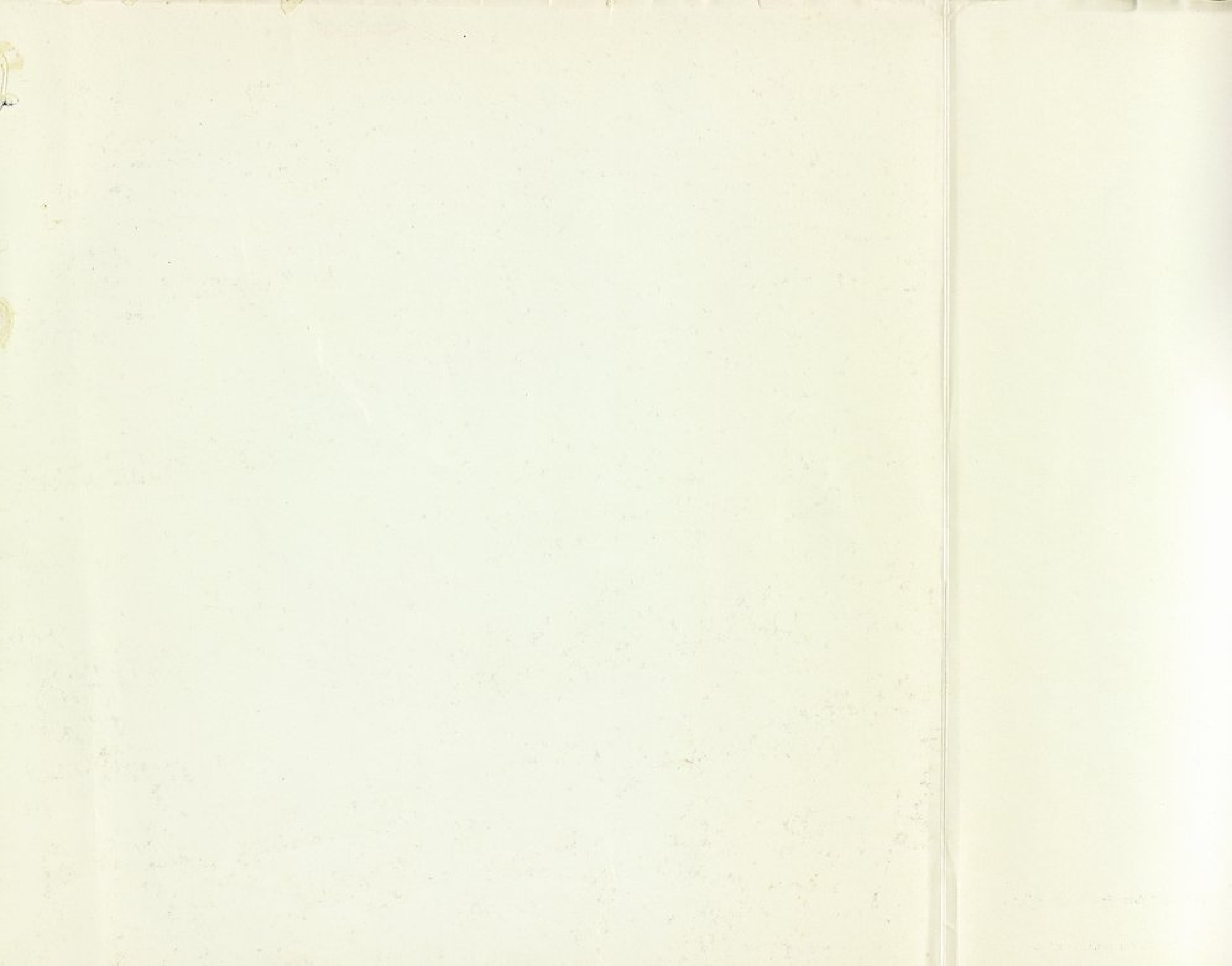
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE


Princeton University Library
32101 074496561

طبع بمطابع شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر - بغداد

Dar Al-Jumhuriya, Co. Baghdad





مديرية
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

اعداد وتصميم : **نوري الراوي**

المصمم الفني في وزارة الثقافة والارشاد

تصويـــر : **لطيف العـاني**

رئيس قسم التصوير في وزارة الثقافة والارشاد

al-Rāwī, Nūrī

al-ʿIrāq fī ṣuwar

العراق في صور

وزارة الثقافة والارشاد

الجمهورية العراقية

بغـــداد

١٩٦٦

2274
.362633
.349

العراق ·· مهد الحضارة المتألقة

العراق ·· أرض ما بين النهرين · موئل الاوائل في التاريخ ·· انه الارض التي وجدت عليها أول حياة زراعية مستقرة · فيه اكتشفت العجلة ؛ واستعملت لاول مرة في حياة الانسان · وفيه قامت أول جامعة ، وخرج اول فلكي ، وسنت أول الشرائع ، وانشئت اول موسوعة ·

هذه الارض العجيبة التي ولد عليها الانسان ، وولدت معه المخيلة المجنحة ، والحرف الرامز ، والصوت المسربل بالمعاني في ارفع ادب عرفه العالم القديم ·

وعلى مراكض الزمن من حضاراتها المتعاقبة ، امتدت عصور نال انسان العالم القديم من ثمراتها ما نالته حضارة هذا العصر من ثمرات ·

ولا عجب ان تقوم بهذا الدور على مسرح التاريخ ، فيوم كانت نينوى متربعة على عرش نضجها الحضارى في الالف الرابع من سيرتها ، كان عمر روما لم يبلغ المائة عام !

وحين نضب معين هذه المدنيات القديمة ابان ازدهار حضارة الاغريق ، لم يكن هناك من شك في ان مسارب كثيرة « نقلت فيض تلك الخبرة العراقية المتراكمة الى اوربا لتكون ثروة العالم القديم ، ثم لتصل اخيرا الى حضارة العالم الراهنة كقوة حية مشرقة[١] »

ان قصة الانسان في العراق ، تتمثل في سلسلة متكاملة من الشهادات الحية التي ترويها أعماق الارض · وهي اذ تمتد الى ستين الف عام ـ حسب شهادة هيكل كهف شانيدر العظمي ـ لانسان الـ « نياندرتال » ، أو مئة الف عام في مواضع أخرى ، ترتقي صعدا في سلم الزمن ، حتى ظهور أقدم قرى ماقبل التاريخ ، وبزوغ الحياة الزراعية المستقرة · حين تبدأ هذه الادوار ، يكون الانسان في العراق القديم ، اول من مارس الزراعة ، وانسلخ من حياة التجوال وجمع القوت ، ثم انتقل الى مرحلة انتاجه ، واستوطن قرى بنيت مآويها من الطين[٢] ، واستعمل الادوات البسيطة من الحجر وأواني الفخار · ولعل في الكشوف التي تمت في تلك المستوطنات البشرية الموغلة في القدم ، والمنتشرة في مناطق مختلفة من شمال العراق[٣] ، ما يشير ـ بما لا يرتقى اليه الشك ـ الى ان فجر الحياة الانسانية في العالم ، كان قد تنفس في هذه الربوع ·

ثم تتعاقب العصور بدء بعصر العبيد (٤٥٠٠ ق·م تقريبا) ثم الوركاء ، وجمدة نصر ، وعصور فجر السلالات ، والعصور الاكدية السرجونية ، والسومرية الحديثة ، وايسن ـ لارسا ، وبابل الاولى ، وحمورابي ، حتى مولد الدور الكشي ونمو مملكة آشور الذى امتد ما بين ١٧٥٠ و ٩١١ قبل الميلاد ، الى سقوط نينوى في عام ٦١٢ ق·م ·

١٢-١٩-٦٩ ١٩٩٠

ويظل الزمن والانسان يتعاوران الامتداد والحياة على هذه الارض · المنظر دائم التغير ، والشاخصون على المسرح في تبدل محير ، تارة ينطقون الحجر ، واخرى يستنطقون الطين · وينقل كل من الحجر والطين انباء الحضارة الانسانية في مخلفات مادية ومدونات صورية هي اول كتابة في العالم أبدعها السومريون في وادى الرافدين(٤) ·

وتشهد هذه العصور ،سلسلة طويلة من رموز الحضارة التي وضعها الانسان لتعيين مكانه من الطبيعة والمجتمع · ومكانه من الطبيعة ، موسوم بالقلق والاهتزاز اما مكانه من المجتمع ، فقد كانت ترسمه خطوط لا حصر لها من العلاقات التي فسرت مواقفه من السلطة والدين والقانون ·

كان هناك ملوك قانون لم تضعهم السلطة فوق الرعايا ، بل وضعتهم في مكان لايخل بالتوازن الحرج القائم بين الطبيعة والمجتمع ، والزمتهم بأن يظلوا في رقابة الناس الادنين ، يمحضونهم الرأي الحصيف ، والحكمة البليغة ، ويهيئون لهم الفرص للوصول الى مراتب العصمة والاحتراس من الشطط(٥) · كما كان هناك رعايا على حد ادنى من التساوي بالحقوق والواجبات ، وهذا هو الشكل الاول في العلاقات الاجتماعية غير المنظمة الذى مثلته الطريقة العراقية في الحكم ، وامتد أثره ليس على ارض الرافدين وحسب ، بل تعداها الى أصقاع كثيرة اخرى من العالم القديم ·

والتاريخ اذ يسجل حلول أو نزوح الاقوام المختلفة من ارض الرافدين واليها ، ثم امتزاج هذه الشعوب في عملية تاريخية طويلة معقدة ، لا يغفل ذكر تلك الاقوام السامية الذكية التي جاءت من شبه الجزيرة العربية ، لتؤكد صلاتها الحميمة بالسومريين(٦) ، وتعاونها معهم لاستثمار تلك الارض الخصيبة ، وتكوينها فيما بعد ، دولا تميزت في الجنوب باسم البابليين ، وفي الشمال الغربي باسم الآشوريين ، وفي الغرب باسم العموريين* ·

وتظل العجلة ، والنار ، وظلال المدنية ، دائرة متوهجة حية في الجبال والوديان والسهوب العراقية ، تهب العالم القديم كنوزا من ابداعات اليد والعقل : في حقول الرياضيات والانواء والفلك والتشريع والقانون والفن والادب ، حتى تأتي النار على آخر قصور ملوك آشور في نينوى ، وتنشأ مملكة بابل الجديدة ، فلا يدوم ملكها طويلا حتى تعنو لكورش الاخميني ، ثم للاسكندر المقدوني وللفرثيين ثم من بعدهم للساسانيين الذين انجلت على عهدهم آخر ظلال الحكم الاجنبي في العراق عام ٦٣٦ للميلاد ·

لقد وضعت معركة القادسية ـ في العام السادس عشر للهجرة النبوية الكريمة (٦٣٧ ميلادية) ـ الحد الفاصل ، بين ظلمة لا نهاية لها ، وبين نور ساطع لا نهاية لـه !

(*) تعرف أول طلائع السلالة السامية في أرض الرافدين بالاكديين ، وتعتبر اللغة الاكدية اقدم المظاهر المعروفة للغة العربية ·

وانفتح سفر التاريخ البشري الضخم على أوسع ما يفتح عليه كتاب ٠٠ وحلت روح الانسان المرمضة سكينة نبعت من دين العرب الجديد : الاسلام ، فأطفأت برشاشها السني الوضاء غلل العراقيين الذين اوهنتهم الحروب والمجاعات والتفكك الاجتماعي المهين، فاذا بطاقاتهم تندفع الى الاعلى اختراعا وابداعا بعد ان تحررت من كل القيود ٠ وبدأت تبني للحزانى والمحرومين عالما جـديدا وضيئا يعيش على الارض حقـا ولا يهيـم في صحاري الضياع !٠٠

وفي العراق العربي بدأت توضع،حجرا فوق حجر ، أسس عالم جديد ٠٠ جديد بكل ما تحتمل هذه الكلمة من معان ٠

حتى اذا ما أذنت شمس بني امية الى مغيب ، وتالقت في الافق شمس بني العباس عام ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) عادت أرض الرافدين مرة اخرى لتحتل مكانتهـا الاوسـع من الدنيـا ٠

ولعل القارىء ، أيا كان موطنه من عالمنا الراهن ، يذكر ان الحضارة العباسية في العراق ، قد وهبت العالم كثيرا من طاقاتها الفكرية ، وان بغداد التي انصبت فيها كل روافد الفكر القديم ، قد ساهمت بنصيبها الوافر في إغناء التاريخ الانساني بحصيل ناضج من كشوفها الجديدة في حقول الطب والفلسفة والرياضيات وسائر العلوم الزمنية الاخـرى ٠

واذا كان للعبقرية العربية من دور ظاهر في تاريخ هذه البلاد ، فانما يتجلى هذا الدور فيما استخلصته الحضارة العباسية من حضارات الامم السالفة من ثروات علمية، شكلت مع تجاربها الخاصة في تلك الميادين ، الاسس الراسخة لعمارة الحضارة العربية البـاذخة ٠

وهكذا فقد تلا عهد التأثر والترجمة عهد الابداع والتأثير والعطاء ، حتى اصبحت الشخصية العربية ، بما ملكته من اسباب البقاء والتفرد ، وبما أسبغته على الحيـاة الانسانية من وجودها وكيانها ، هي الشخصية المتميزة التي ظلت قرونا طويلة تعطى ولا تأخذ ، وتهب ولا توهب ، وتمنح ولا تستأثر ٠

واذا تذكر القارىء كلام شهرزاد المباح في لياليها الواحدة بعد الألف ، فان الخيال لم يكن وحده ليؤلف سمفونيتها العربية ذات الرنين الشرقي الخلاب ، بل ان وراء هذا الكتاب الشعبي الضخم ، تراثا من الادب الرفيع ، ورصيدا من العلم تنبىء عنه آلاف الشواهد التي خلفها على مدارج الزمن عصر المنصور والرشيد والمأمون ٠

واذا كانت شهرزاد تمثل الصورة التي رسمها الخيال الشعبي لعبقرية المـرأة العراقية في عصر بغداد الذهبي ٠٠ واذا كان السندباد هو تاجر بغداد المغامر الـذي اقتحم عوالم المجهول ، فان الخليفة العباسي هو الصورة المثلى للحاكم الذي كان يعنى بالعلم ، ويشغف بمصاحبة العلماء ، ويغدق الهبات الكريمة على أهل الفكر والقلم ٠ وهذا ما يسر للثقافة ـ منذ العصر العباسي الاول ـ ان تنتشر بين الملايين ، وتمنـح ثمراتها الناضجة لشعوب العالم في العصر الوسيط ٠

فحين استجلب الخلفاء صناع الورق من سمرقند وضعوا الكتاب بين أيدي الناس ، واحدثوا ثورة في عالم الفكر ، ومن يومئذ بدأت الحركة العلمية تنمو وتزدهر، واخذ عدد الاطباء والعلماء في ازدياد مستمر ، فألف الاولون الكتب في الامراض السريرية، وشخصوا امراض الجدري والحصبة والسل الرئوى ٠ وقالوا بالعدوى الوراثية ، كما قالوا بأن الاوبئة نتيجة التعفن وانها تنتقل بواسطة الهواء ومخالطة المصابين ٠وعالجوا الامراض العقلية والعصبية وأفردوا لها أقساما خاصة في مستشفياتهم ومارستاناتهم واستخلصوا المواد الصيدلانية من الاعشاب العربية الخالصة دون الاعتماد على المواد اليونانية المعروفة فى زمنهم ٠ واكتشف « ابن النفيس » وهو احد علمائهم الافذاذ ، الدورة الدموية ٠ واصابوا من علم الجراحة والتشريح ما جعلهم يضعون فيهما المؤلفات الكثيرة ٠ وتوجت كل هذه الكشوف الرائعة بما انشأه الخلفاء من مستشفيات ودور اختبار وعيادات ثابتة ومتنقلة لمزاولة هذا العلم والتجديد فيه(٧) ٠

ولقد تفنن علماء هذه الحقبة بعمل الاسطرلابات ، وجعلوا من علم الحيل « الميكانيكا » علما قائم الدعائم ثابت الاركان ، واكتشف « ابن الهيثم » العدسات ووضع لها النظريات ، كما اوجد علما جديدا هو علم « البصريات » ٠ وتم اكتشاف خطوط الطول والعرض ، وسار علم الفلك شوطا بعيدا في مضمار التقدم حين وضع الخليفة المأمون مرصده الفلكي في خدمة العلماء ٠

واذا كان الخيال العربي الجوال في عصر العلم والرخاء والازدهار الاجتماعي ، لم يكتف بالارض ، بل انطلق يجوب السماوات على بساط الريح ! ، فان العلماء الذين عاشوا الحقيقة الارضية كانوا أسبق علماء الدنيا الى تدوين علوم الهندسة والفلك والتنجيم والميكانيك والبستنة والرياضيات وتنظيم فروعها ، حتى أصبح المنهج العلمي في البحث هو الطريق الذى يسلكه العلماء للوصول الى الحقيقة : عقلية مجردة ، أو مادية ثابتة الكيان ٠

واذا آن لنا ان ننتقل الى جوانب الحياة الاخرى ، وجدنا أن الحركة العلمية قد تركت أثرها الواضح في هذه الحياة ، كما ارتفع ازدهار المجتمع بمستويات العمارة والفنون الى اعلى ذروة عرفتها تلك العصور ، مما حمل الخلفاء والوزراء وذوي اليسار على بناء القصور والمساجد والمدارس والمستشفيات والتفنن في تزيينها وزخرفتها(٨) ، حتى غدت العمارة الاسلامية في العراق مثالا رائعا نقلته سائر امم الشرق الادنى ، وهكذا أصبحت حواضر العراق كبغداد وسامراء والكوفة والبصرة والموصل مدنا تفيض غنى وطاقات خلاقة وتشرق بالمباهج والنعم ٠ غير ان الحضارات ، كأي كائن حي ، خاضعة لنواميس الطبيعة ، فهي معرضة للذبول كما هي مهيئة للنمو والازدهار ، ولقد تظافرت عوامل شتى على تقويض صرح هذه الحضارة فانتهت الى نفس المصير الذي انتهت اليه حضارات العالم القديم :

الاغريقية ، الرومانية ، البيزنطية ، الفارسية ، غير انها رغم كل ذلك ، لم تفقد روحها ، وهذا هو السر في يقظتها في مطلع القرن العشرين ٠٠ بل انه السر في بعثها الجديد ٠٠

وإذا كان العراق قد استيقظ في مطلع هذا القرن ، وبدأ يبحث عن مقومات وجوده في الاسرة العربية اولا وفي المحيط الانساني ثانيا ، فذلك يعني ان روحه لم تمت أبدا ، وانه اذ يضع قدمه في درب الوحدة ، فانما يفعل ذلك لتقرير مصير وجوده ،وبخالص من ارادته الهائلة يستعيد دوره الذي لعبه على مسرح التاريخ ٠

هذا هو العراق ، الكوكب اللامع في الفلك العربي الجديد ، تنقله الصور ، الى كل عين منصفة في عالمنا الراهن ٠٠

نوري الراوي

---

(١) العراق نور لم يتطفيء – سبايزر « جامعة بنسلفانيا » ٠

(٢) من أهم المواقع [جرمك] (جرمو) ٠ وقد سمي هذا الدور باسمه أي (دور جرمو) ٠ ويرجع تاريخ القرية القديمة التي استوطنها الانسان العراقي ، الى الالف الثامن قبل الميلاد ٠

(٣) تل حسونة جنوبي الموصل (نهاية الالف السادس ق٠م) وتل كمريان في حوض نهر دوكان (نهاية الالف السادس ق٠م أيضا) وموقع الاربجية (منتصف الالف السادس ق٠م) وتل قورشينه (الالف الرابع ق٠م) وتل العقير (الالف الرابع ق٠م) ٠

(٤) مازالت التسجيلات الكتابية السومرية تعتبر حتى الان ، أقدم اشكال الكتابة المعروفة في أي مكان ٠ وهي بتدرجها المعقد من اشكالها الصورية الى الاشارات الرمزية المكتوبة ، تشير الى أن هذه الخطوة حققتها بالصدفة مميزات خاصة في اللغة السومرية ذاتها ٠

(٥) ورد في ملحمة كلكامش الشهيرة ، نص يشير الى أن الملك لا يصدر عن رأي قاطع في معضلة أو مشكلة ، الا بعد استشارة مجلس : « الشيوخ » و « الرجال » اي المحاربين ٠ وهذا يعني ان العراق كان أول بلد في العالم انتهج النظام البرلماني وطبقت فيه « الديموقراطية البدائية » على حد قول البروفسور توركلد ياكوبسون الاستاذ في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو ٠ وسبايزر في كتابه العراق نور لم ينطفيء

(٦) كتب السير « ليونارد وولي » الآثاري المعروف والمتخصص بالآثار السومرية (المتوفى عام ١٩٦٠) بشأن الحضارة السومرية ما يلي :

« لقد كانت حضارتهم التي أنارت العالمين الذين كانوا في غياهب الوحشية ، هي السبب الاول في نشوء الحضارة ٠ وبالكشف عن حضارتهم ، بطل القول الذي يرد أصول جميع الفنون الى اليونانيين ، ويعدهم مبدعين لها من غير تقليد ولا اقتباس » ٠

٠٠ « ان فتوح السومريين وصناعاتهم وفنونهم التي بلغت مقاما عليا ، ونظمهم الاجتماعية ومبادئهم الاخلاقية حتى دياناتهم خرجت عن أن تكون بحثا آثاريا أو أمرا مستقلا عن غيره ، فانها جزء من كياننا يستحق أن ندرسه بعنـــاية وتدقيق ، فاذا وجب علينا الاعجاب بالسومريين ، فذلك في الحقيقة ، مدح لاســـلافنا بالروح » ٠

(٧) شيد المأمون مأوى للعميان والايتام والنساء العاجزات ، كما شيد غيره المستشفيات للبلهـــاء والمعتوهين ٠ وكان المستشفى العضدي الذي شيده الخليفة عضد الدولة عام ٣٧١ هـ – ٩٨١ م من أشهر المستشفيات في بغداد ٠ ويضم ذلك المستشفى عددا من الاجنحة والغرفات والاقسام وفي كل قسم منه ماء جار من دجلة ٠ أنظر كتاب الدكتور عبدالعزيز الدوري « العصور العباسية المتأخرة » ٠

(٨) من أشهر جوامع وقصور بغداد في العهد العباسي : قصر الذهب وجامع المدينة والقبة الزرقاء وقصر الخلد وقصر المهدي وجامعه ، وقصر الفردوس ودار التماثيل وقصر التاج وقصر المأمون ٠

الملويـــة

هي مأذنة الجامع الكبير (جامع الجمعة) الذي شيده الخليفة العباسي المتوكل على الله بين عامي (٢٣٤) و (٢٣٧) هـ ٠ وتقع على بعد ٢٥ مترا من منتصف الجدار الشمالي للجامع ٠ وهي ذات مرقاة حلزونية يظن بأن طرازها العماري قد استمد من الزقورات التي شاع بناؤها في العراق القديم ٠

تقوم هذه المنارة على قاعدة مربعة طول ضلعها (٣٢) مترا ٠ وتبدأ مرقاتها ـ التي تدور من الخارج خمس دورات ـ من وسط الضلع الجنوبي للقاعدة ، وتنتهي في القمة بغرفة صغيرة مستديرة علوها (٦) أمتار لها باب من الجهة الجنوبية ٠ ويبلغ ارتفـاع الملوية عن سطح الارض ٥٢ مترا ٠

أما المسجد الجامع الذي يعتبر من أهم آثار سامراء الباقية ـ والذي هو في الواقع اكبر جامع في العالم ـ فيشاهد منه الآن ، اسواره الضخمة المشيدة بالآجر ، بابراجها نصف الدائرية ، وهي تحيط بساحة مستطيلة طولها (٢٤٠) مترا وعرضهـا (١٦٠) متـرا ٠

وفي ظلال هذه الاسوار العالية ، يحط الوافدون رحالهم ليستمتعوا بالاصداء الحية تنبعث من الأثر الباقي عبر القرون ٠ وحول الملوية تمرح الصبايا ، وتنزرع الاصـداء الحاكية في قلوب العذارى اسطورة خضراء وحكاية غضة يتفاءلن بها : ان الملوية شلال خير وبركة لمن تزورها أو ترتقي سلمها وتنشر من اعلاها عباءتها !٠ وهكذا ربما فوجيء الزائر وهو يتأمل البناء الشامخ أو يطوف حوله بالملاءات السعيدة تبسط اجنحتها في الهواء ، او تنفرش على الارض ضاحكة بالبشارة ٠٠!

مدينة الحضـر وبقايا معبد الشمس

تقع بقايا مدينة الحضر المشهورة في منخفض من البـــادية الواسعة بين النهرين وهي الأرض المعروفة بـ (الجزيرة) على بعد ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار ، وبمسافة زمنية تقدر بساعة ونصف من مدينة الشرقاط ٠ ولا يعلم بالضبط مؤسس هذه المدينة وزمن تأسيسها ، الا انه من المرجح كثيرا أن هذا الموضع من الجزيرة كان مستوطناً لعرب البادية ، ولعلها كانت مركزا مقدسا لهم منذ العصور القديمة ٠ أما أبنيتها القائمة الآن ، فمن المرجح كثيرا انها اسست في مطلع القرن الاول الميلادي ، وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون كانت موالية للملوك الفرثيين في المدائن ٠ وكان أول حكام هذه السلالة أميرا عربيا اسمه « سنطروق » ، وورد خبره في كتـابة

اكتشفت حديثا عام ١٩٦١م تذكر لقبه «ملك العرب» واسم أبيه (نصر الكاهن الأعظم) ، ولعل سنطروق هذا هو الذي شيد معظم مباني الحضر ٠

اشتهرت هذه المدينـــة بحضارتها وتجارتها وكذلك بمناعة أسوارها وشجاعة أهلها ، بحيث انها صدت هجوم الامبراطور الروماني (تراجان) في عام ١١٧م ، كما فشل امبراطور آخر هو (سبتيموس سويرس) في اقتحامها عام ١٩٨ ـ ١٩٩م ٠ وذكر الرومان أن أهل الحضر كانوا يستعملون قذائف نارية اختصوا بصناعتها فعرفت بالنار الحضرية ٠ كما انهم ابتكروا نوعاً من القسي والنبال الخاصة الفتاكة ٠ وحكم الحضر جملة ملوك نعرف أسماء بعضهم وهم بالاضافة الى (سنطروق) مؤسس السلالة والذي حكم في منتصف القرن الأول للميلاد ، (عبد سميا) ـ في بداية القرن الثاني ـ و (سنطروق الثاني) ـ في منتصف القرن الثاني ٠ و (برسميا) ـ في أواخر القرن الثـاني ـ و (اثال) وآخرهم (الضيزن) الذي ورد اسمه بهـذا الشكل في المصادر العربية ٠

وفي مطلع العهد الساساني استمرت المدينـــة متمتعة بالاستقلال ، وقد حالفت الرومان بعد القضاء على (ارطبان الخامس) في عام ٢٢٦م وهو آخر ملك فرثي ٠ وظلت مستمرة في تحالفها ضد الفرس الساسانيين مما جعلها خطرا شديدا عليهم ، فصاروا يعدون العدة للقضاء عليها ٠ وقد تم ذلك في عهد الملك الساساني (شـابور الأول ٢٤١ ـ ٢٧٩م) الذي خربها في منتصف القرن الثالث للميلاد ٠ ويروي المؤرخون العرب بصدد سقوط المدينة عن مناعتها وعزها ، أن شابور لم يستطع فتحها الا بخيانة ابنة ملك المدينة النضيرة بنت الضيزن ، مما حمل الملك الفاتح أخيرا على قتلها جزاء خيانتها لوالدها ولمدينتها الشماء ٠ ويبدو أن الحضر لم تشف من هذه الضربة القاصمة، فعمها الخراب والدمار ووصفها (اميانوس مرسلينوس) بأنها كانت خرائب وأنقاضاً عندما مر بها مع الجيش الروماني المتراجع في عام ٣٦٣م ٠

وقد وضعت مديرية الآثار العامة خطة طويلة الأمد لبعث واحيـاء معبد المدينـة الكبير ، واقامة التماثيل والأعمدة والاطواق في مواضعها الأصلية ، وبنفس الحجر الذي استعمل في تشييده قديما ٠ حتى يداني بالجلال والعظمة وجمال الفن العماري معبد جوبتر في بعلبك ، ويصبح قبلة السائحين والزائرين وموضعا فريدا لاقامة المهرجانات الدولية والعربية في قابل الأيام.

القصر العباسي

أنشأ هذا القصر الرائع على ضـفة دجلة اليسرى ، أبو العبـاس أحمد الناصر لدين الله العباسي من سنة ٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ [١١٧٩ ـ ١٢٢٥م] وهو آية في هندسة العمارة الاسلامية التي بلغت أوج الكمال في الزخرفة والبناء ٠ وتكمن قيمة هذا القصر

في انه البناء العباسي الذي ظل محتفظاً ـ رغم عوادي الزمان ـ ببعض تفاصيله الزخرفية ومقرنصاته وعقوده ، كما تتجلى في كونه النموذج المتفرد الذي نقل الى زمننا هذا فن البناء الاسلامي وما بلغه من احكام عمارة وجمال زخرف ، ودقة فن يبلغ حد الاعجاز ٠

ويتالف هذا البناء في الأصل ، من صحن متسع تحيطه من جهاته حجرات ومخادع وممرات ذات عقود بتواشيح من الآجر ذي الزخرفة العربية الغائرة وهي زخرفة هندسية ونباتية غاية في دقة الصناعة ، ونهاية في فن النقش ٠ ولم يبق من هذا البناء العتيد الا ايوانه وبعض حجراته ، مما حمل مديرية الآثار العامة على اعادة بناء بعض أركانه وترميم التالف من زخارفه ، وجعله متحفاً للآثار العباسية ٠ وهو يضم الآن مجاميع نادرة من النموذجات الزخرفية التفصيلية في العمارة الاسلامية بالعراق ، كما يحتفظ بنموذجات مهمة من الرخام المطعم ، والأبواب والزخارف الجصية التي اشتهرت بها سامراء وفيه آثار عباسية واسلامية مختلفة من بغداد والموصل وغيرها من مدن العراق ٠

مرقد الكاظمين

من أروع المشاهد التاريخية وأنفسها وأجملها نقوشا في بغداد ٠ يضم تحت قبتيه الهائلتين المغشاتين بالذهب الخالص ، ضريحي الامامين الطاهرين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد ٠

كان موضعه في العصر العباسي الأول مدفناً يطلق عليه اسم « مقابر قريش » فلما توفي الامام موسى الكاظم سنة ١٨٣هـ دفن خارج قبة جعفر بن أبي جعفر المنصور ، ثم وسع الموضع بموت الأمين محمد بن هرون الرشيد ، وبني على قبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد مشهد علقت فيه قناديل الذهب والفضة وستور الحرير ٠ وقد اعيد بناء المشهد والقبة على عهد الشاه اسماعيل الصفوي سنة ٩١٤هـ [١٥٠٨م] وغشيت قبتاه ومناراته الأربع بالذهب الخالص ، كما أزرت أسواره بالقاشاني الملون ، وحليت عقوده ومقرنصاته بالبلور والمرايا البراقة ، وغشيت أبوابه بالفضة ذات الكتابات والزخارف الدقيقة البارزة ، وغدا في ظاهره وباطنه آية من آيات الريازة الاسلامية التي تخلب الألباب ٠ وهو من المراقد المقدسة الشهيرة التي تحظى باكبار ملايين المسلمين ، حيث يؤمها الوف مؤلفة من الزوار كل عام ٠

مرقدا الامامين الهادي والعسكري

كان الامام علي الهادي يسكن سامراء في أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله ، فلما توفي سنة ٢٥٤هـ [٨٦٨م] دفن في داره ٠ ولما توفي ولده الحسن العسكري بسنة ٢٦٠هـ [٨٧٣م] دفن الى جواره ٠ وقد توالت العناية على هذا المشهد في مختلف العصور الى أن جدد انشاؤه في حدود عام ١٢٠٠هـ [١٧٨٥م] ٠ وهو البناء الجميل القائم الآن بنقوشه البديعة وزخرفته الاسلامية ، التي تناظر مثيلاتها في مراقد الأئمة الكرام ٠

تربة الشيخ عمر السهروردي

تظلل هذه القبـــة المخروطية تربة الشيخ الزاهد شهاب الدين أبي حفص عمر البكري السهروردي العالم الصوفي المشهور المتوفى سنة ٦٣٢هـ [١٢٢٥م] وهي تشبه من حيث طراز البناء القبة التي تقوم اليوم في الكرخ على قبر السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله وام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٥٩هـ [١٢٠٢م] ٠ (والذي اشتهر خطأ بقبر الست زبيدة زوجة هرون الرشيد) ٠

عقرقـــوف

« دور كوريگالزو »

يقع هذا الموضع التاريخي على مسافة نحو من نصف ساعة من بغداد ، وهو موقع المدينة الكشية المعروفة باسم « دور كوريگالزو » التي يعود زمن تأسيسها الى عهـد الملك كوريگالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر ق٠م٠ ويشاهد الزائر آثار برجها الهائل القائم وسـط السهول المترامية الأطراف في الجانب الغربي من بغـداد ، وهو الصرح المدرج الذي ظنه بعض الرحالة خطأ برج بابل الشهير ، غير ان التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العراقية ، أثبتت بما لا يرتقي اليه الشك ، ان بقايا هذا البرج لم تكن الا الزقورة المدرجة لمعبد المدينة الكشية « دور كوريگالزو » ٠ والبرج مشيد باللبن المغلف بالآجر ، وترتفع قمته الباقية نحوا من ٥٧ مترا عن سطح السهل ٠ وتشير الطريقة التي انتهجها العماري العراقي القديم في اقامة هذا البناء الضخم الى براعته وسعة تجاربه في ميـــدان الهندسة العمارية ، فقد استفاد من مادة محلية هي الحصر القصب في انقاذ البناء من تسرب المياه والرطوبة ، كما سعى الى حماية كتلته الهائلة من التصدع باحداث ثقوب مربعة داخل البرج٠ وقد اعادت مديرية الآثار الآن

بناء جزء من الزقورة المدرجة ، حتى تعود الى سالف عظمتها شاهدة على تبريز العراقيين القدماء في حقل الهندسة العمارية ، وتجليهم في فنونها ٠

لقد شهدت التنقيبات التي تمت في هذا الموضع التاريخي على أن مدينة مزدهرة قد عاشت لعصور متمادية حول معبدها الكبير وصرحه المدرج ، حتى أدركت العصور العربية الاسلامية التي تشير اليها آثار سكنى مهمة من تلك العهود ، وبقيت مسكونة باسم « عقرقوف الكلداني » حتى انقراض الدولة الجلائرية في عام ٨١٣هـ [١٤١٠م] ٠

طـاق كسـرى

يعود تاريخ هذا البناء الضخم الى حدود القرن الرابع بعد الميلاد ، ويعتبر أوسع طاق ـ معقود ـ شيد من الطـابوق غير المسلح في العالم ٠ يبلغ عرضه (٢٥) مترا وارتفاعه من قاعدته (٣٧) مترا ٠ وهذا الطاق الماثل اليوم هو القسم الباقي بعد سقوط واجهته في ١٥ نيسان عام ١٨٨٧م بسبب فيضان دجلة الكاسح ٠

ومدينة « طيسفون » التي تقع فيها بقـايا هذا القصر العجيب ، كانت موضعا لمعسكر أقامه الملوك الفرثيون في العصور الأخيرة قبل الميلاد على الضفة اليسرى من نهر دجلة مقابل مدينة سلوقية اليونانية ، ثم بدأت في النمو والازدهار كمدينة مهمة ، حتى أصبحت عاصمة للملوك الساسانيين ٠ ثم استولى عليها الرومان ، وتوالت عليها غزوات الأقوام المختلفة حتى فتحها العرب في العـام السادس عشر للهجرة النبوية (٦٣٧م) وقاموا بتأدية أول صلاة للجمعة في العراق ، تحت ظلال ايوانها العجيب ٠٠ المعروف اليوم بايوان كسرى ٠

وموضع هذا الايوان اليوم يعتبر من أجمل المرابع الخلوية التي يؤمها الناس في مطلع الربيع للنزهة وقضاء الأوقات الممتعة في الرقص والغناء واحتساء أقداح الشاي على الأرض المعشبة ٠ وقد شيدت مصلحة المصايف والسياحة (كازينو) عصريا جميلا بالقرب من الايوان يشرف على نهر دجلة ، وأعدته لاستقبال الوافدين اليها من أماكن أخرى ٠

القانـــون

هو الآلة الموسيقية الثانية التي يعشقها العرب بعد العود ٠ وهو يقابل عنـد الشرقيين آلة البيانو الغربية باعتبارها آلة ثابتة الأصوات ٠

ويرجح الباحثون انه عراقي الأصل والمنشأ ٠ فقد عرف الآشوريون في القرن السابع قبل الميلاد آلة موسيقية كانت تدعى باللغة الآشورية (ايشيرلو) وهي ذات

عشرة أوتار ممدودة افقيا يضرب عليها العازف بعصا صغيرة · وهذه الآلة تشبه من حيث الأساس آلة « السنطور » العراقية المعروفة حاليا في الجوق البغدادي ·

وقد صنع العرب في القرن الثالث للهجرة آلة محسنة من هـذا النوع سميت « الشهرود » اخترعها موسيقار عربي اسمه « حكيم بن الأحوص السغدي » وقد رسمها الفارابي في كتاب « الموسيقي » وذكرها ابن سينا في كتاب « الشفاء » بقوله : « هي من الآلات الممدودة أوتارها على الآلة » · ولقد تطورت هذه الآلة على يد المواسقة العرب حتى أصبحت بشكلها الحالي ، وأصبح العزف عليها يتم بوضع قطعة معدنية في سبابة كل من اليـدين ، تجري على مجاميع أوتارها التي تؤلف ٧٨ وترا فتصدح الأنغـام · وبرفع الحوامل الصغيرة وخفضها ، تند عنها أنصاف النغمات ·

نواعـير الفرات

نوع من الروافع المائية البدائية التي ما زالت تستعمل لارواء الأراضي الواقعة على جانبي الفرات الأعلى والتي هي في الغالب أعلى مستوى من مجرى النهر · ويبـدأ استعمالها من قصبة « هيت » مرورا بقضاء « عنه » حتى تخوم القطر السوري ·

المدرسة المستنصرية

تعتبر المدرسة المستنصرية ، من الأبنية العباسية المهمة الباقية اليوم في العراق · وهي منسوبة الى المستنصر بالله ، الخليفة العباسي السابع والثـلاثين ، الذي دامت خلافته من سنة ٦٢٣ الى سنة ٦٤٠هـ (١٢٢٦ ـ ١٢٤٢م) ·

وقد بدىء بتأسيس هذه المدرسة في سنة ٦٢٥هـ (١٢٢٧م) ، وتكاملت في سنة ٦٣١هـ (١٢٣٤م) · وانفق على بنائها زهاء (٧٠٠) ألف دينار ذهب · واوقف لها نحو مليون دينار يدر عليها دخلا سنويا قدره (٧٠) ألف دينار ذهب ·

والمدرسة بناء مستطيل الشكل طوله (١٠٤/٨٠)م ، وعرضه من الجهة الشمالية (٤٤/٢٠)م ، ومن الجهة الجنوبية (٤٨/٨٠)م · أي بمساحة كلية تبلغ (٣١٢٦) مترا مربعا · وقد روعي في بنائها أن تكون مشتملاتها اطارا يحيط بها · فالحجر والغرفات والقاعات والأواوين والأروقة وغير ذلك من المرفقات تحف بها من جهـاتها الأربع ، ويتوسطها صحن فسيح · ويضم هذا الاطار حجرات الدرس والنوم والطعام والمكتبة والبيمارستان (المستشفى) والصيدلية ، والساعة والمخازن والمطبخ · كما يتألف البناء من طبقتين في كل منهما طائفـة كبيرة من الغرف ، وترتفع القاعات والأواوين والمسجد بارتفاع الطبقتين معا وهو زهاء عشرة أمتار ·

وكان لهذه المدرسة ساعة مائية عجيبة اقيمت في ايوان بني أمامها سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) وقد ورد وصفها في بعض المصادر التاريخية مما يشير الى تفتح العقل العربي على معجزات الاختراع ٠

أما ما تبقى من المدرسة في الوقت الحاضر فهو المرافق الآتية :

١ ـ الصحن : طوله ٦٢/٤٠ مترا وعرضه ٢٧/٤٠ مترا ومساحته الكلية[١٧١٠م٢]٠
٢ ـ الايوانان الشمالي والجنوبي : وقد بولغ في اتقان بنائهما وتجويد زخرفتهما بطريقة الحفر الغائر على الآجر ٠
٣ ـ الحجر والغرفات : وعددها لا يقل عن مئة حجرة وغرفة بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة ٠
٤ ـ المسجد (المصلى) ٠
٥ ـ المدخل : وقد زين بالزخارف الهندسية الجميلة والكتابات المحققة بالحفر الغائر أيضا ٠

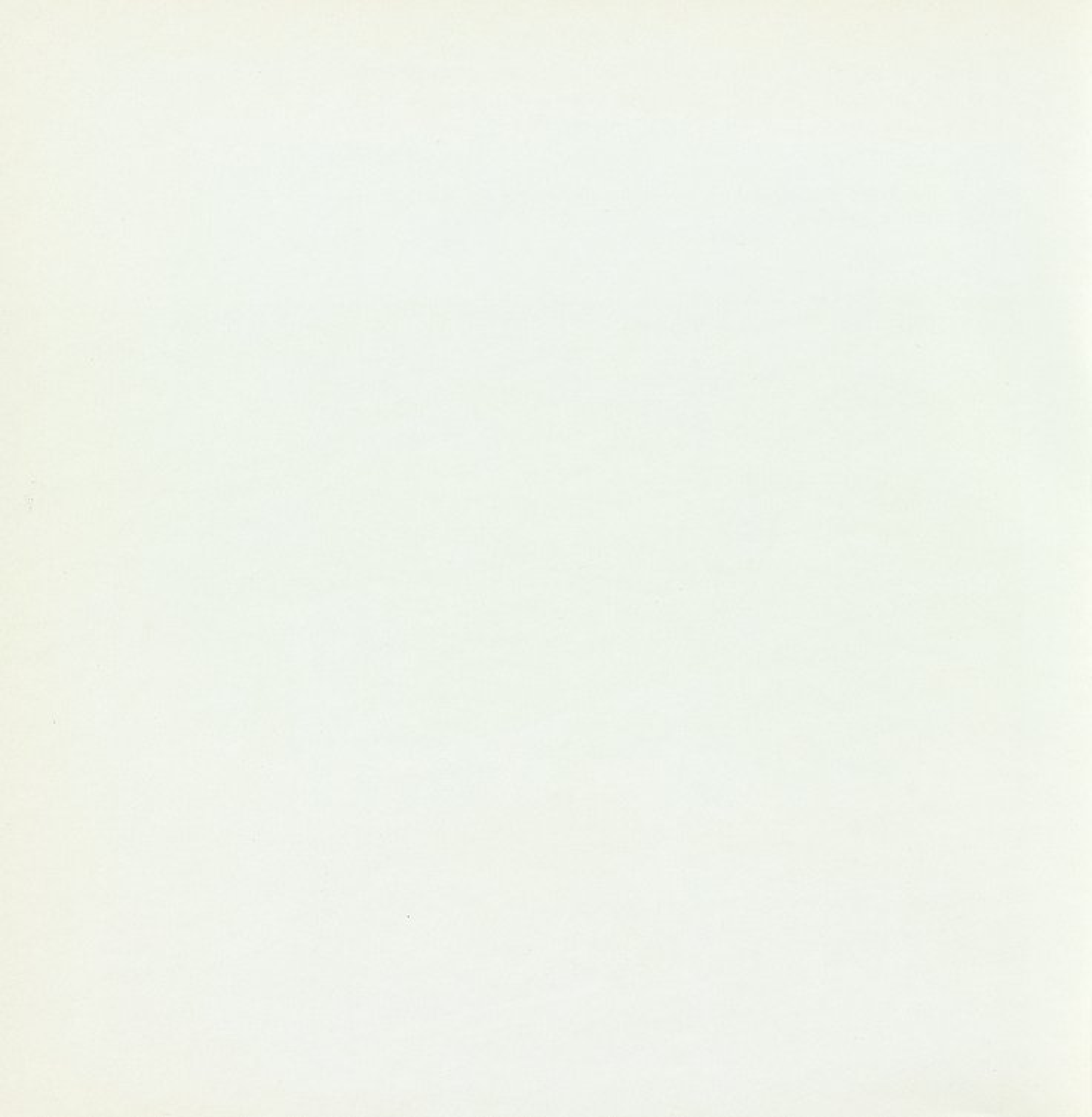
حفلت المستنصرية أيام عزها بمكتبة عظيمة بلغ عدد مجلداتها (على احدى الروايات) ٨٠ ألف مجلد ضاعت على مر العصور ٠ وكانت العلوم التي تدرس فيها هي علوم : القرآن ، والفقه ، واللغة ، والطب ، والرياضيات ، وتؤوي (٢٤٠) تلميذا يعيشون فيها على نفقة أوقافها ، وبذلك تعتبر أقدم جامعة في العالم من حيث تنوع مواضيعها ونظم قبولها للدارسين ، ومن أقدم الجامعات العربية الاسلامية، لولا تقدم بناء المدرسة النظامية عليها من الناحية الزمنية [القرن الخامس الهجري] ٠

استمر التدريس في هذه الجامعة منذ انشائها حتى سنة ٩٤٠هـ [١٥٣٣م] ومنذ ذلك التاريخ تغيرت بها الأحوال فاتخذت لغير ما شيدت لأجله ٠

وقد عنيت مديرية الآثار العامة ـ منذ عام ١٩٤٥ ـ بترميمها وصيانتها واعادة بنائها وزخارفها ، حتى أصبحت اليوم زاهية تعيد الى الأذهان ذكرى عاطرة من ذكريات تاريخنا العربي في هذه الديار ٠

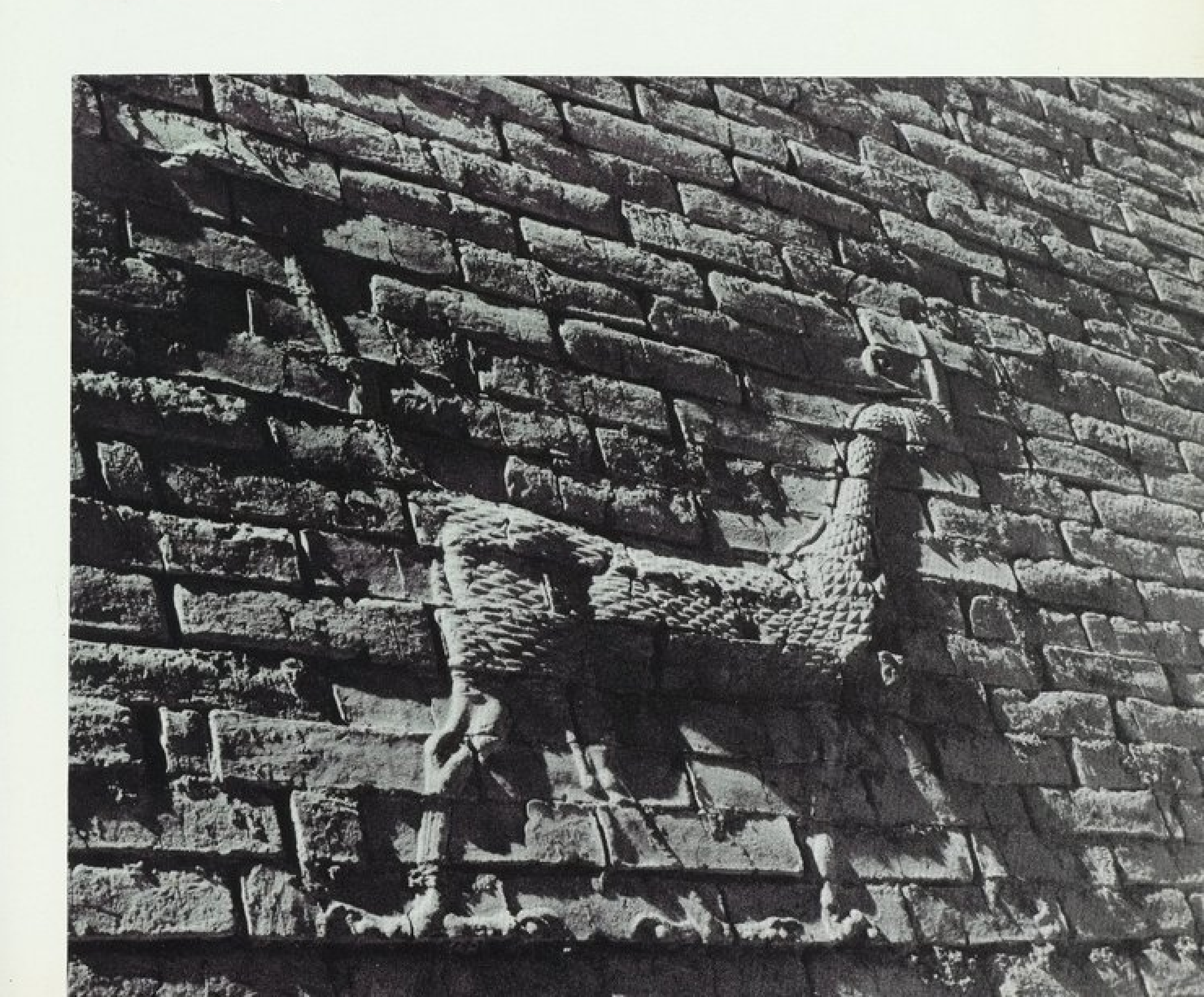
• • •

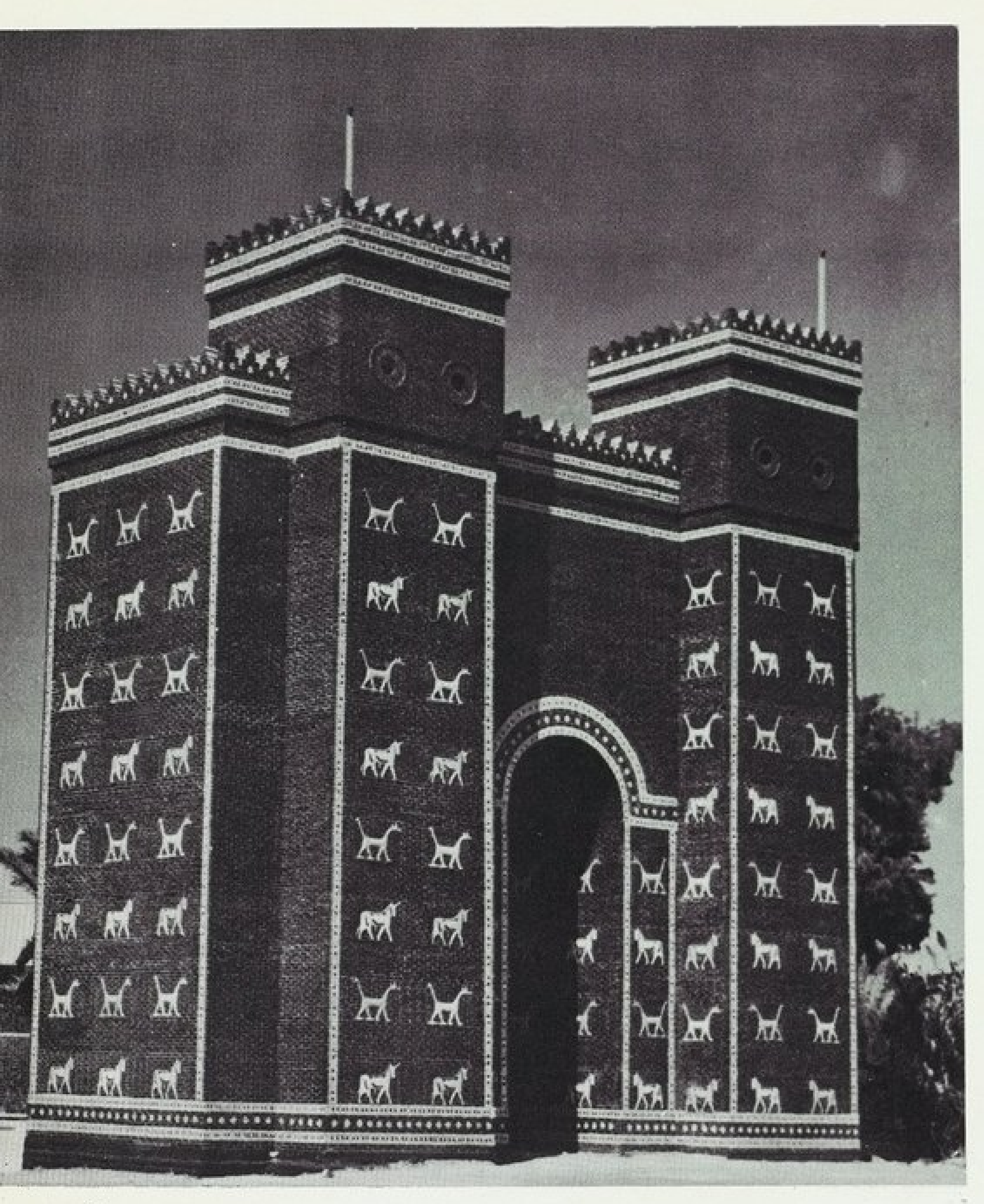
اعتمدت مطبوعات مديرية الآثار العامة مصادر لهذا الكتاب . وتم النظر فيه من قبلها . وباذن منها نشرت الصور على الصفحات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨



واحد من اشكال الحيوانات الخرافية التي ما زالت تزين جدران باب عشتار في مدينة بابل الاثرية • والصورة ترينا اسلوب البناء حيث يشيد بنوع من الآجر المفخور المصنوع في قوالب خاصة • وقد استخدم البابليون مادة (القار) في بنـاء هـذه الجـدران •

One of the baked clay figures in bas-relief, decorating the walls of the Ishtar Gate in Babylon.





مصغر باب عشتار وهو الباب الذى اقامته مديرية الآثار العامة في المدخل المؤدي الى موقع مدينة بابل تمثيلا للباب التاريخي الشهير (بنصف حجمها الاصلي) .

The gate erected by the Antiquities Department at the entrance to the site of Babylon, a replica in miniature of the original.

برج عقرقوف وهو بقايا الزقورة المدرجة التي ما زالت قائمة في موقع المدينـــة الكشية المعروفة باسم (دور كوريكلزو) والمشيدة في بداية القـــرن الخامس عشر ق٠م(*)

The staged tower of Aqar-quf, the ancient Kassite city called Dur Korigalzu, dating back to the 15th century B.C.

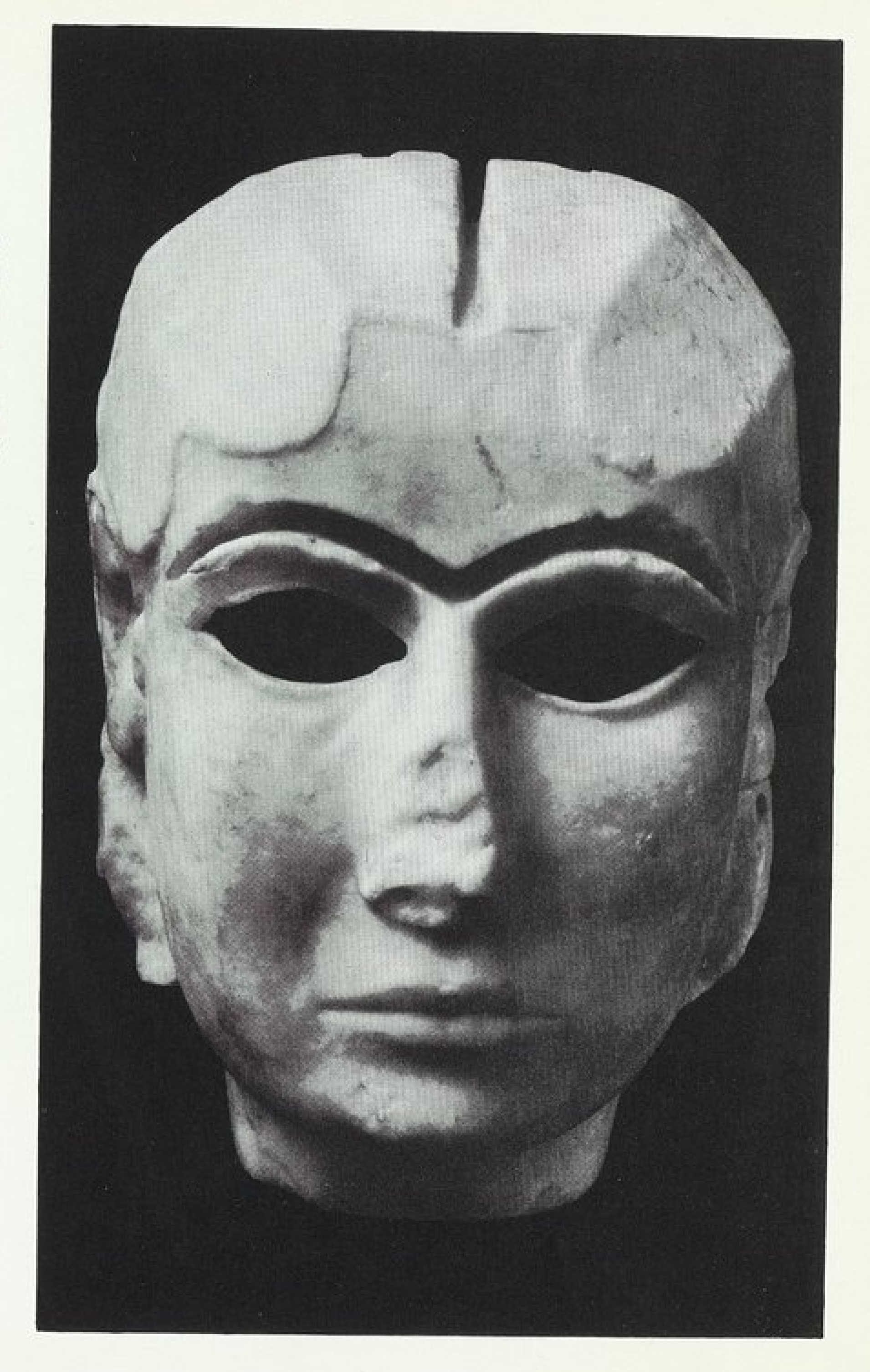




رأس من البرنز بالحجم الطبيعي لعله
يعود الى الملك سرجون مؤسس السلالة
الاكدية أو الى حفيده نرامسن · وجد في
نينوى ويقدر زمنه من نحو ٢٣٥٠ ق·م·

A full-sized head in bronze made in 2350 B.C., believed to represent King Sargon I or his grandson Naram-Sin.

رأس فتاة من المرمر بالحجم
الطبيعي ، ويعد من أقدم النحوت
المجسمة في العالم • يرجع
تاريخه لعصر جمدة نصر في
حدود ٣٢٠٠ ق•م • ويبدو
اثر الاسلوب التكعيبي واضحا
في تحقيق شعر الرأس •

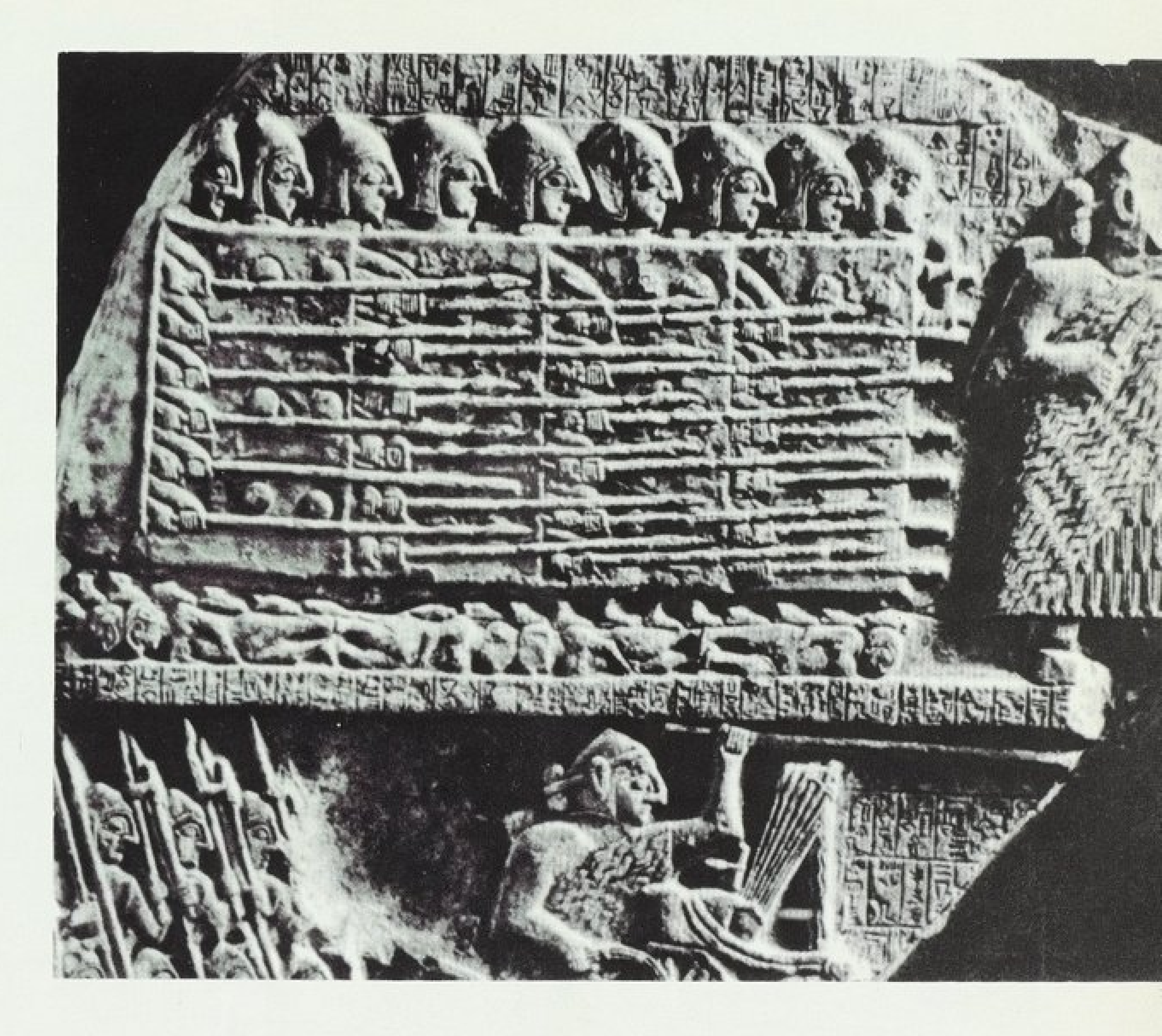


A girl's head in marble related to the Jamdat el-Nasr period, 3200 B.C., as evidenced by the hair style.



تمثال امرأة من منطقة ديالى (النصف الاول من الالف الثالث ق . م) وقد رصعت عيناها بطريقة فنية .

A statue of a woman from Dayala region (about 2500 B.C.). The eyes are artificially inlaid.



لوح من الحجر منحوت بصورة تمثل ملك مدينة لجش (اي ـ اناتوم) على رأس جيشه وتعرف هذه اللوحة بمسلة العقبان .

Stone Slab engraved with figures in relief of King Eannatum at the head of his army.



مسلة حجرية منحوتة نحتا بارزا ويبدو
في أعلاها رمز الآله شمش آلـه الشمس
عند قدماء العراقيـين (٢١٠٠ ق٠م)

Stone slab with the symbol of the god 'Shamash' (Sun), worshipped by the Babylonians, (2100 B.C.).

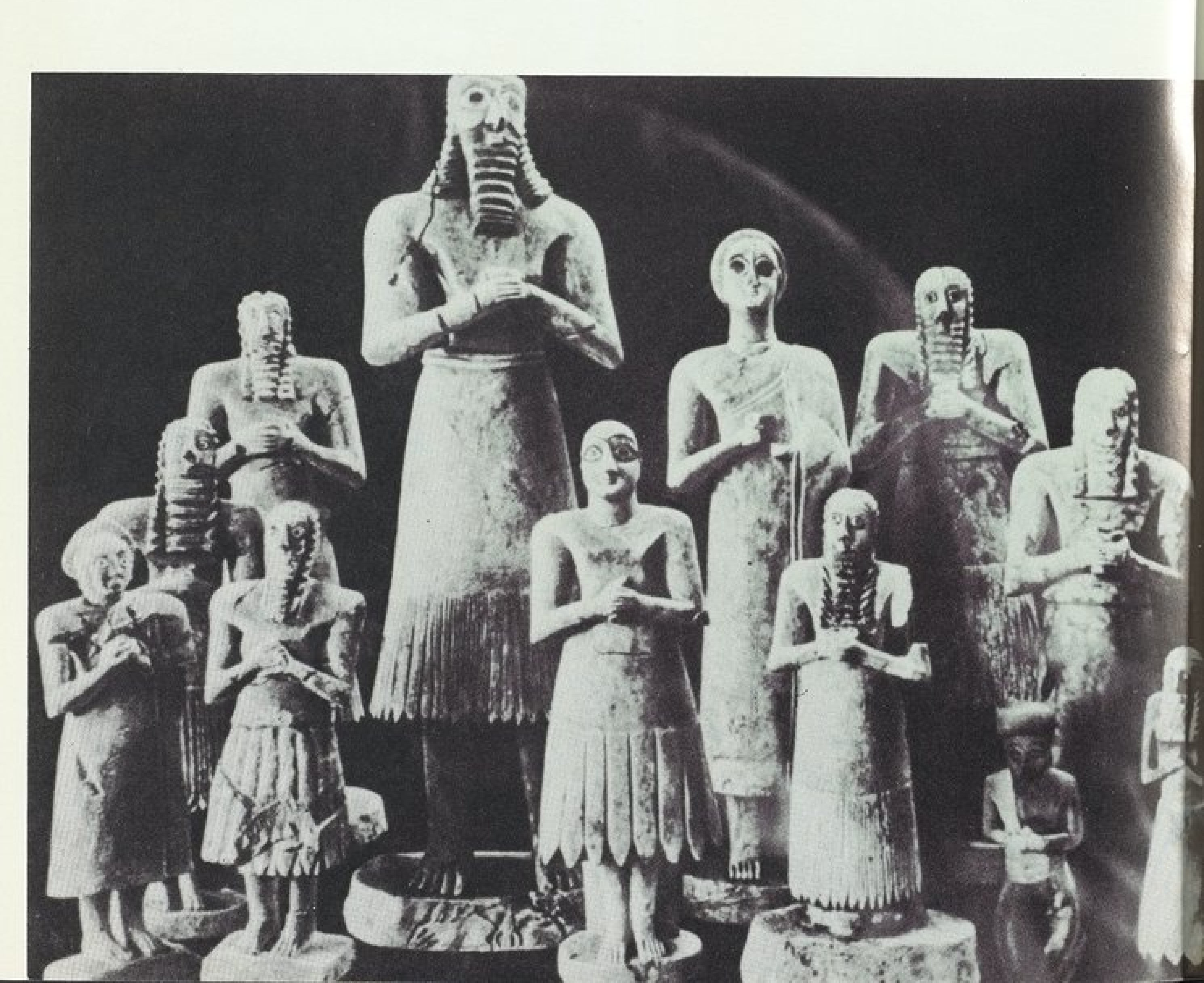
اناء نذري من الرخام يعود الى عصر الوركاء حوالي ٣٢٠٠ ق٠م ، وقد ازدان الوجه الخارجي بأربعة حقول مختلفة منحوتة نحتا بارزا تمثل موكبا تتقدمه شخصية بارزة يتبعها الكهنة والخدم وهم يحملون النذور في أوعية مختلفة الاشكال ٠ وتعد هذه الرسوم البارزة أقدم تمثيل للسومريين بقاماتهم القصيرة وانوفهم الطويلة وهي من أرقى النماذج لفن النحت البارز ٠



A votive vase in marble engraved with religious scenes; Warka, 3200 B.C. The panels engraved show groups of people led by the priest and the slaves, doing homage to a dignitary. Offerings are contained in vessels of different shapes.

آبو ـ اله الخصب ـ وزوجته ومعه تماثيل سومرية اخرى حوالى ٢٨٠٠ ق٠م٠
وجدت في منطقة ديالى ٠

Abu, the god of fertility, and his consort. This collection is made up of some other statuettes recovered from Dayala region and belongs to about 2800 B.C.

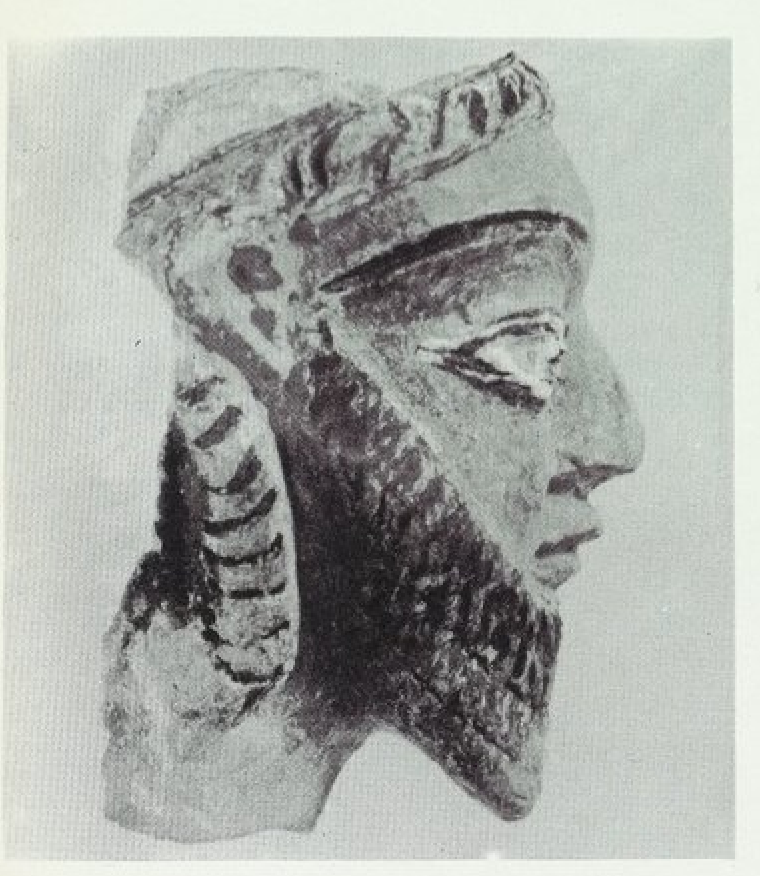


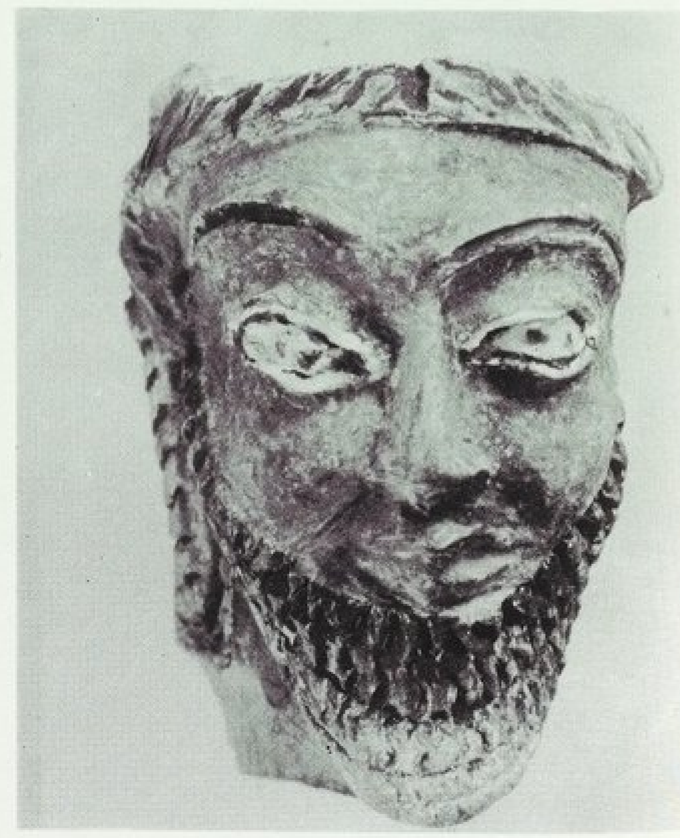
وجه فتاة من العاج فريد في نوعه وجد في بئر بقصر الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني في العاصمة الاشورية نمرود • ويرتقي زمنه الى نحو ٧٢٠ قبل الميلاد وقد اطلق عليه علماء الفن والجماليات : موناليزا نمرود •

An ivory head, the only one of its kind recovered from a well in the palace of the Assyrian King, Assur Nasir-pal II, in the city of Nimrud, It belongs to 720 B.C. It was christened by the archaeologists as the "Mona Lisa of Nimrud", by virtue of its unique artistic beauty and age.

وجه دمية من الفخار الملون تمثل رجلا ملتحيا وقد اكتشفت في عقرقوف (دور كوريكلزو القديمة) ويرتقي زمنها الى العصر الكشي في العراق (القرن الرابع عشر ق٠م)

Baked clay mask found in Aqarquf, ancient Dur Korigalzu, belonging to the Kassite period, 14th century B.C.









تمثال نفيس من الحجر البركاني يمثل
أقدم وزير واكبر كاهن للملك(انتيمنا)
احد حكام لجش (تلو) وعلى ظهر
التمثال كتابة مسمارية تذكر اسم
(دودو) يرتقي زمنه الى حوالي ٢٦٠٠
قبل الميلاد .

A figure in black stone of Du-du the famous priest and minister of King Antimna of Lagash (modern Tellu). It is believed to represent 2600 B.C.

لوح من الحجر عليه صورة تمثل فلاحة سومرية ، عثر عليـه في موقع نفر(نيبور القـديمة) ويرتقي زمنـه الى عصر فجر السلالات نحو ٢٦٠٠ ق٠م٠



A stone slab with the figure in relief of a farmer woman from Nafar (ancient Nevur), 2600 B.C.



تمثال من الحجر
الاسود يمثل الملك
(گوديا) حاكممدينة
لجش الشهير· يرتقي
زمنه الى نحو ٢٥٠٠
ق·م عثر عليه في
لجش التي تعرف
اطلالها اليوم ب (تلو)
قرب الشطرة ·

Statue in black marble of King Gudea, the ruler of Lagash (modern Tellu) near Shatra; 2050 B.C.

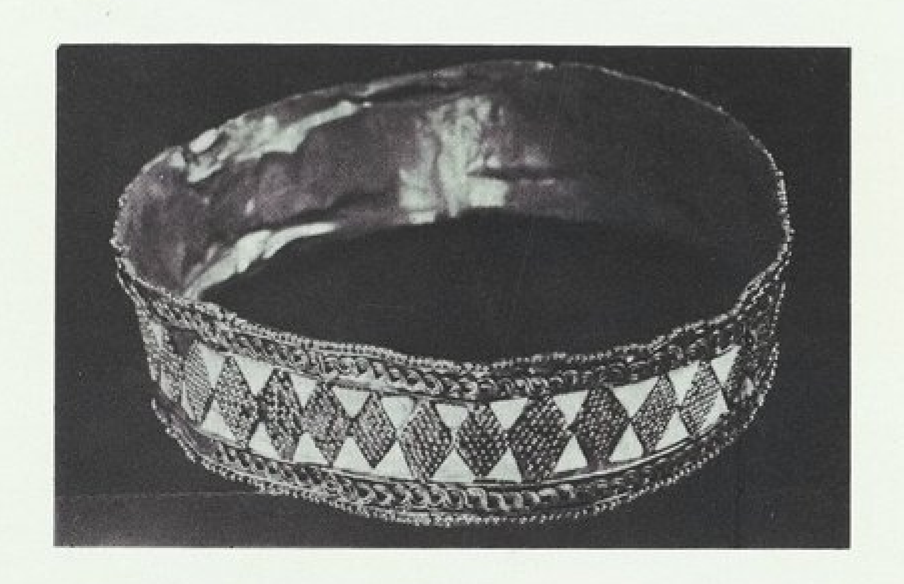
ثلاثة تماثيل من الحجر اكتشفت في خفاجي (منطقة ديالى) يرتقي زمنها الى الدور الثاني من عصر فجر السلالات السومرية حوالي ٢٩٠٠ ق٠م ٠

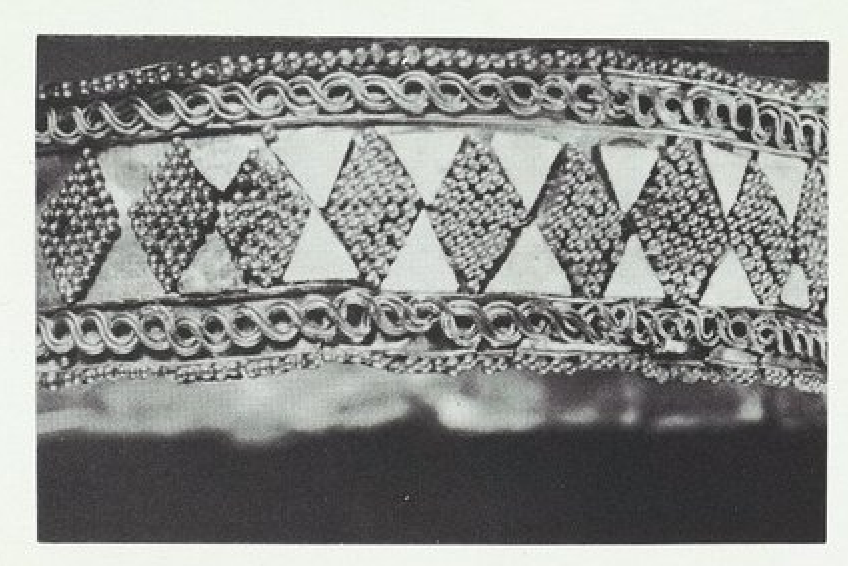
Three statues in stone from Khafaji (Dayala region) dating back to the so-called early Dynastic period, being the work of early Sumerians, 2500 B.C.



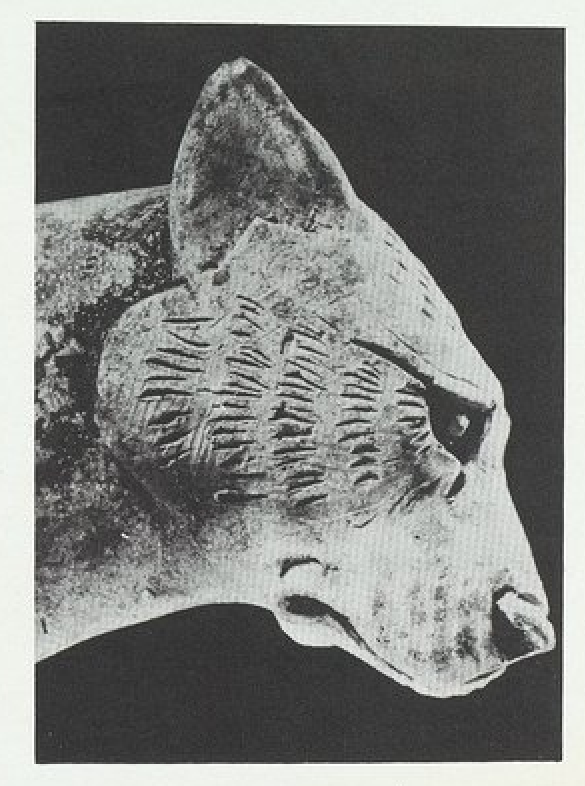
سوار من الذهب في غاية الجمال مطعم بمادة خضراء عثر عليه في احدى حجرات قصور الملوك في عقرقوف (دور كوريكلزو القديمة) يرتقي زمنـــه الى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد ٠

Gold jewellery of great beauty inlaid with green stones, found in the royal palaces of Aqarquf (Dur Korigalzu), 14th century B.C.









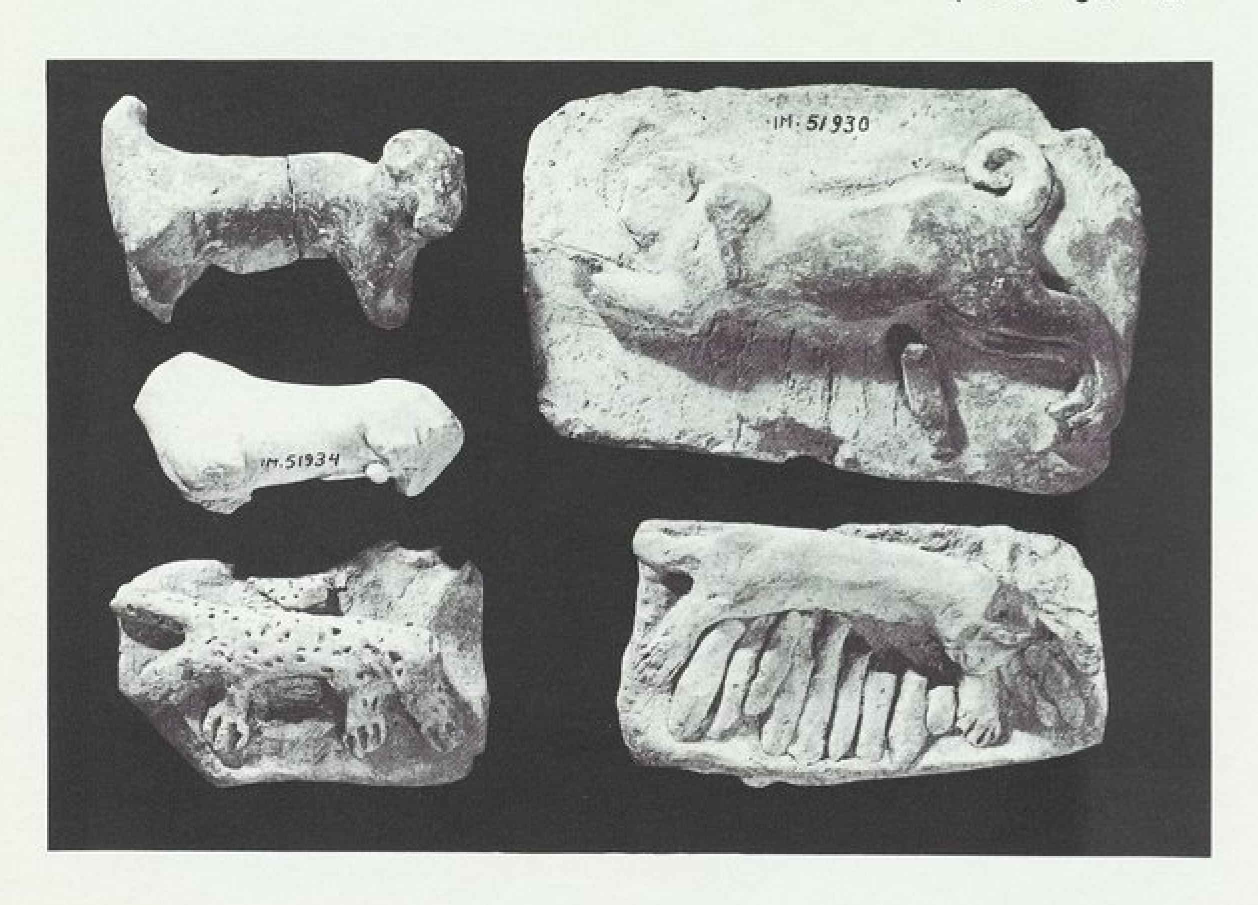
صورة لبوءة من الفخار المصبوغ وقد صنعت بمهارة فائقة · وجدت في منطقة القصور في عقرقوف ويرتقي زمنها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ·

→

A tigress in stone, example of equisite workmanship, also found in the ruins of the palaces in Aqarquf (Dur Korigalzu), 14th century B.C.

Clay figurines recovered from Aqarquf (Dur Korigalzu), 14th century B.C.

مجموعة من (الدمى) الالواح الطينية وجدت في منطقة القصور في عقرقوف · يرجع زمنها الى القرن الرابع عشر ق·م·





ثور مسبوك من النحـاس
بديع الصـــنع اكتشف في
في خفاجي ويرجع تاريخـه
الى عصــر فجر السلالات
السومرية (الالـف الثالث
قبل الميلاد) •

Copper bull from Khafaji, work of early Sumerians, 3000 B.C.

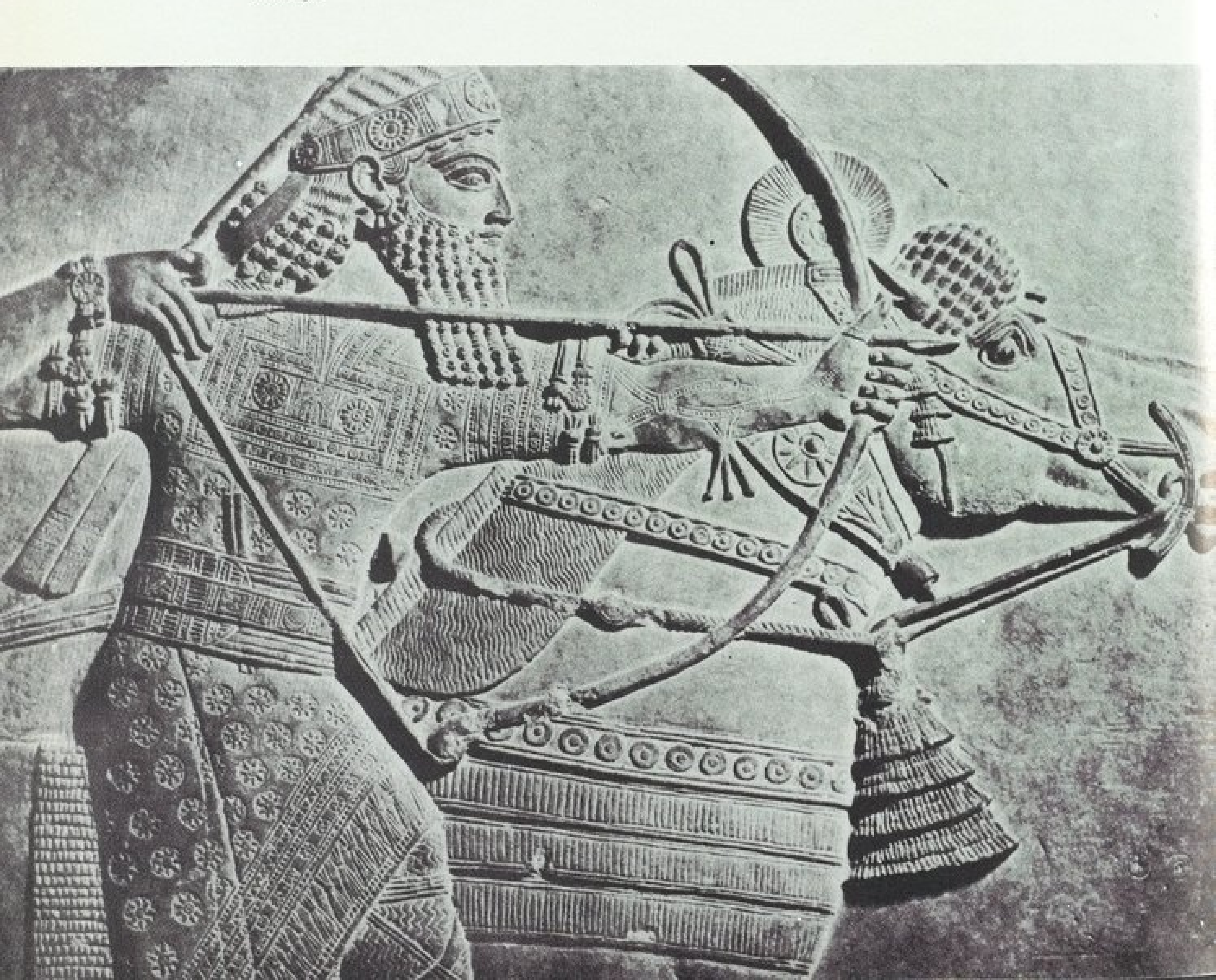


تمثـال من النحاس صغير
الحجم يمثل امراة جالسـة
عثر عليـــه في تل اسمر
يرجع زمنه الى عصر فجــر
السلالات السومرية (الالف
الثالث قبل الميلاد) •

Piece d'art of the early Dynastic period, 3,000 B.C.

مقطع من النحت البارز على الحجر يصور الملك آشور بانيبال وهو يصطاد الحمر الوحشية • وقد نجح النحات في ابراز حركة الخيول المغيرة في بناء موزون متناسق •

Stone slab, showing in relief the Assyrian King Assur-bani-pal, hunting will asses. Physical movements of the horses have been recreated realistically.



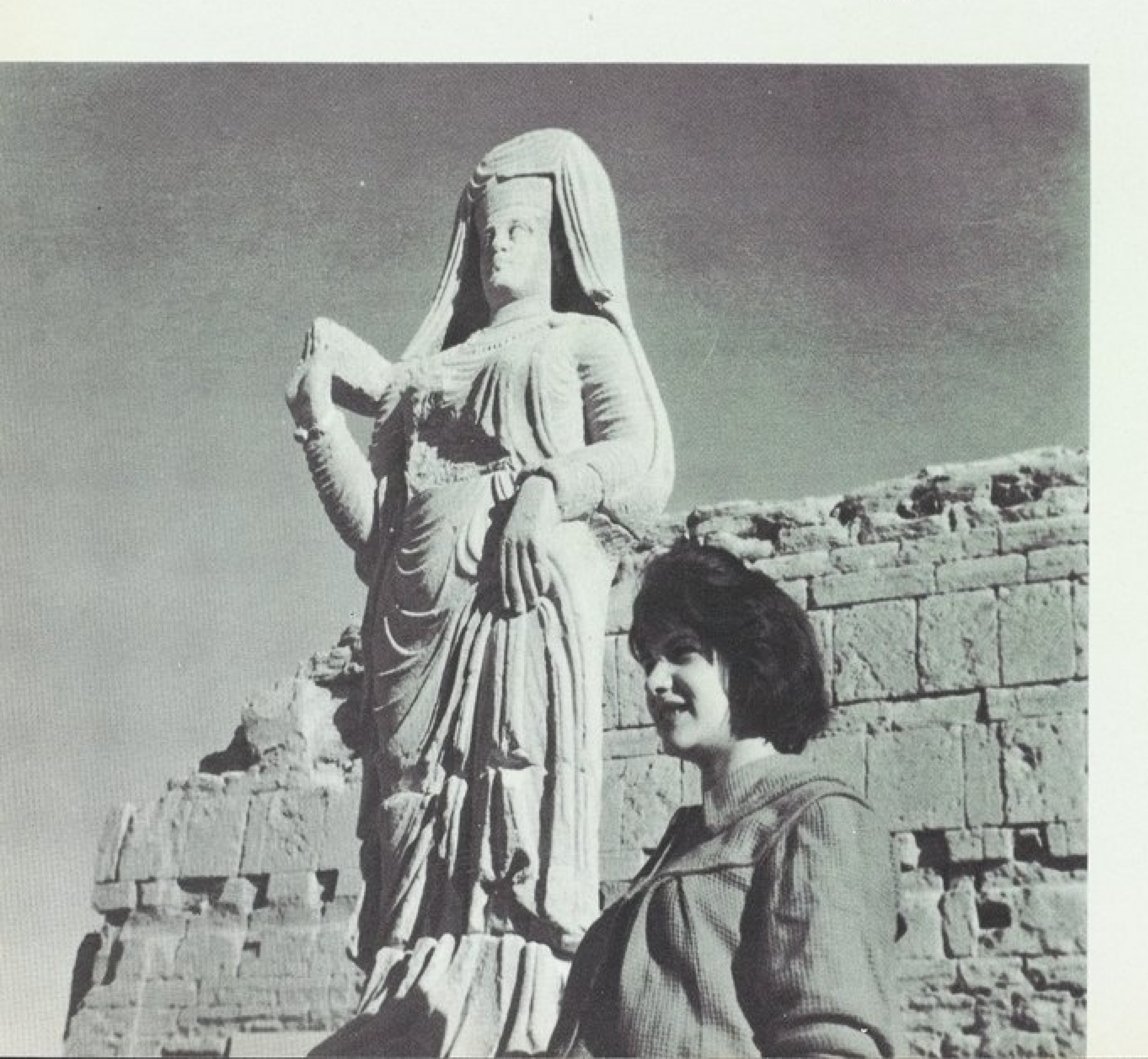
آله القمر بهيئة فتاة جميلة شعرها مصبوغ باللون الاسود وشفتاها باللون الاحمر وكذلك الرداء الشفاف الذى يغطي صدرها ٠ وقد حقق هذا التمثـــال البارز على قرص من الرخام الابيض الشفاف (بقطر ٥٠ سم) وجـد في معبد (نرجول) بالحضر (القرن الاول للميلاد) ٠

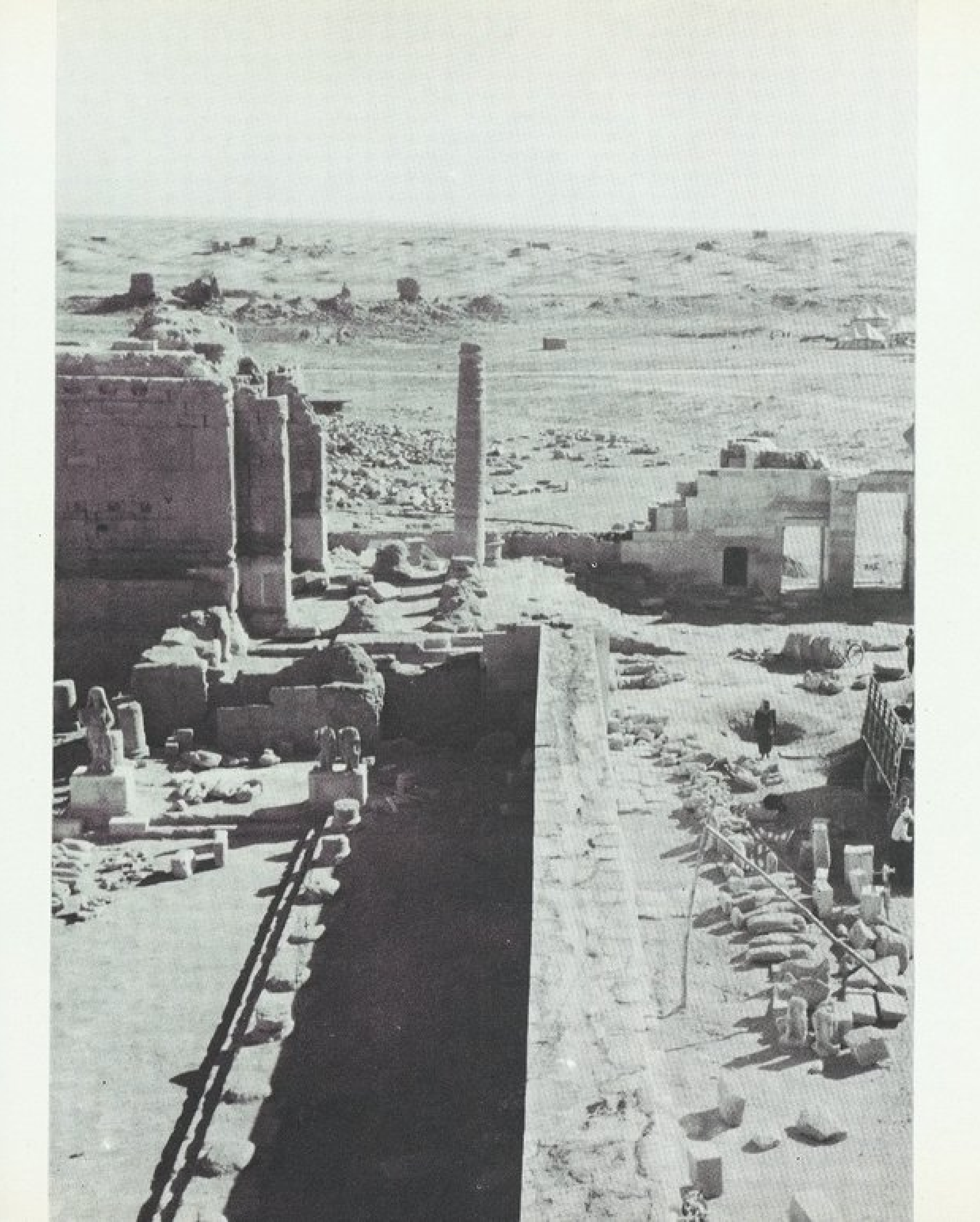


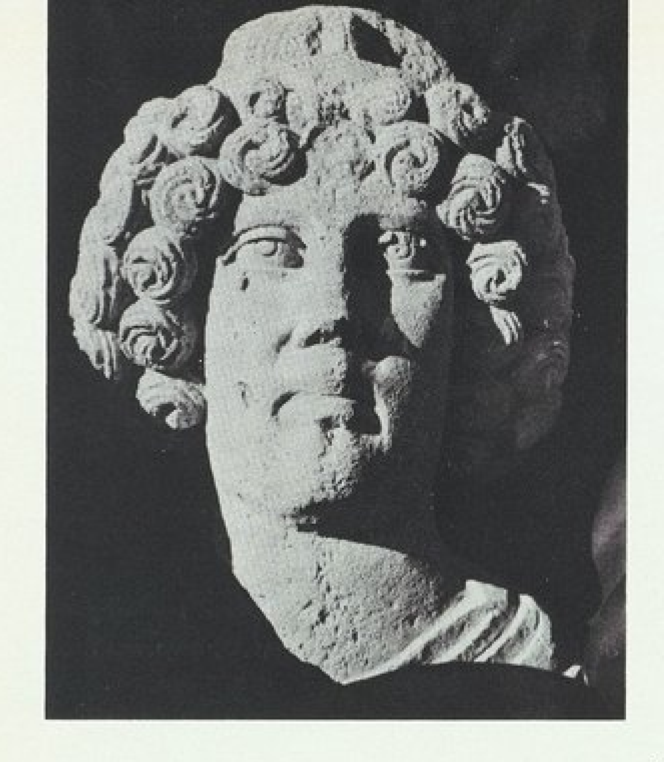
The "moon goddess" from the temple of Nergol at Hatra, (1st century B.C.). She is modelled as a pretty maiden with her breasts covered with a white scarf, hair dyed black and lips painted red. The statuette is borne on a circular disc, 50 cm in diametre.

Full sized stone statue of a lady of high rank from the temple of Sahar (Shahiru) at Hatra.

تمثال المرأة الحضرية النبيلة من احد معابد الحضر ، حيث يلتقي القديم والحديث على مسرح حياتنا الحاضرة • وقد اعيد نصبه على قاعدته بالقرب من معبد السحر (شحيرو) •







بقايا المعبد الكبير في مدينة الحضر في البادية الواقعة بين النهرين ، ويعود زمن تأسيس هذه المدينة الى مطلع القرن الاول الميلادي(*) •

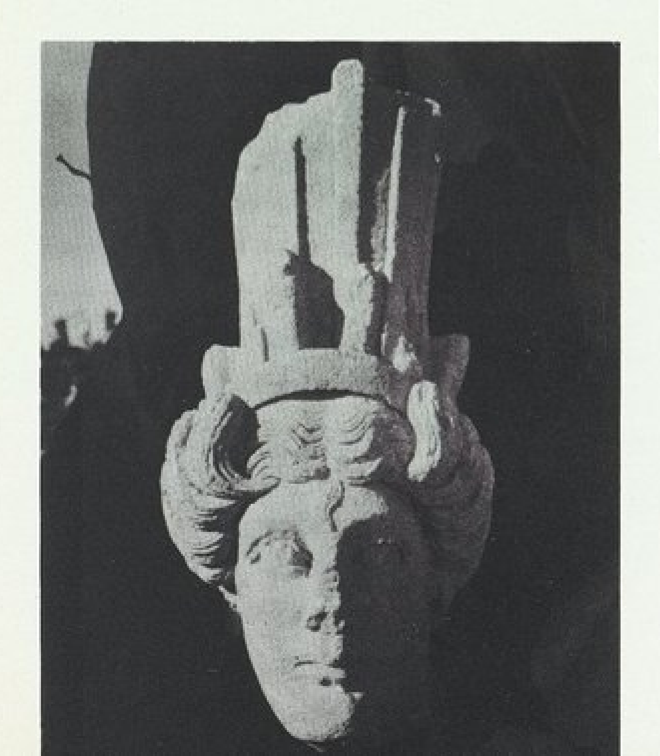
→

Remains of the massive temple in Hatra, a city founded about the beginning of the Christian era.

الحضر : رأسا تمثالين من الحجر يمثلان نبيلين من نبلاء المدينة •

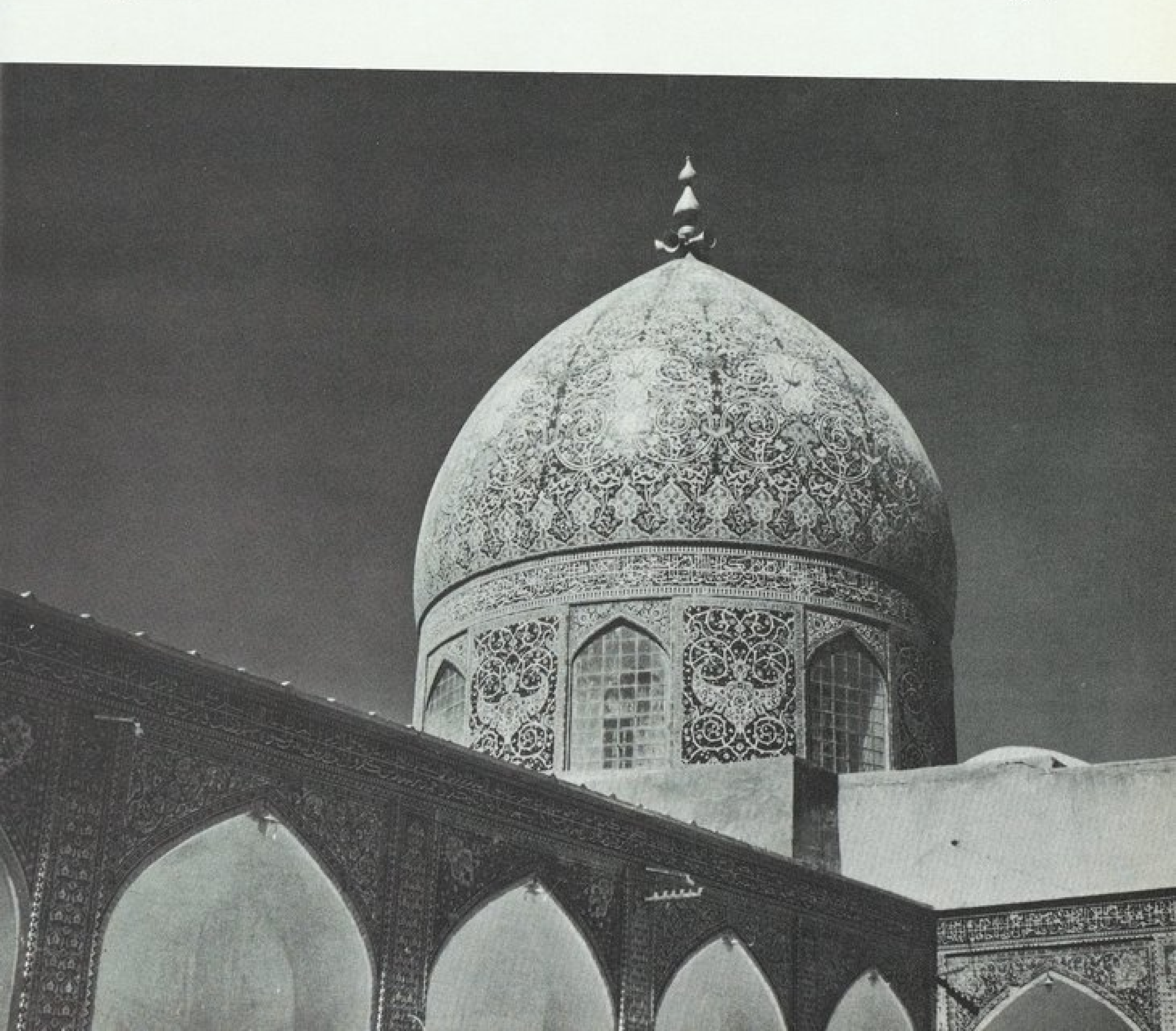
←

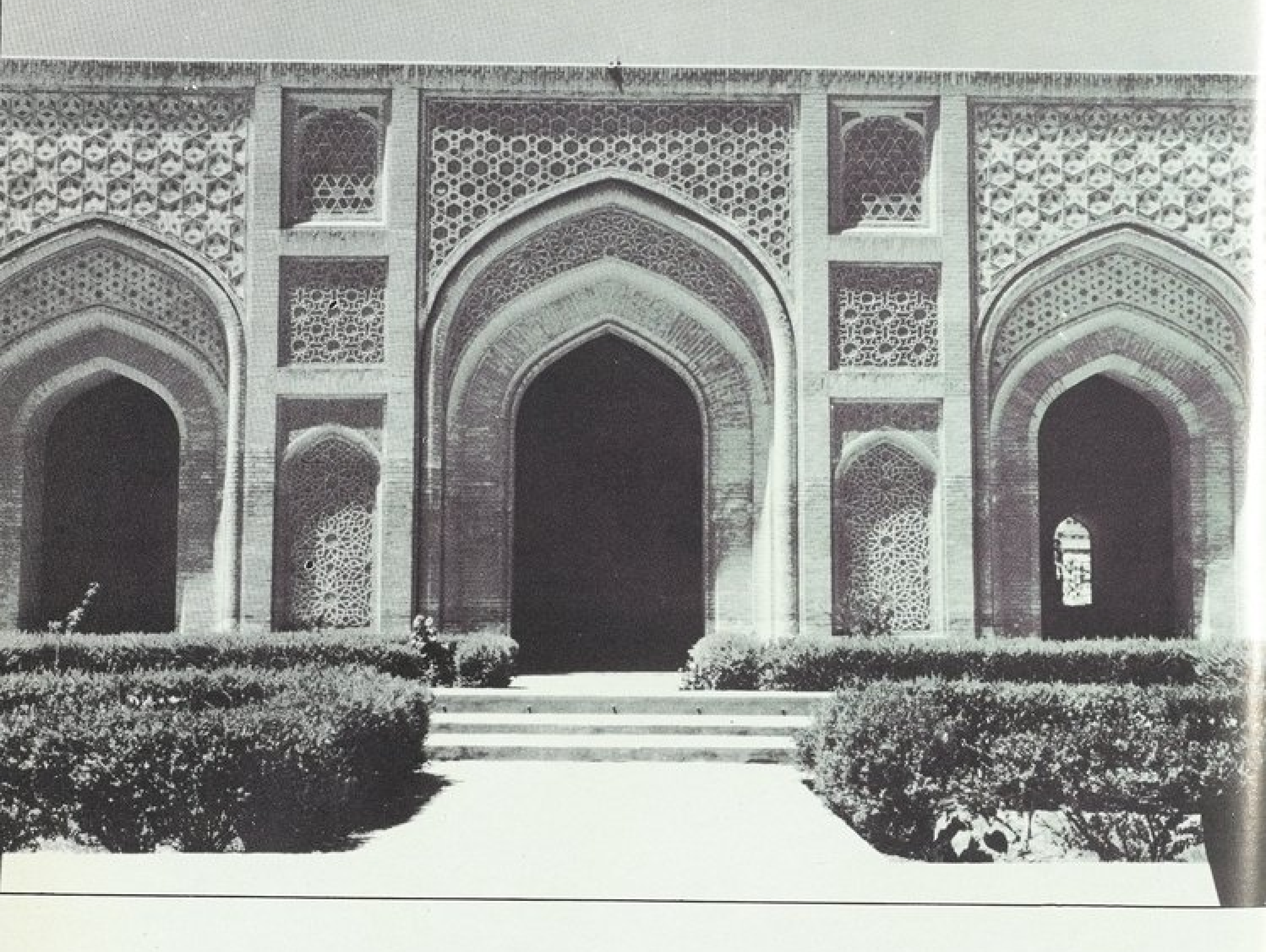
Hatra: Two sculptured heads, representing nobility, carved in stone.



The dome of the mosque in Samarra built to mark the spot where the twelfth and the last apostolic Imam, al-Mahdi, disappeared.

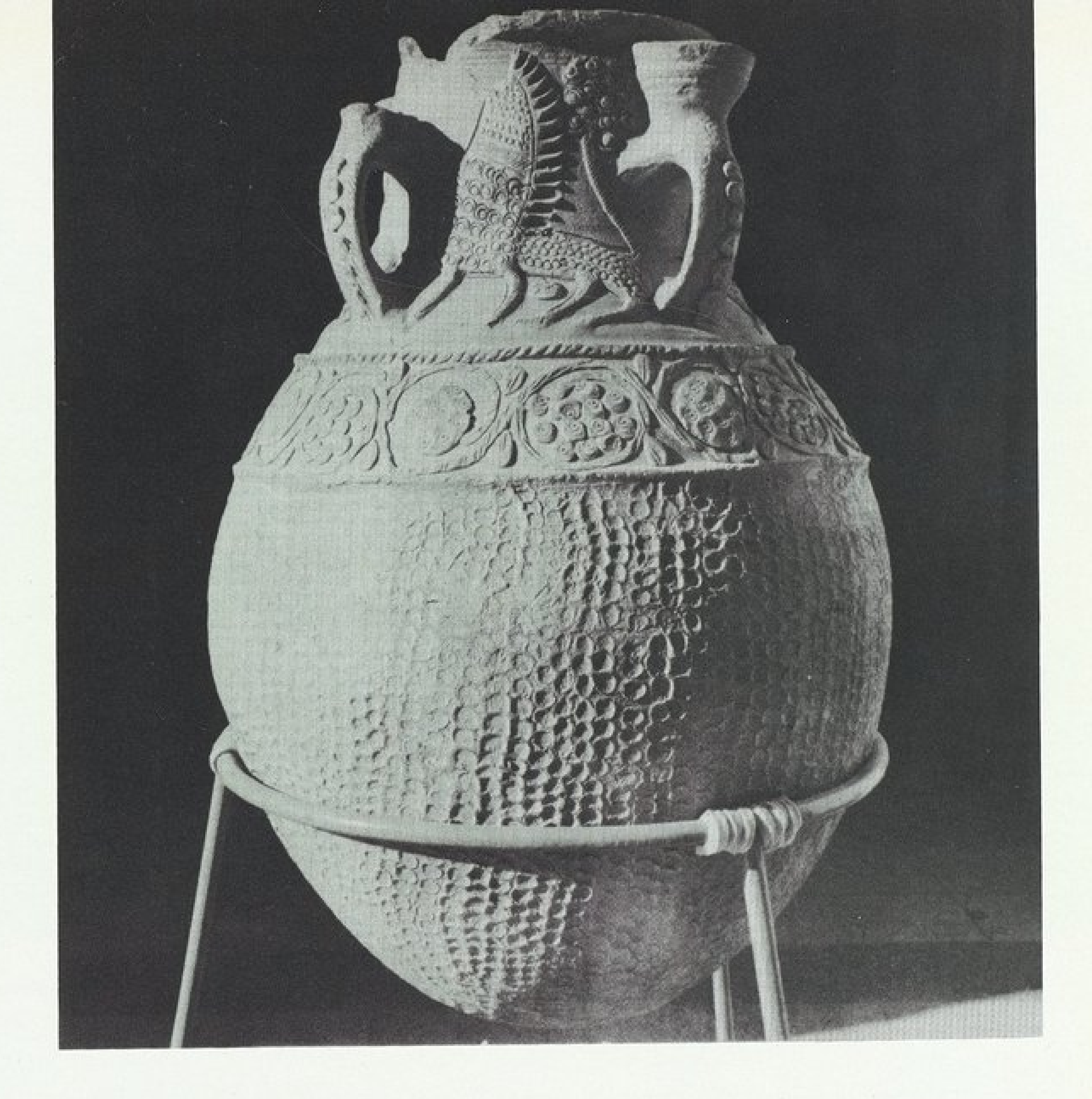
قبة مسجد الغيبة في سامراء ، وهي احدى النمـــاذج الجميــلة للقباب العراقية المزينة بالقاشاني الملون .





الجانب الغربي من المدرسة المستنصرية التي شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله عام ٦٣١هـ ـ ١٢٣٢م وهي من الآثار العباسية القليلة الباقية في بغداد(*).

A view of the restored Abbasid building of the Mustansariyah University, founded by Mustansir Billah in 631 A.H. (1232 B.C.).

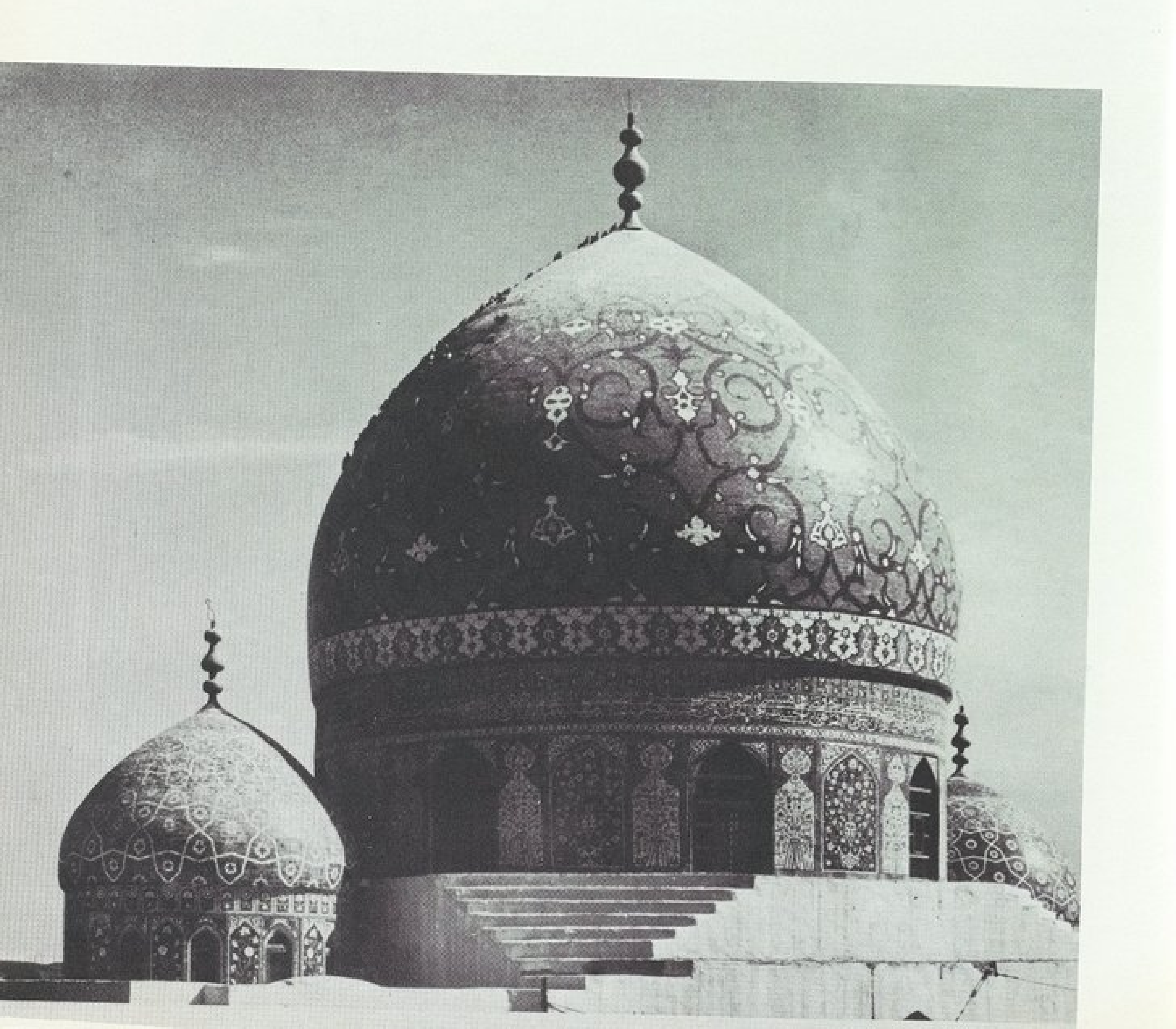


A decorated jar in Barbotine, about 700 years old, in Mosul Museum.

جـرة من الفخـار المعـروف بالباربوتين مزينة بنقوش نباتية وحيوانيـة من القـرن السادس للهجرة (متحف الموصل) .

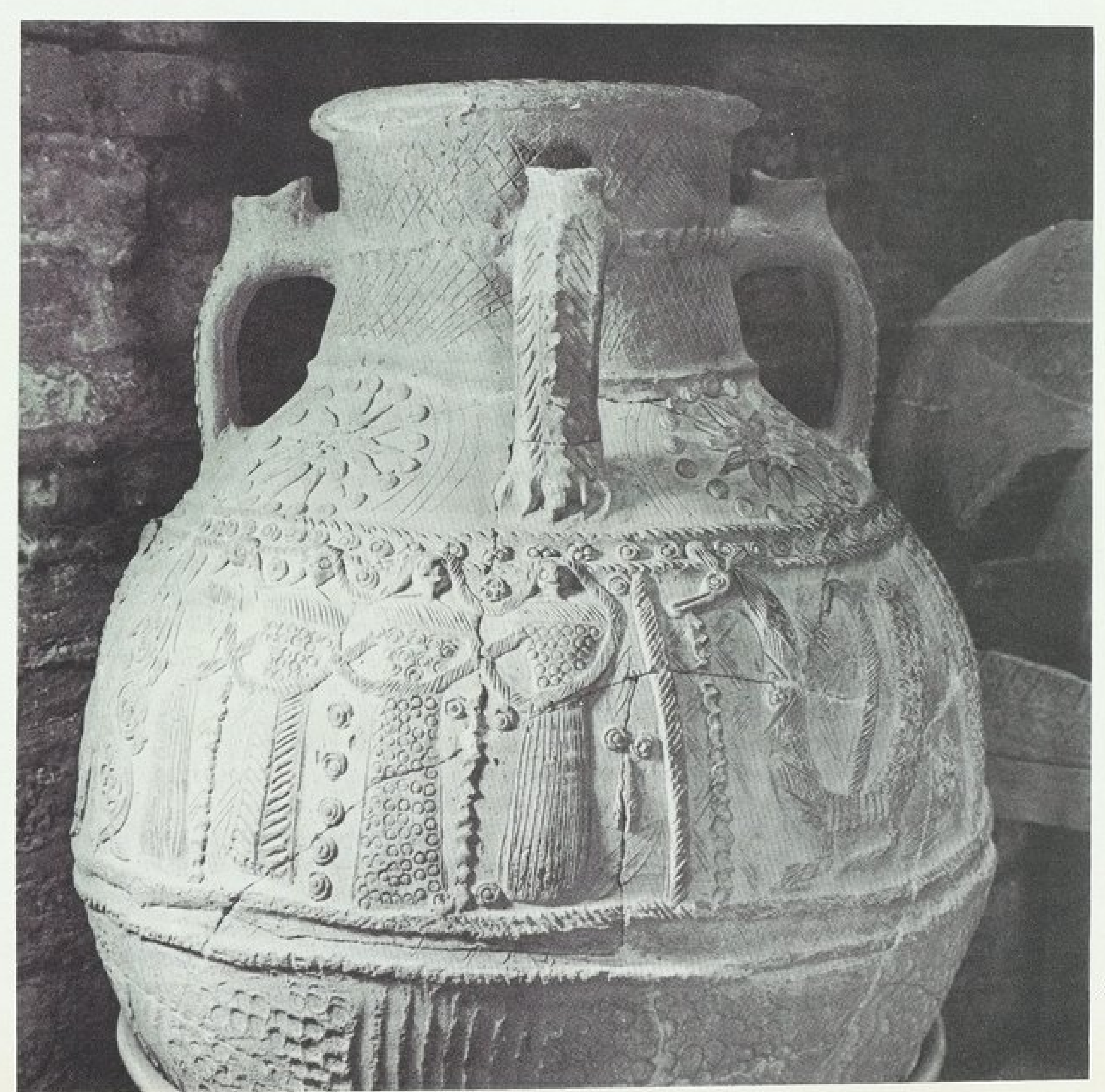
جامع الحيدرخانة من الجوامع التي انشئت في العهد العثماني في العراق .

Haiderkhana Mosque, Baghdad, a relic of the Ottoman times.



Another decorative earthen jar of the 13th century A.D., the variety known locally as 'Barbotine', kept in the Abbasid Palace Museum, Baghdad.

جـرة من الفخـار المعـروف بالباربوتين مزينـة بصور بشرية راقصة واشكال حيوانات محورة وأوراق نباتية ٠
(متحف القصر العباسي) ٠



احدى الجسور الحجرية العباسية التي ما زالت قائمة حتى اليوم بالقرب من زاخو في شمال العراق ويعرف بالجسر العباسي ٠



The Abbasid Bridge near Zakho in the North, still in use.

A panoramic view of Baghdad along the bank of the Tigris. The happy blend of the ancient domes and minarets with modern multistoreyed apartments is noteworthy.



منظر عام لبغداد من نهر دجلة وتبدو العمارات الحديثة تذهب صعدا في الجو ، بينما يظل سحر القديم ماثلا في المنائر الرشيقة الجميلة والقباب المزينة بالقاشاني الملون



مطرقة برونزية لأحد أبواب مرقد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد في الكاظمية .

The brass knocker at the main entrance to the mausoleum of the apostolic Imams, in Kadhimain.

منظر جوى لطـــاق
كسرى ويبلو في نهاية
الصورة نهر دجلـــة
حيث اقامت مصلحة
المصايف والسـياحة
« كازينو » عصـرية
جميلة اعدت لراحـــة
الزائرين (*) .

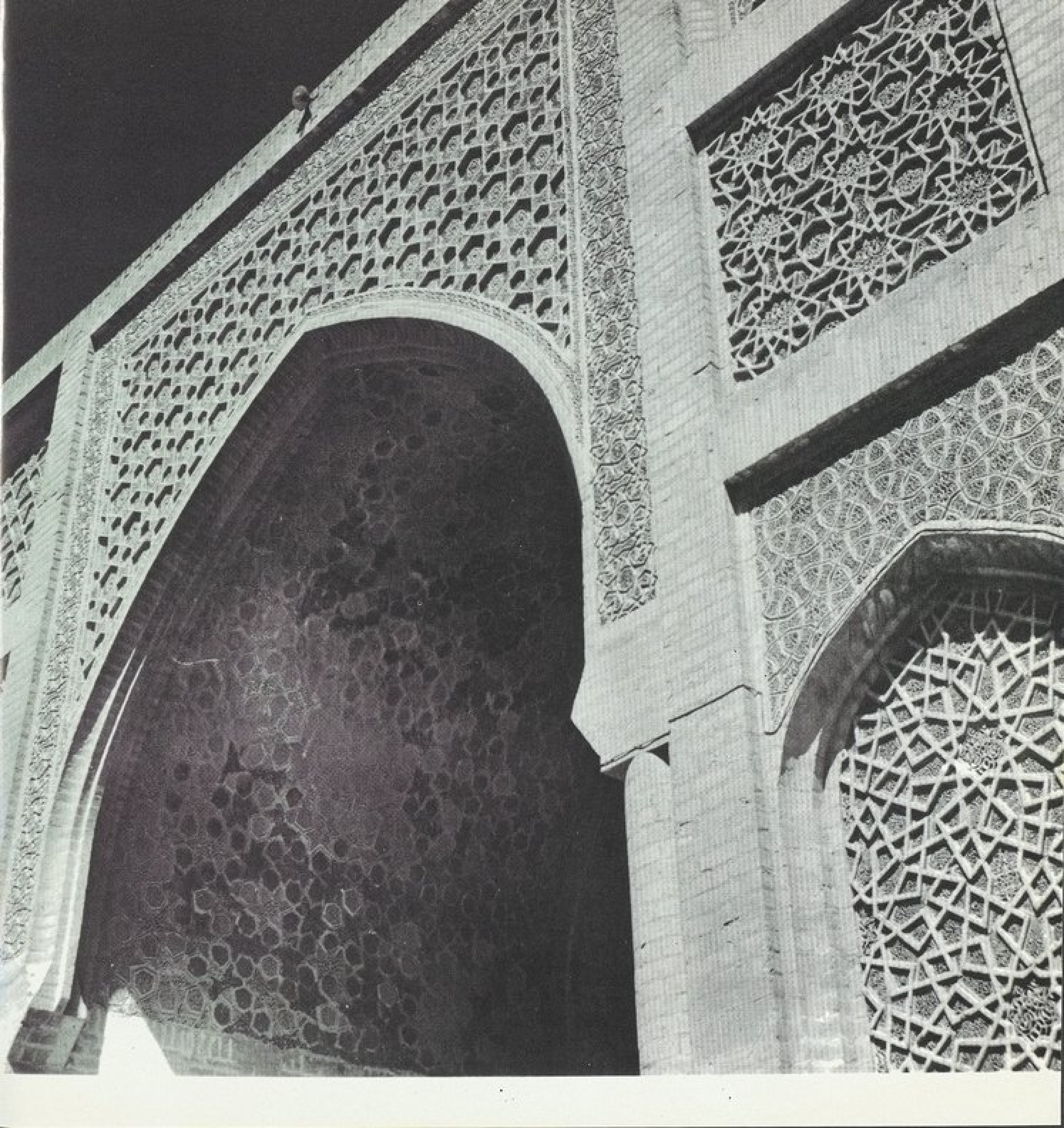
An aerial view of Ctesiphon, with the Tigris in the middle distance.



A blind minstrel equipped with an ancient indigenous violin.

صـوت الزمن الغابر .. عـلى اوتار الربابة التقليدية ، الكمان العربي القديم .







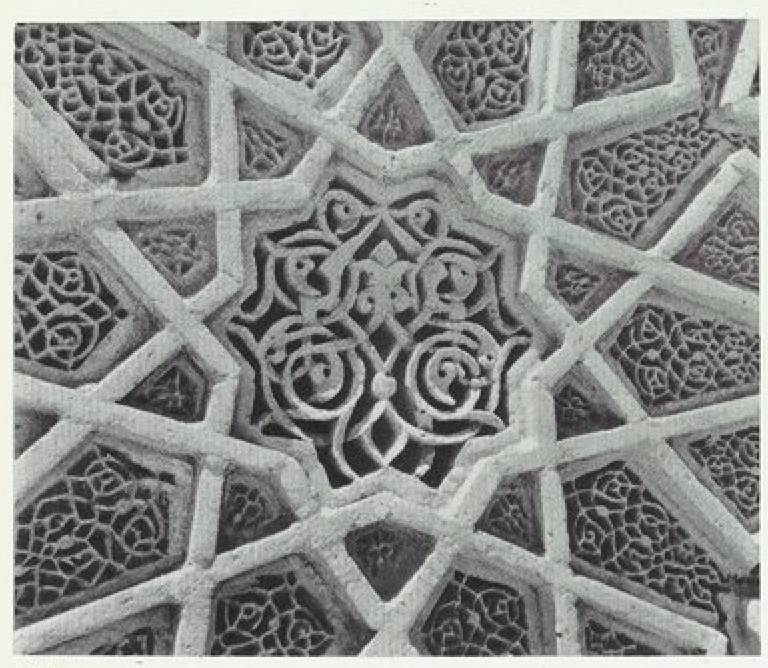
تفاصيل الزخارف الآجرية البديعة كما تبــدو في واجهــات جدران المدرسة المستنصرية بعد اعادة ترميمها ٠

→

Decorative designs which embellish the buildings of the Mustansariyah University, after restoration.

مشهد الركن الجنوبي من المدرسة المستنصرية

Southern wing of the Mustansariya University.

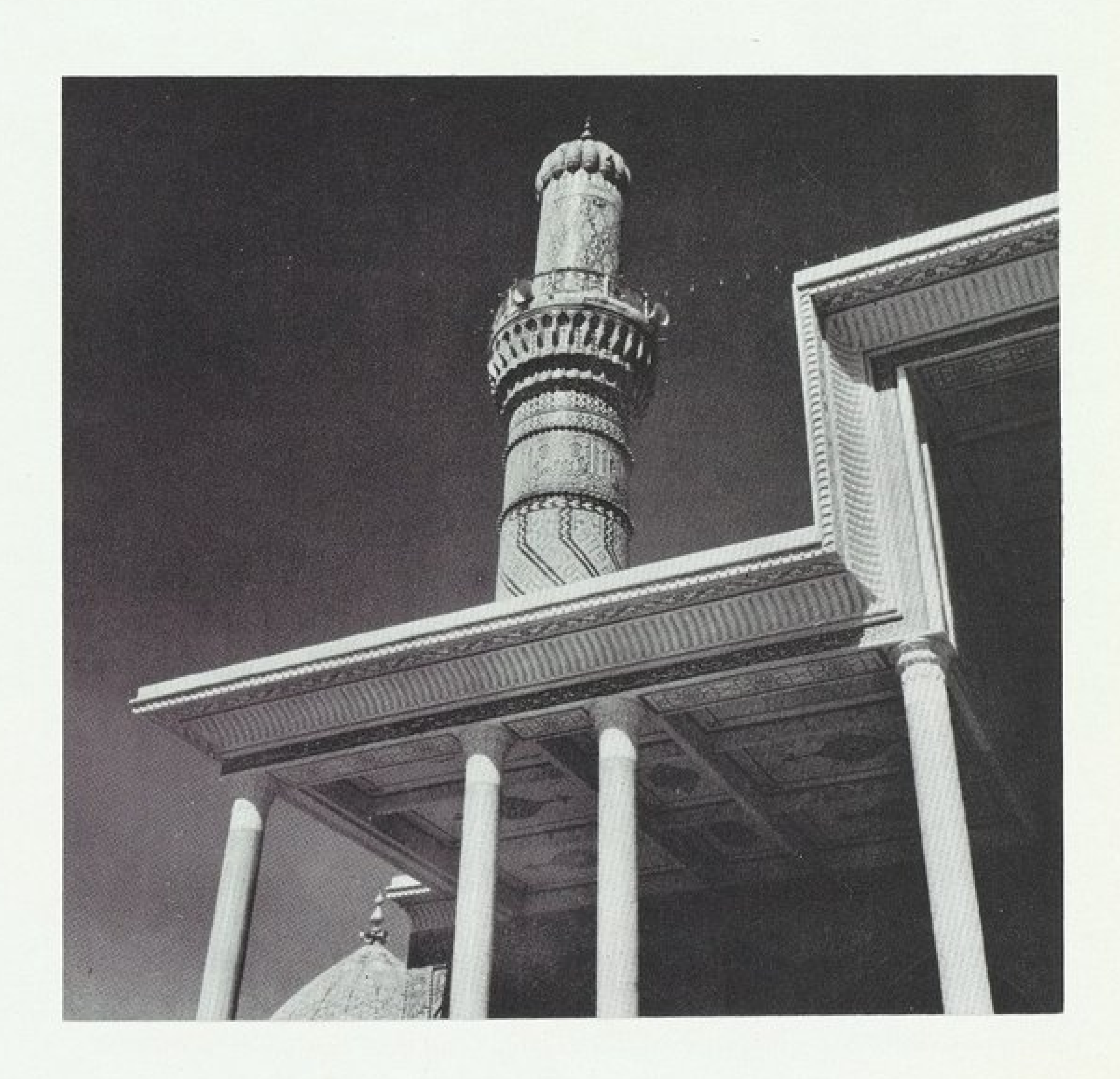


قطعة تفصيلية من الزخارف الآجرية الغــائرة التي أعدها العمال العراقيون الماهرون على غرار الزخارف القديمة التي ابدعتها أنامل الفنانين العباسيين ٠

A close-up of the superb workmanship of Iraqi builders; Abbasid period.

The beautiful mosque, the last resting place of the apostolic Imams, Ali al-Hadi and Hasan al-Askari, in Samarra.

جانب من البناء الجميل الــذي يظلل مرقدي الامامين الهـادي والعسكري في سامراء





المئذنة المعروفة بالملوية في سامراء وهي من الآثار العربية الاسلامية الرائعة التي ما زالت شاخصة في العاصمة الثانية للخلافة العباسية • القرن الثالث للهجرة – التاسع للميلاد(*) •

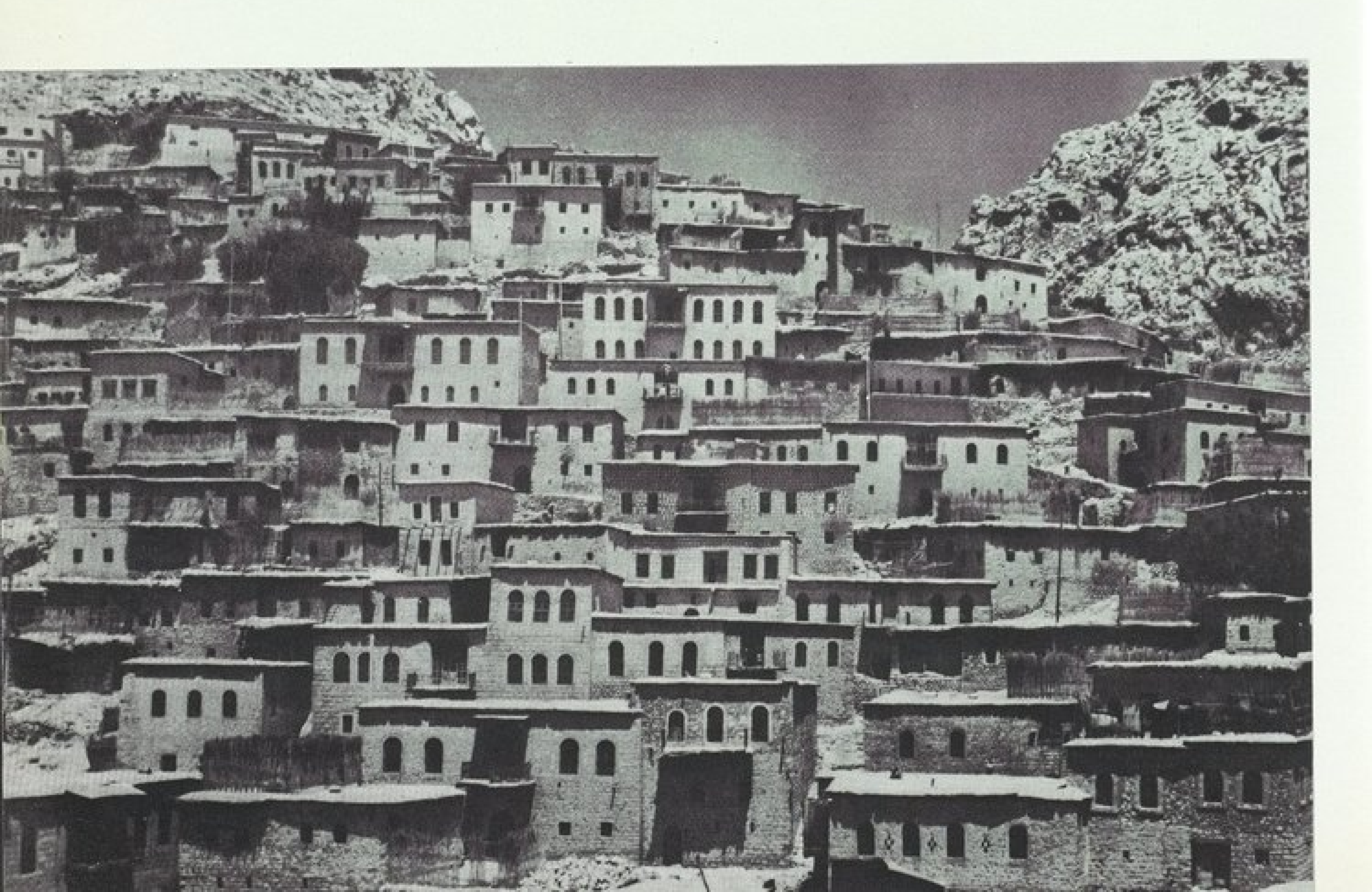
Al - Malwiyyah, the spiral minaret built by an Abbasid caliph in Samarra while that city was the temporary capital of Iraq, third century A.H. (9th century A.D.)

تكثر الشلالات الطبيعية في المنطقة الجبلية من شمال العراق حيث يؤمها المصطافون للراحة وللتمتع بمشاهدها الساحرة وجوها المنعش .

The north of Iraq is dotted all over with beautiful waterfalls, attracting holiday makers in large numbers.

اسلوب العمارة الفوقية في بلدة عقرة بشمال العراق حيث تشكل البيوت على مدارج الجبل منظرا فريدا يشاهد الزائر خلاله جميع أنحاء البلدة في نظرة واحدة.

Architectural style peculiar to the North of Iraq. Houses are built along terraced hillsides, giving their occupants a kaleidoscopic view of the surroundings.



الثلج والصمت في جبـــال حاج عمران حيث تزدهـــر رياضة التزحلق على الجليد في اواخر فصل الشتاء ٠

Mountains in the North abound in snow and permit skiing in winter. This is the peak of Haji Umran.



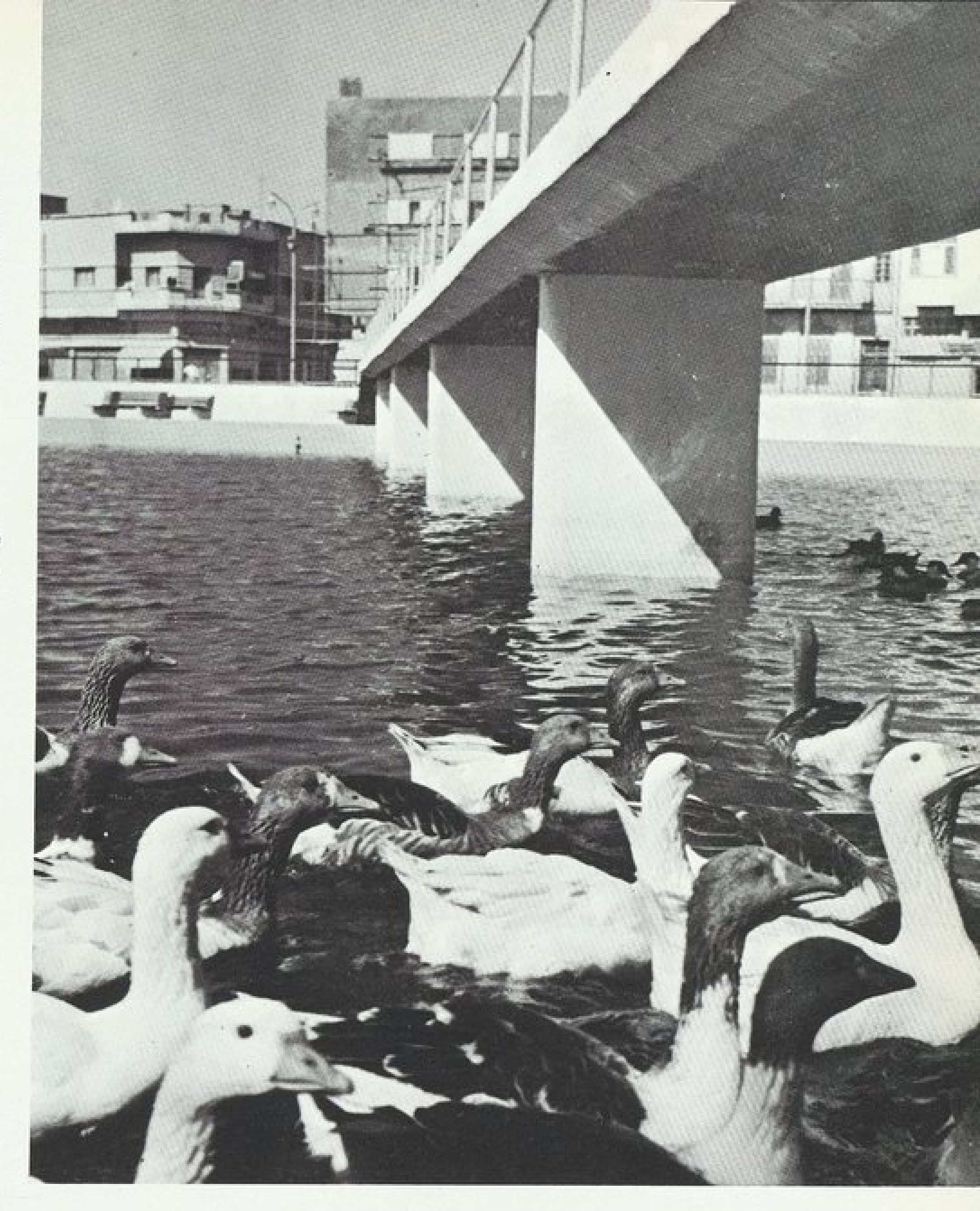


تشارك الفلاحة العراقية في سائر اعمال القرية ، وهي هنا ترتدي القفاز المعدنـي وتعمل في حصاد الحنطـة عبر السـهول الخضـراء قرب الموصل .

Women put their shoulders to all types of work, notably in the fields. This girl is harvesting wheat near Mosul.

جانب من بحيرة البـط الاصطناعية في حديقة الامة التي انشئت مؤخرا في قلب بغداد ويبدو فيها الجسـر الصغير الذي اعد لعبـور الاطفال .

The duck pond in the Public Gardens, Baghdad.



النخيل والغيوم .. مشـهد قديم قدم السهول العراقية، عريـق عراقـة حضـارة الانسان .. انـه الخـير والبركة في بـلاد ما بـين النهرين .

←

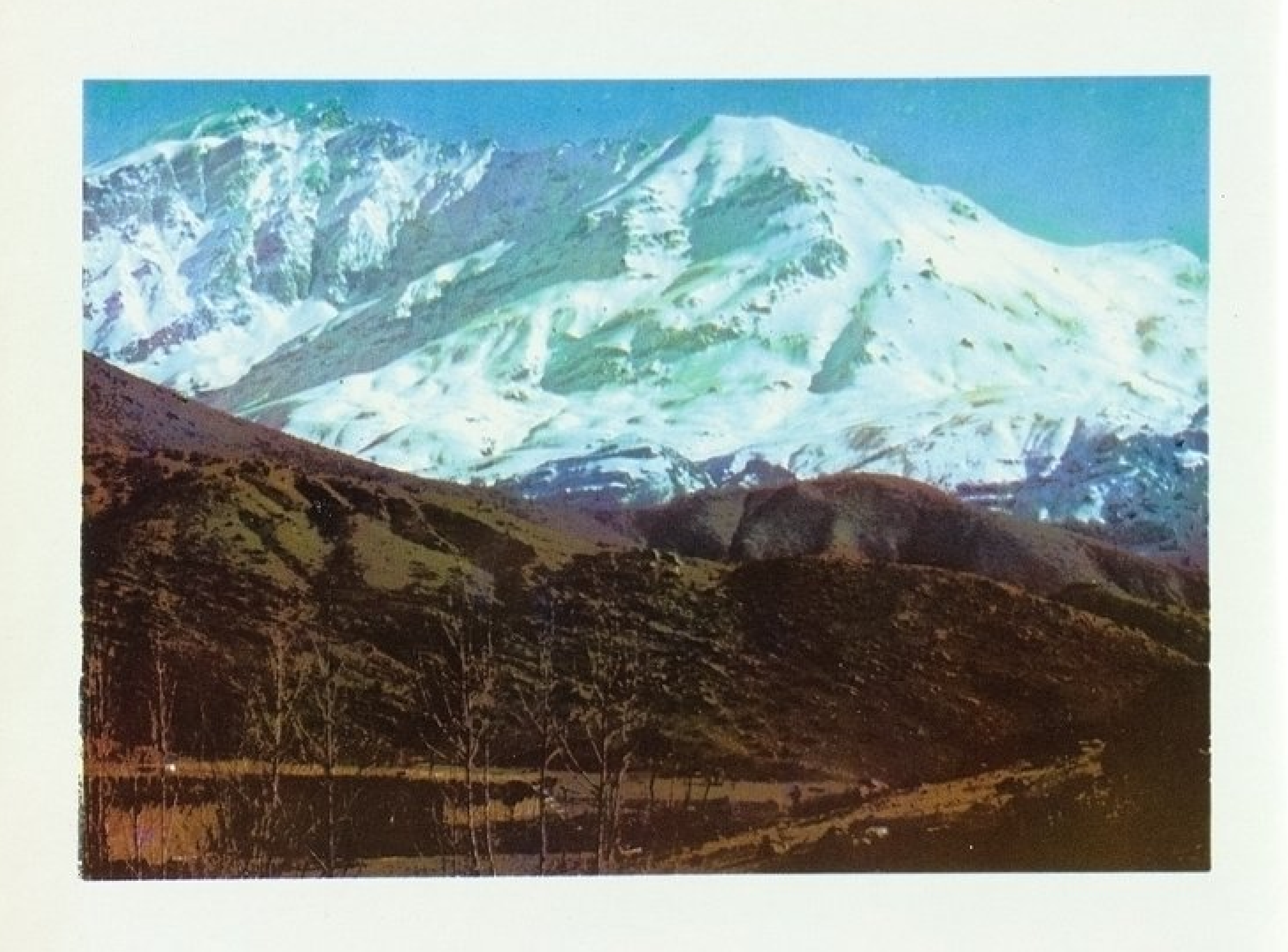
'Clouds and Date Palms', a scene symbolic of the fertility of the soil of Iraq.





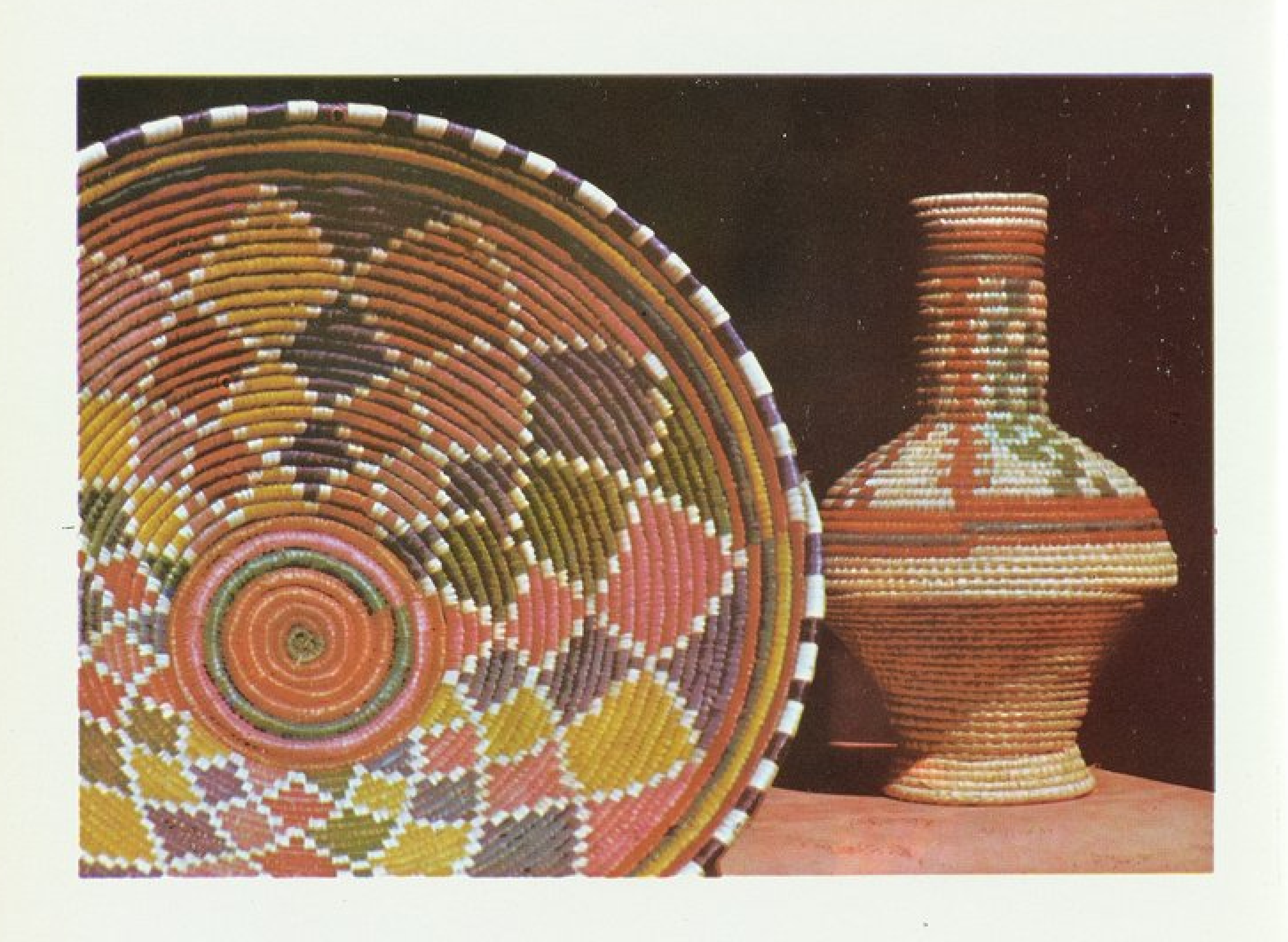
عناق أبدي بين القباب والمنائر والنخيل رموز الحضارة العربية في العراق.

Graceful domes, slender minarets and evergreen date palms together epitomise the Arab-Islamic traditions of Iraq.



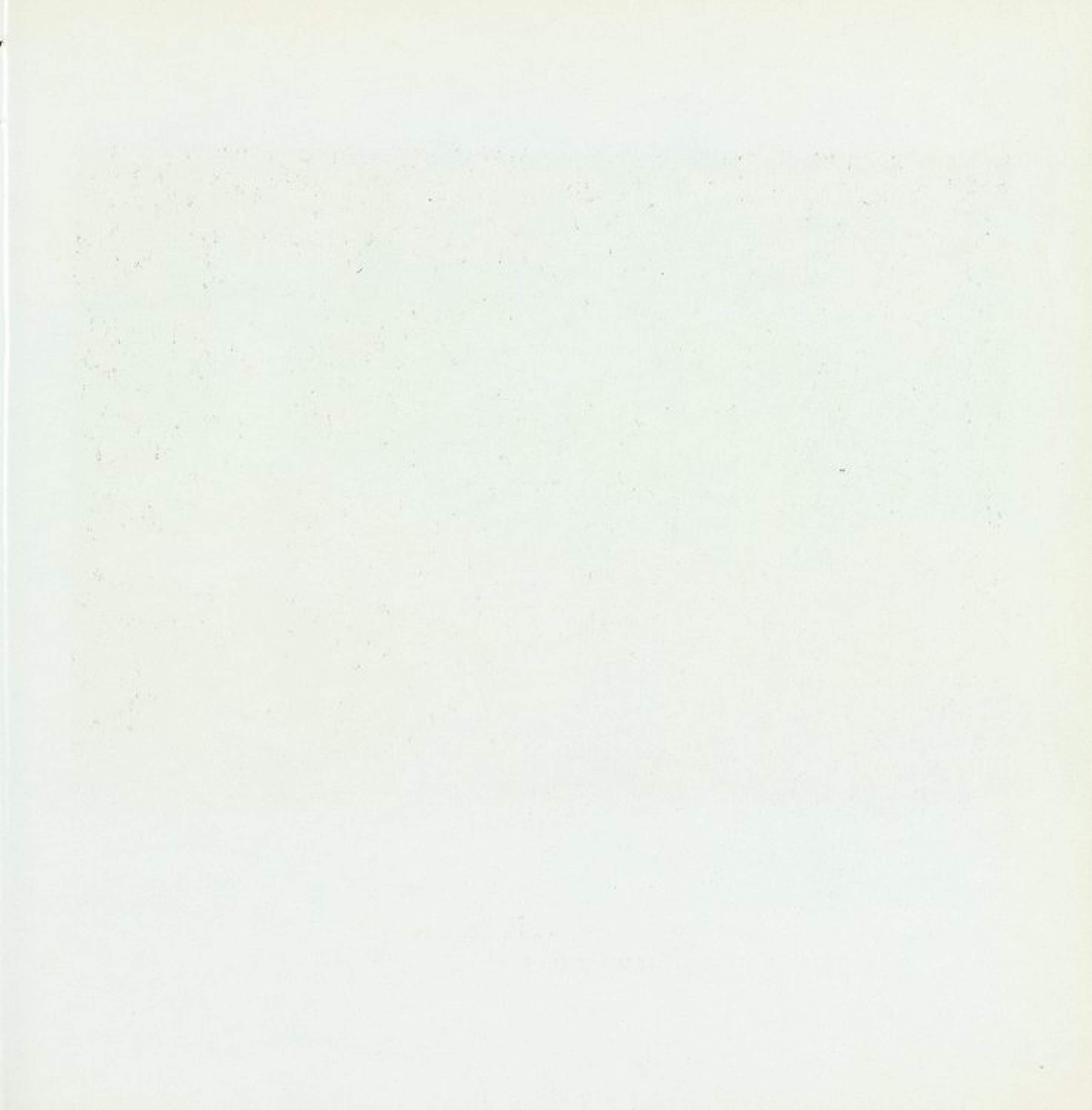
منظر طبيعي من شمال العراق

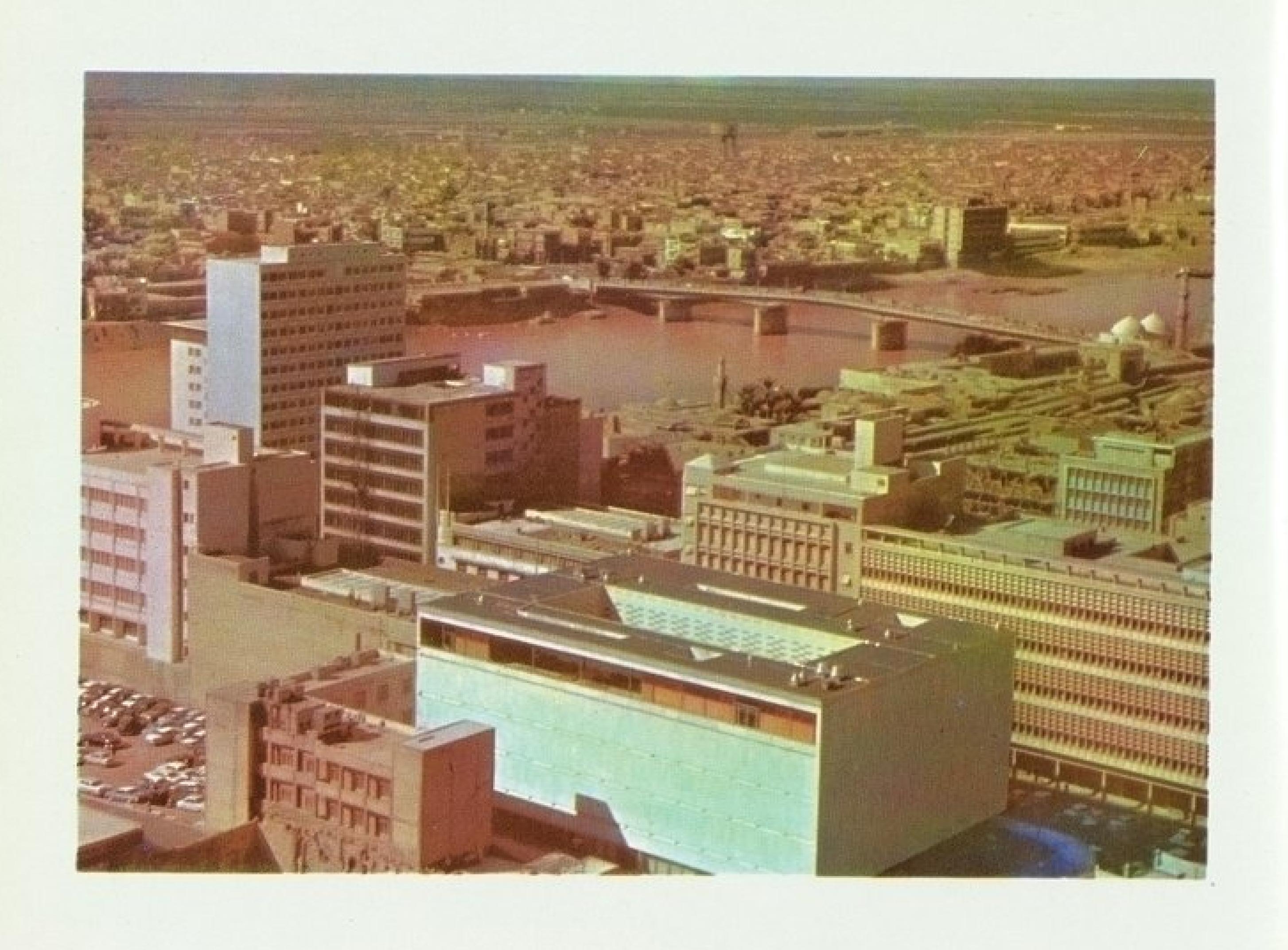
A NATURAL SCENE FROM THE NORTH OF IRAQ



مصنوعات شعبية عراقية

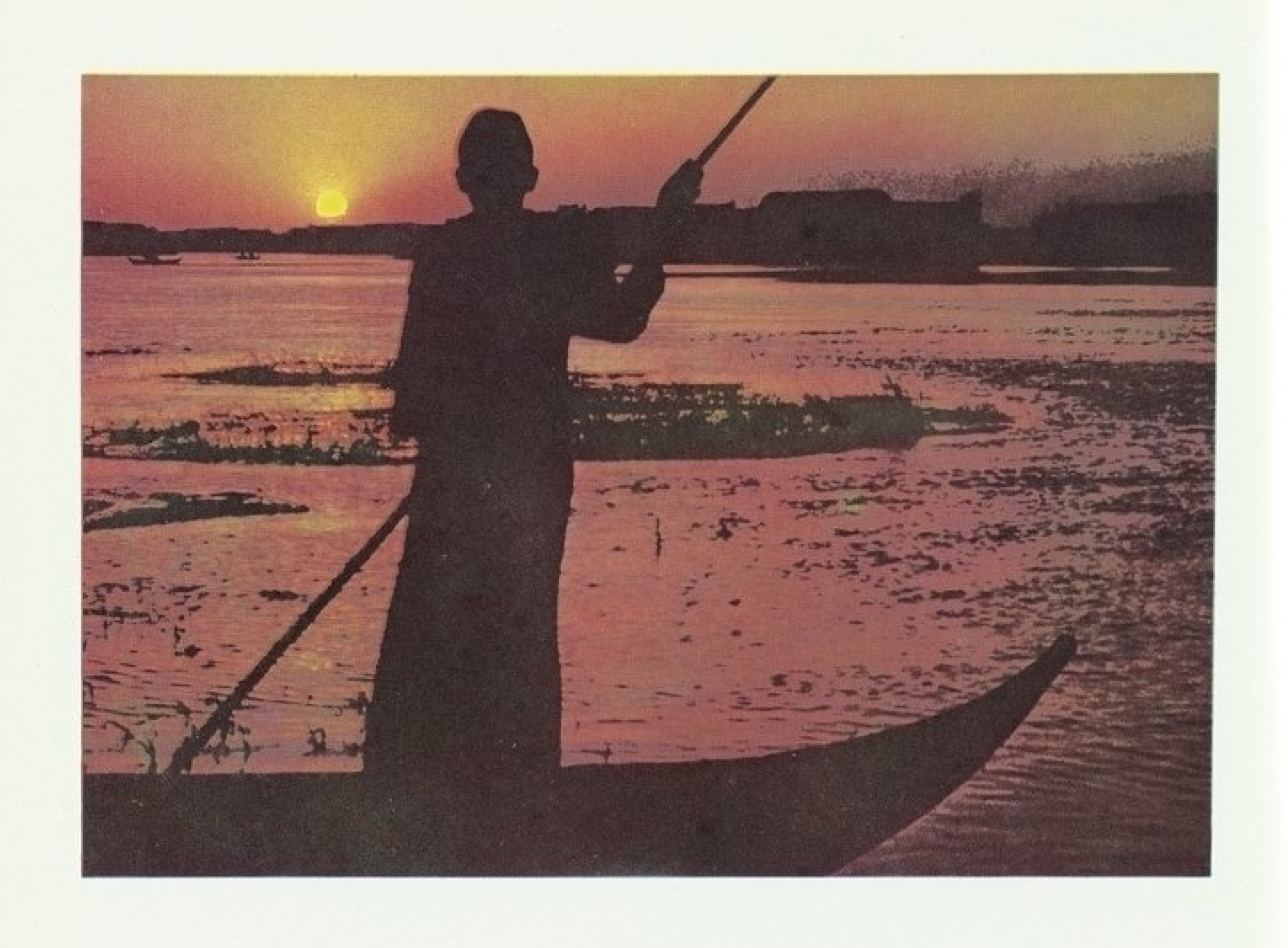
IRAQI HANDCRAFTS





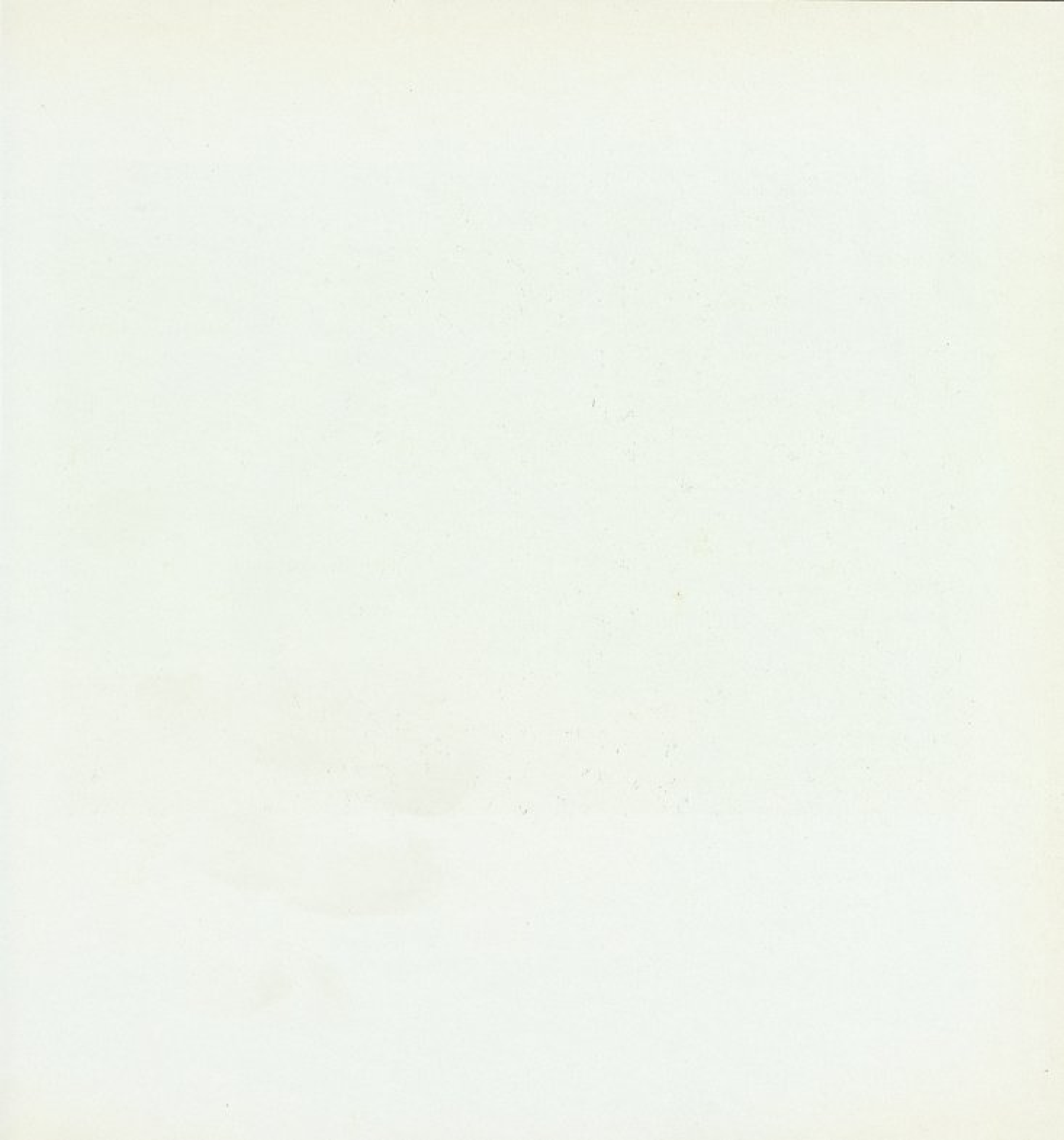
منظر جوي لمدينة بغداد

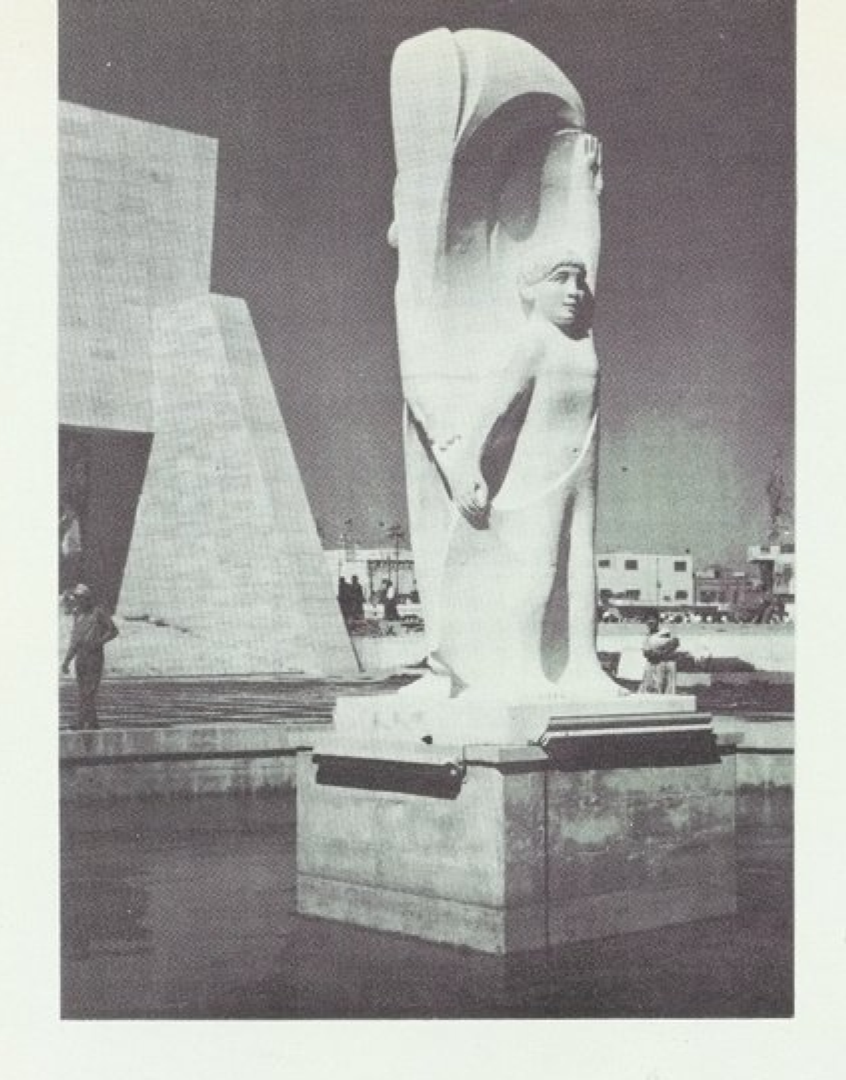
AN AERIAL VEIW OF BAGHDAD



الغروب على اهوار الجنوب

SUNSET ON SOUTHERN MARSHES



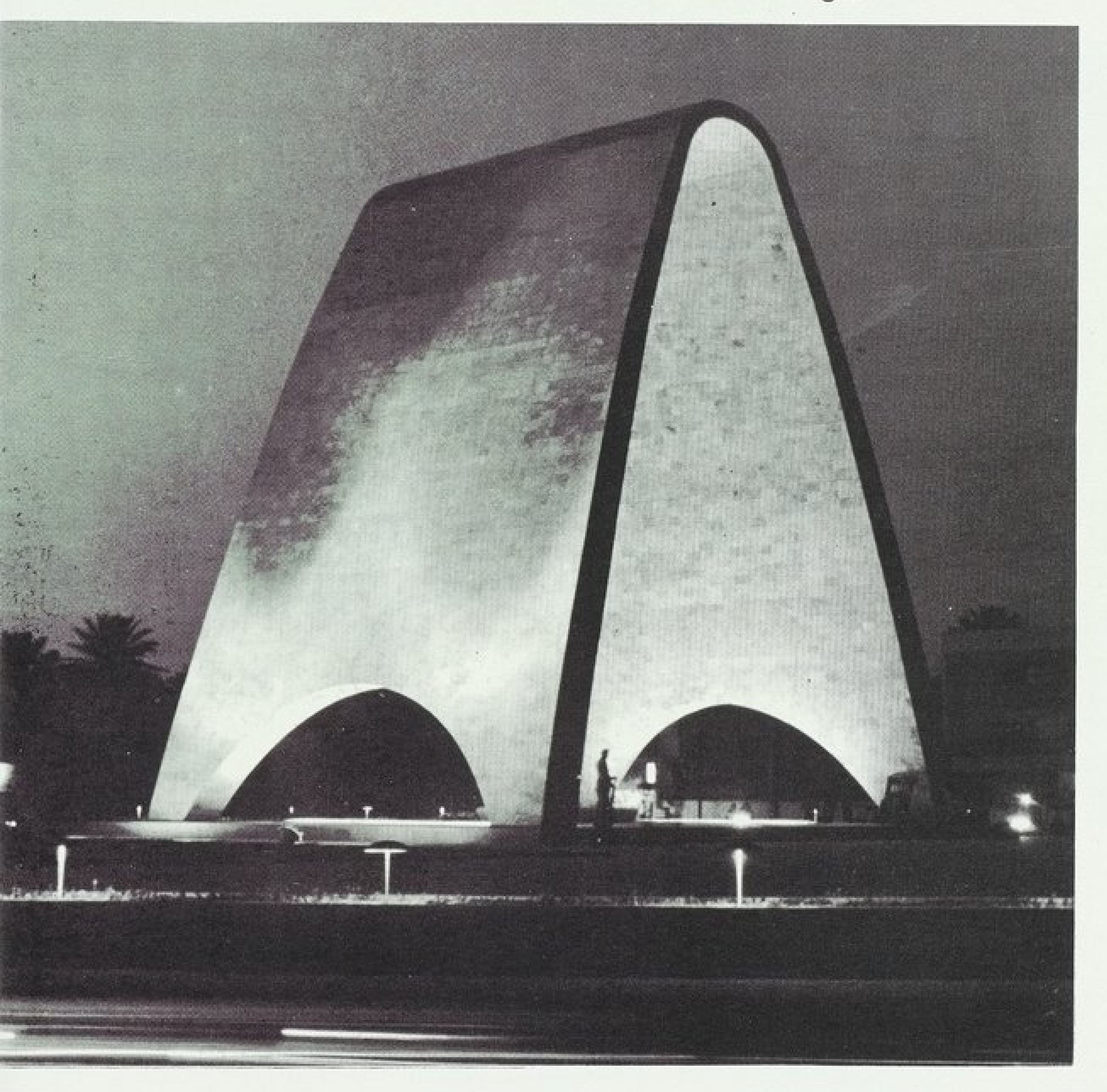


تباشير الثورة في تمثال حجري بحديقة الامة في بغداد (الجانب الخلفي من التمثال)

This monument to 'Motherhood' was erected in the Public Gardens in Baghdad in memory of the Revolution.

النصب الذي يظلل قبر الجندي المجهول كما يبدو في هدأة الليل ، وقد استلهم طرازه العماري من الاقواس العراقية الموغلة في القدم .

The Unknown Soldier's Monument at night.



نصب الجنـدي المجهول كما يبـدو وسط ساحته الدائرية الرحيبة من الجو ويظهر في الصورة جامع الشهيد الذي شيد حديثا بالقرب من النصب ٠



A bird's eye view of the Martyr's Mosque (in the foreground), the Unknown Soldier's Monument (in the middle distance) and the Tigris completing the background.

شارع الرشيد اقدم شارع رئيس في بغداد ٠



Rashid Street, the oldest lifeline of Baghdad.

نافورة السباع تتوسط احدى الساحات العامة في بغداد ٠



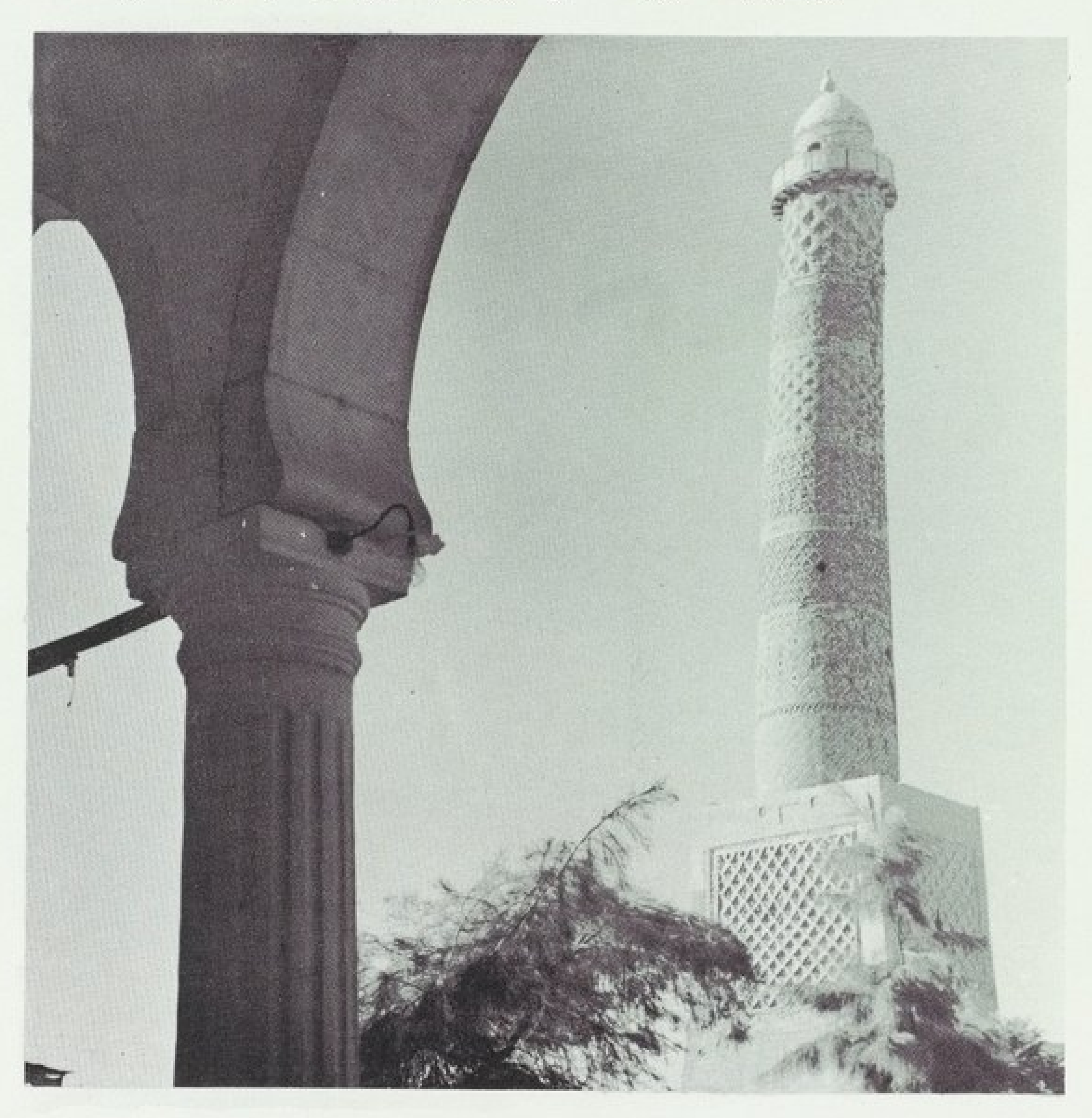
Decorative fountain in a public square in Baghdad.



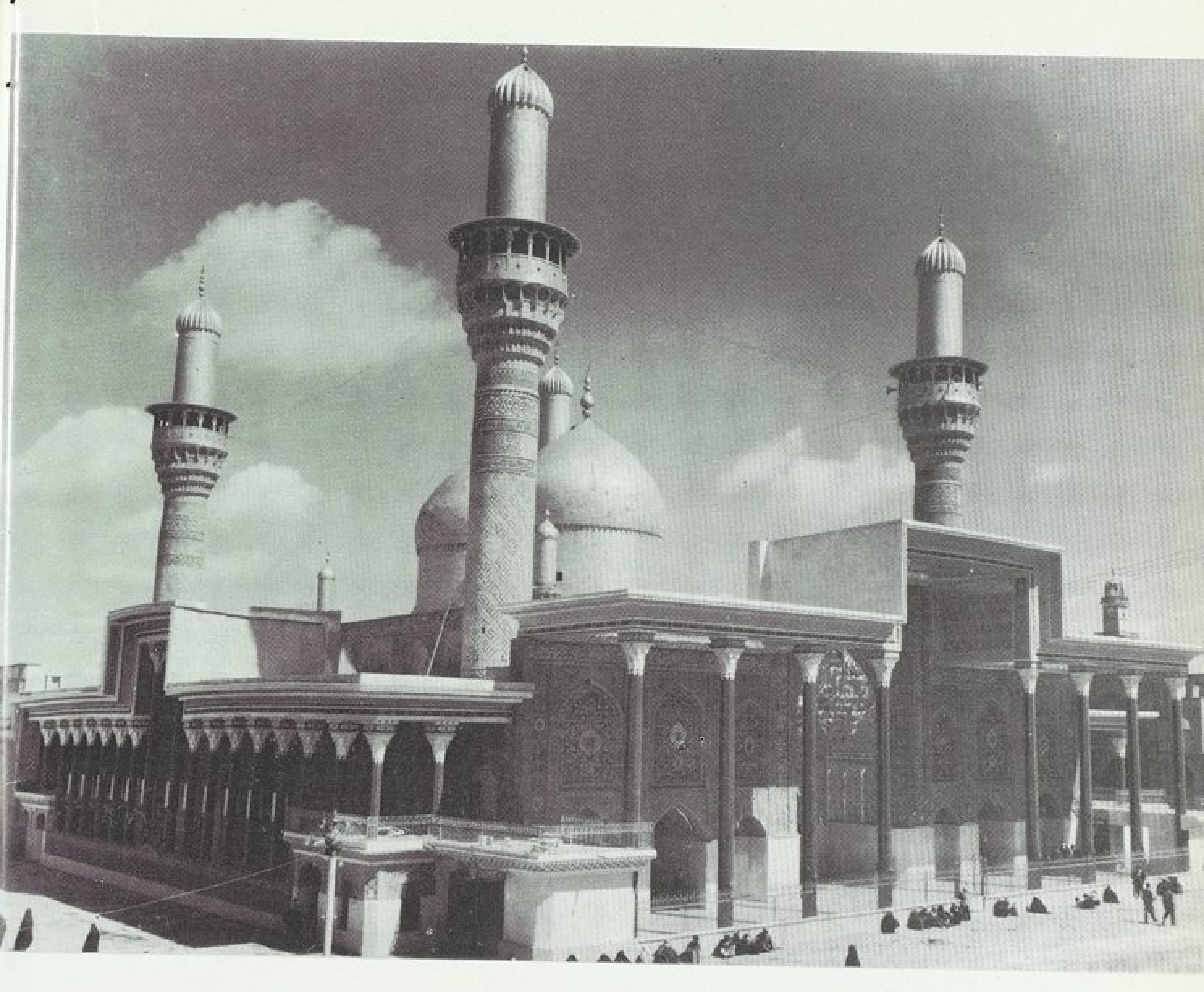
مرقد الشيخ عمر السهروردي في بغداد(*) .

The tomb of Sheikh Umar Suhrawardy in Baghdad.

منارة الجامع النوري في الموصل ، شيدها نورالدين الاتابكي سنة ٥٥٩ هـ ـ
١١٧٢م وتعد اطول مئذنة في العراق حيث يزيد ارتفاعها على ٥٠ مترا ٠

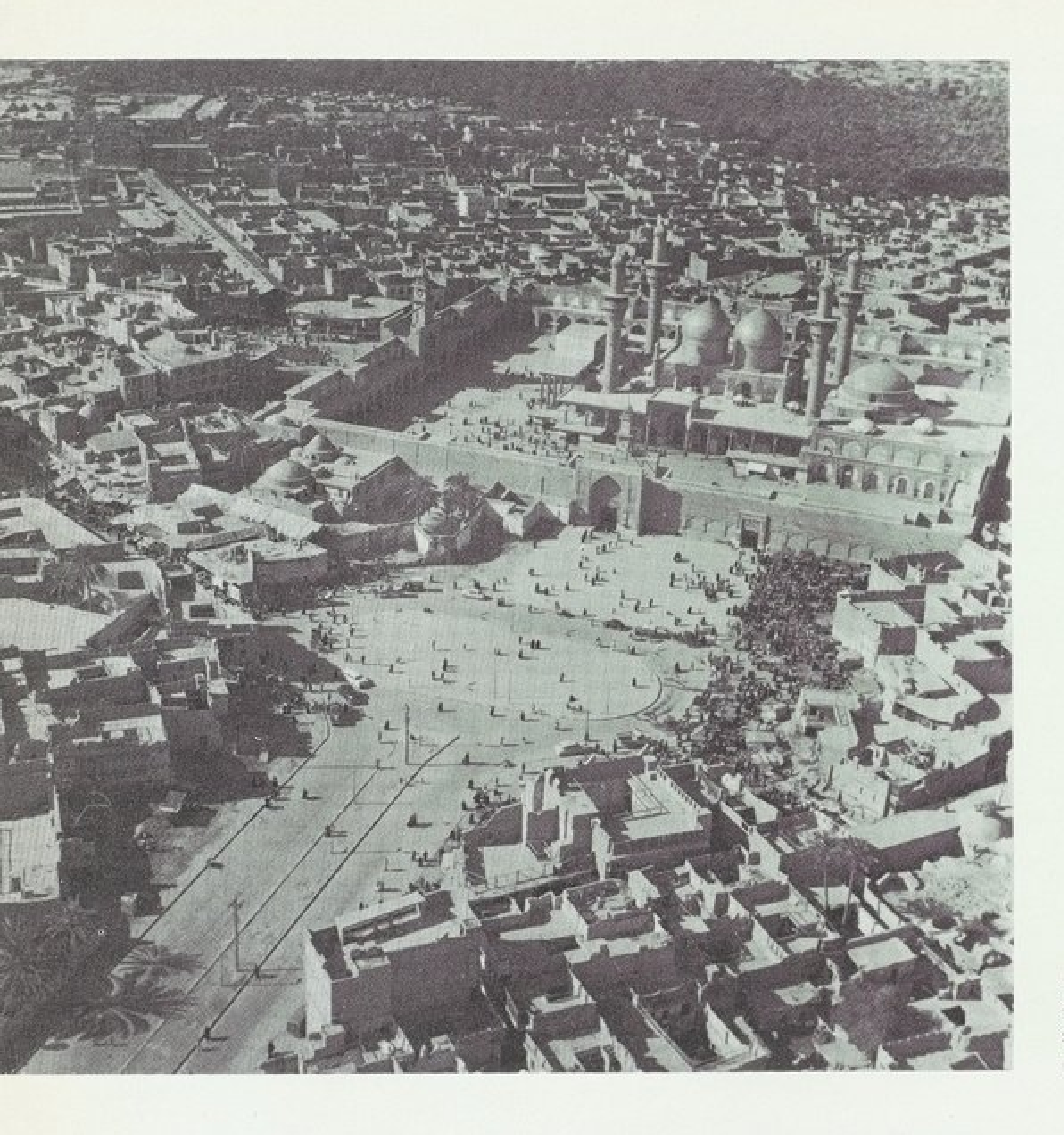


The leaning minaret of the Nuri Mosque in Mosul, 50 metres high, built in 559 A.H. (1172 A.D.) by Nuriddin Atabeg.



منظر عام لمرقد الامامين الكاظمين في مدينة الكاظمية بالقرب من بغداد(*) .

A view of the golden mausoleum of the apostolic Imams, Musa al-Kadhim and Mohammad al-Jawad, in Kadhimain near Baghdad.



An aerial view of the Kadhimain mausoleum and the surrounding area.

منظر عام لمدينة الكاظمية من الجو يتوسطها مرقد الامامين الكاظمين بقبابه ومنائره المغشاة بالذهب ٠

المرأة الشعبية في ملاحم الثورات
الوطنية • احدى القطع البرونزية
من نصب الحرية •



One of the bronze reliefs decorating the main entrance to the Public Gardens in Baghdad, commemorating the Revolution.

A full view of the entrance to the Public Gardens in Baghdad.

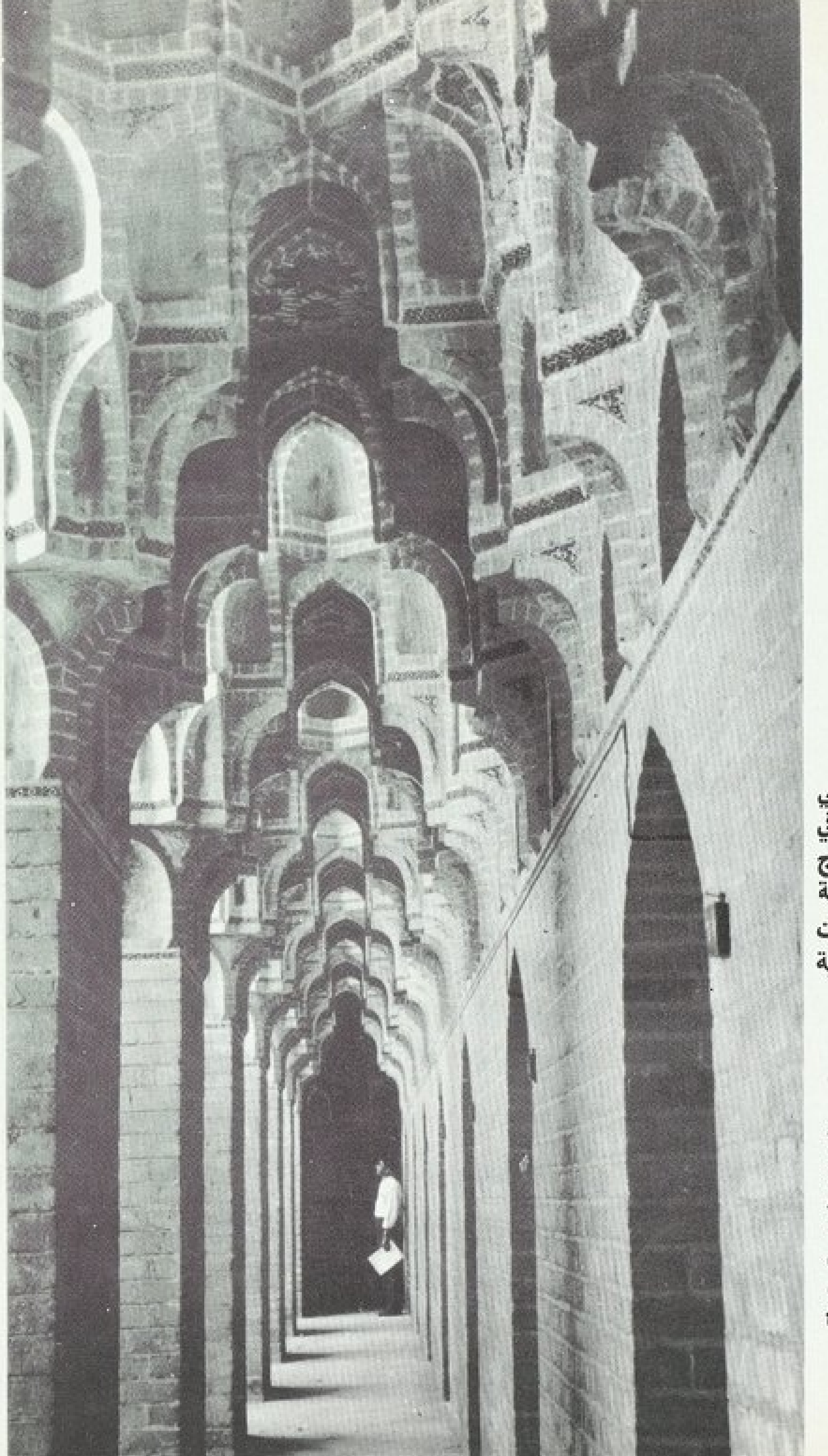
نصب الحرية للنحات العراقي المرحوم جواد سليم وقد اقيم على مدخل حديقة الامة تخليداً لثورات الشعب العراقي عبر العصور .



تفصيلات لاحدى اطواق القصر العباسي تظهر فيها الزخرفة الاجرية الدقيقة التي أثرت عن الفنانين البغداديين وزينت قصور بني العباس ومساجدهم .

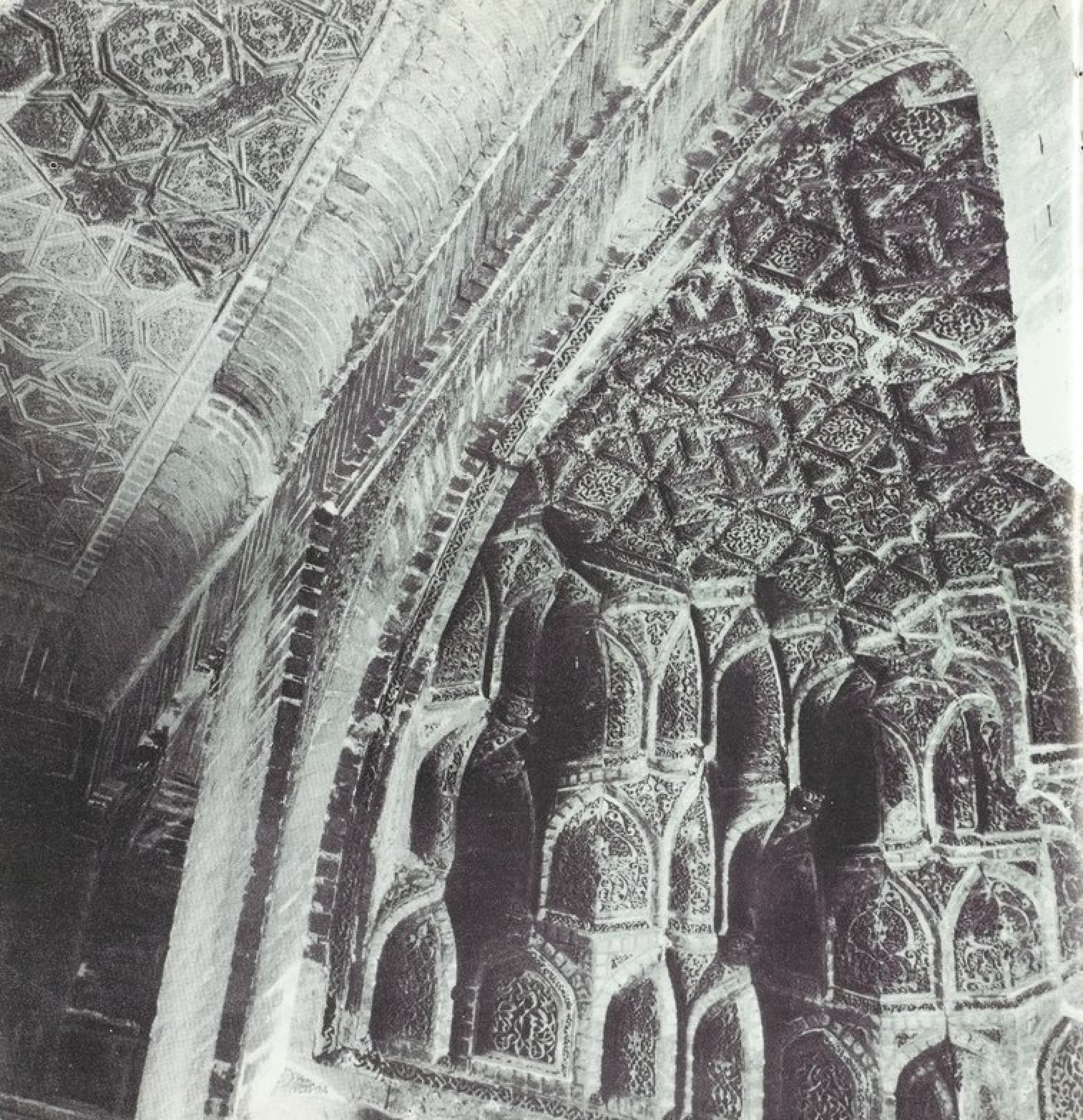
←

A niche in the wall inside the Abbasld Palace in Baghdad, a specimen of the superb handiwork of Arab stone carvers.

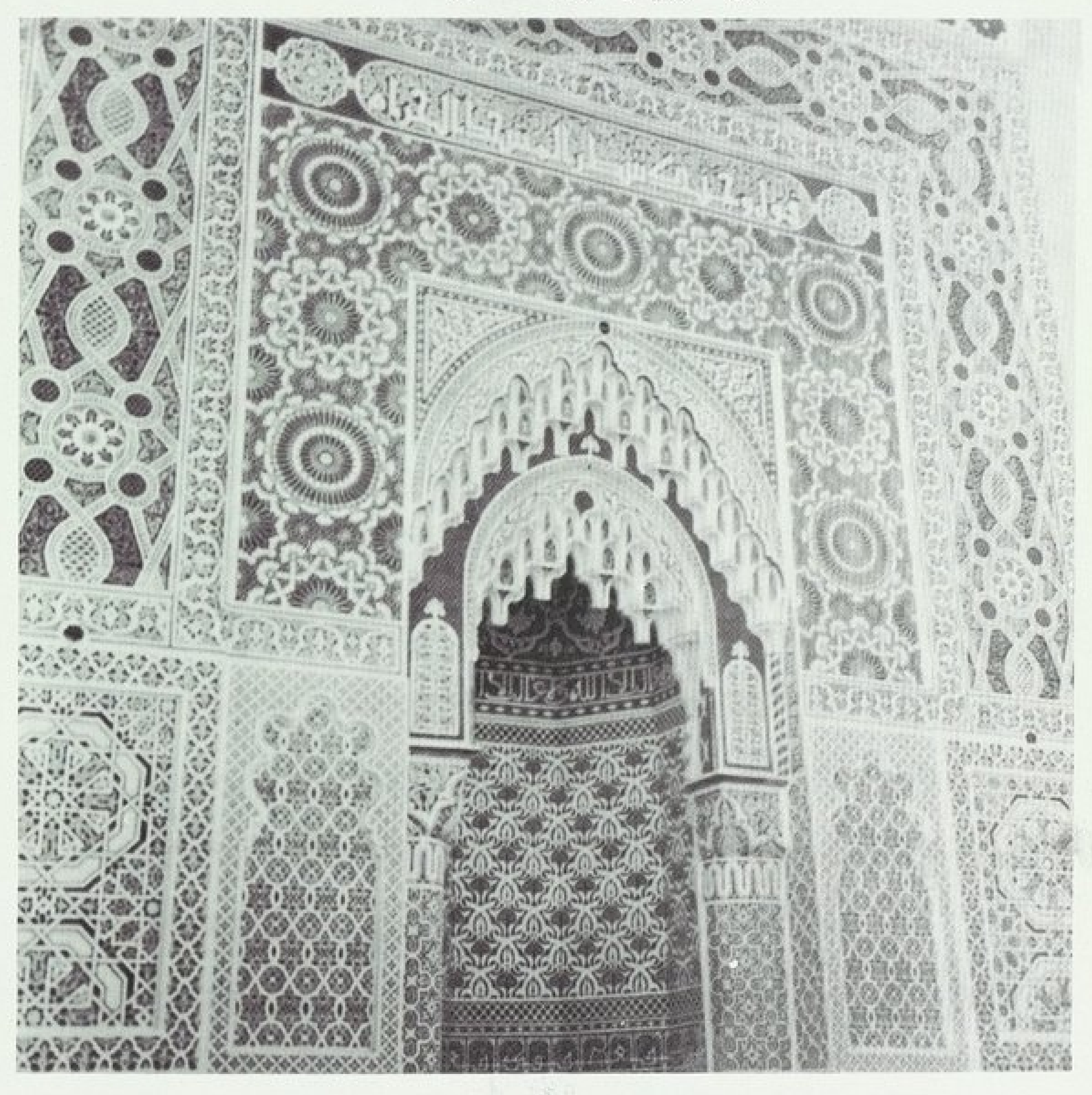


الرواق الجنوبي للقصر العباسي في بغداد وهو انموذج رائع للعمارة العربية العباسية ذات المقرنصات الآجرية الجميلة(*) .

The southern corridor of the Abbasid Palace in Baghdad, a design typical of Arab architecture.

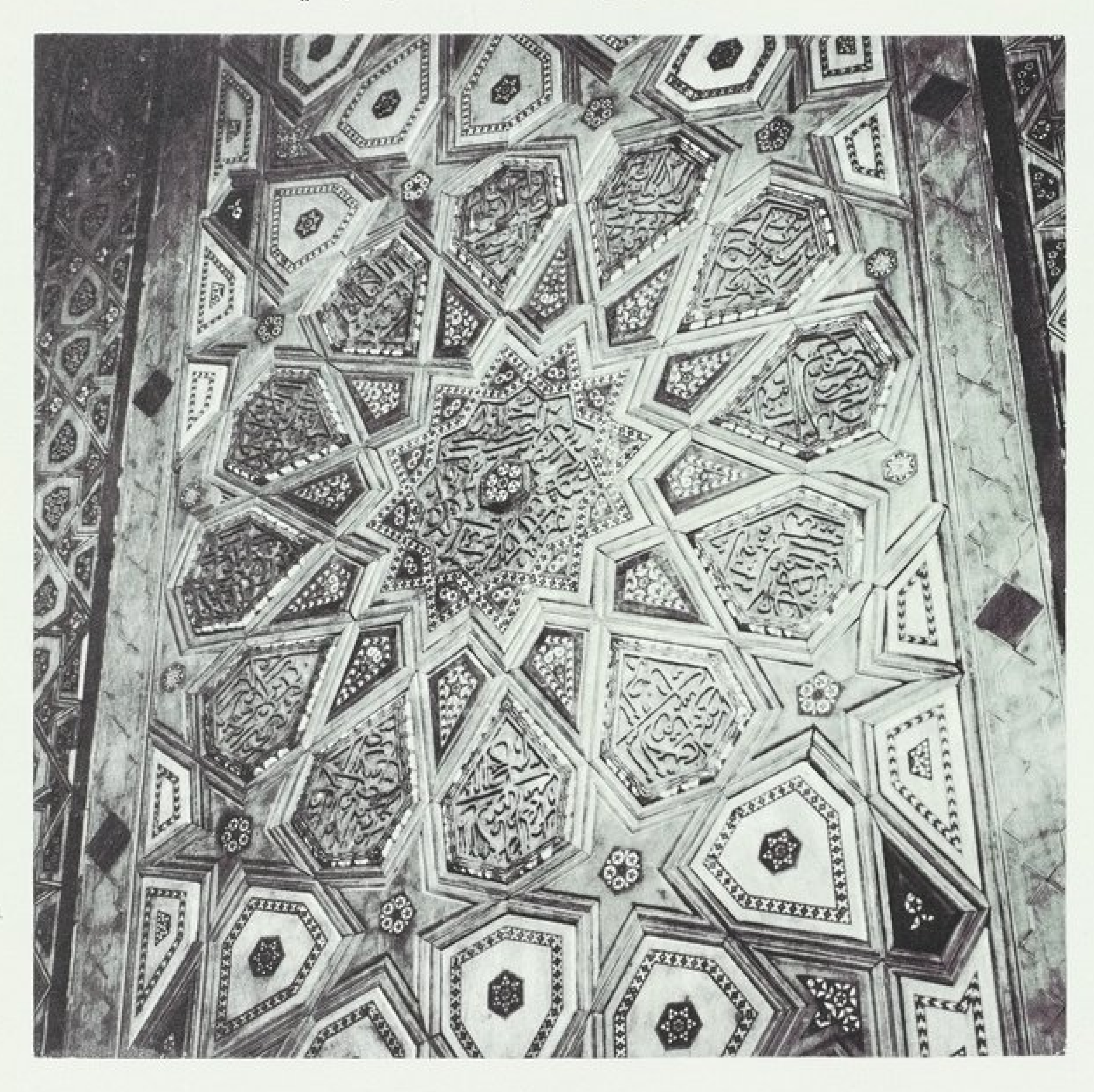


محراب جامع الشهيد في بغداد وقد زينت جدرانه بالزخارف الجصية عـلى الاسلوب المغربي في الريازة الاسلامية ٠



The 'mihrab' in the Martyr's Mosque adjoining the Unknown Soldier's Monument, a blend of the Eastern as well as Western craftsmanship.

باب جميل مصنوع من الخشب ومزخرف بطريق التطعيم ، من جامع الكاظمين ببغداد وهو معروض الآن في متحف القصر العباسي .



A door, originally forming part of the mausoleum in Kadhimain, adorned with decorative pieces made of silver, precious stones, ivory and brass. It is now on view in the Abbasid Palace Museum.



منظر جوي لشارع (المصارف) في بغداد

Aerial view of the Bank Street, Baghdad.

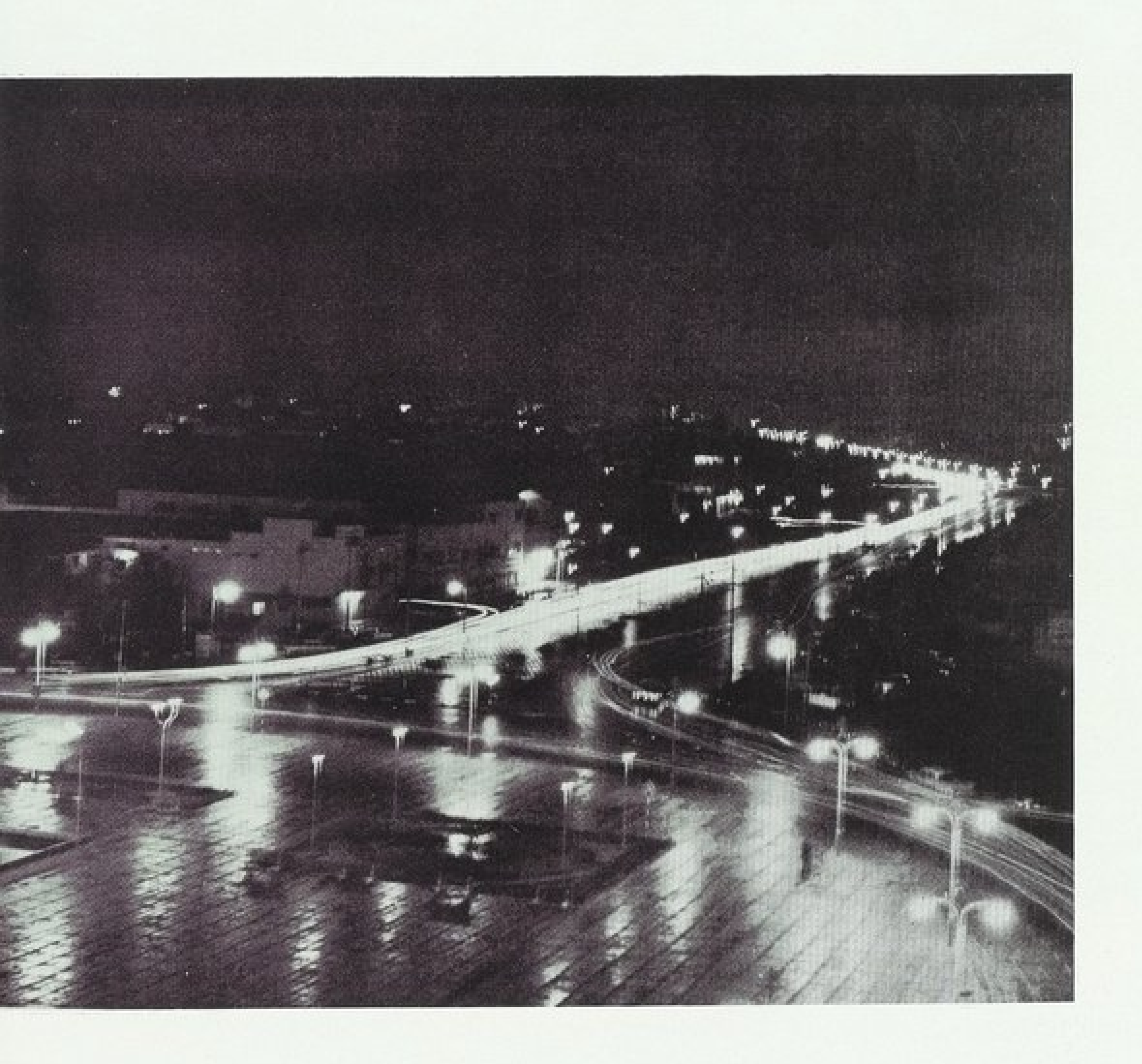
جانب من مشاريع السكن الجديدة في ضواحي بغداد



A residential colony planned and executed by the Government of Iraq, to combat housing shortage.

ساحة التحرير قلب بغداد النابض في هدأة الليل ٠

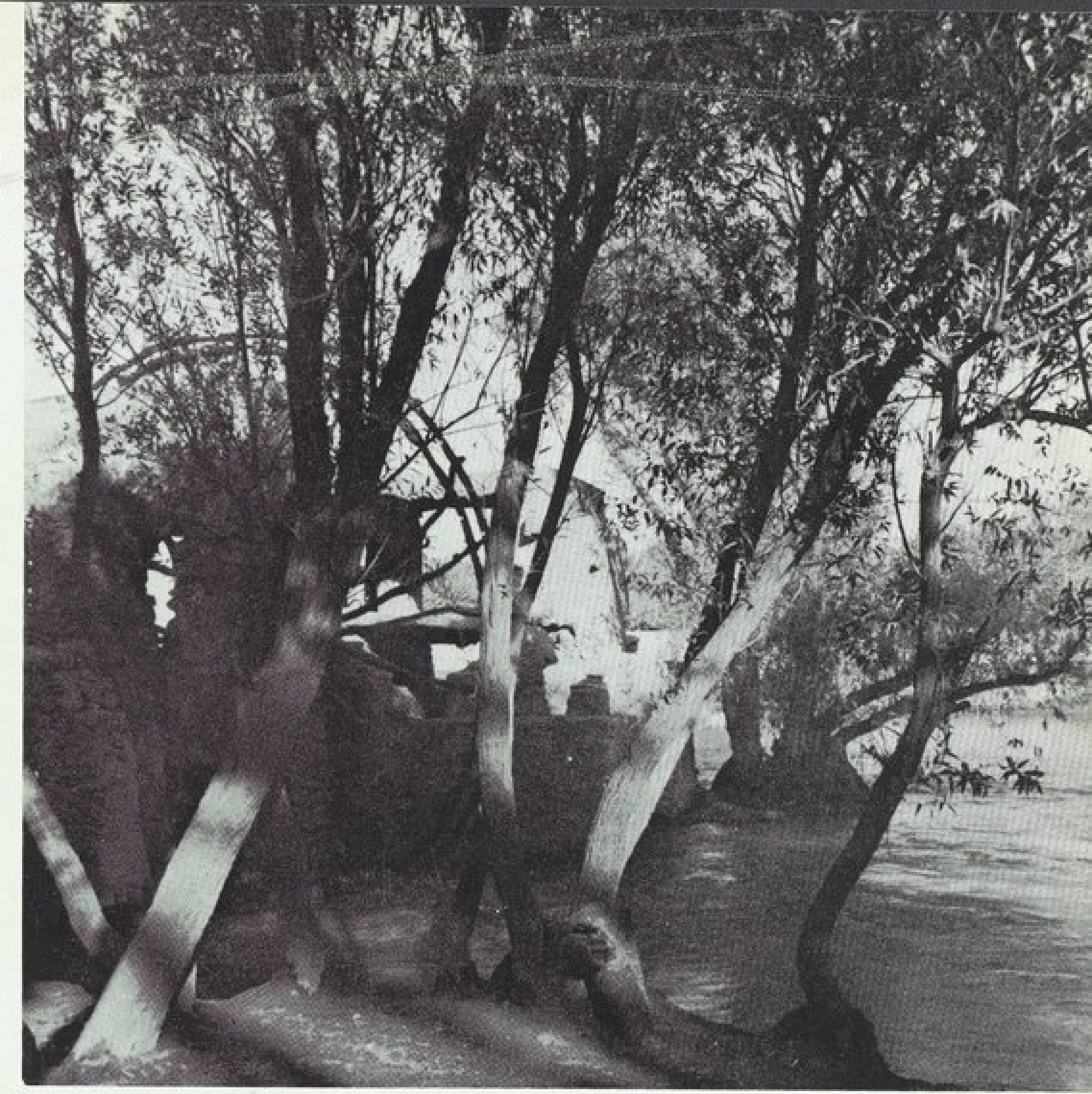
Al-Tahreer Square, South Gate, Baghdad.





النواعير والظلال الرطيبة على ضفاف الفرات ٠

A waterwheel in a shadowy cove along the Euphrates.



الطنف البصرية (اسلوب عماري في طريق الزوال)

←

A house in Basrah; the style is now outmoded.

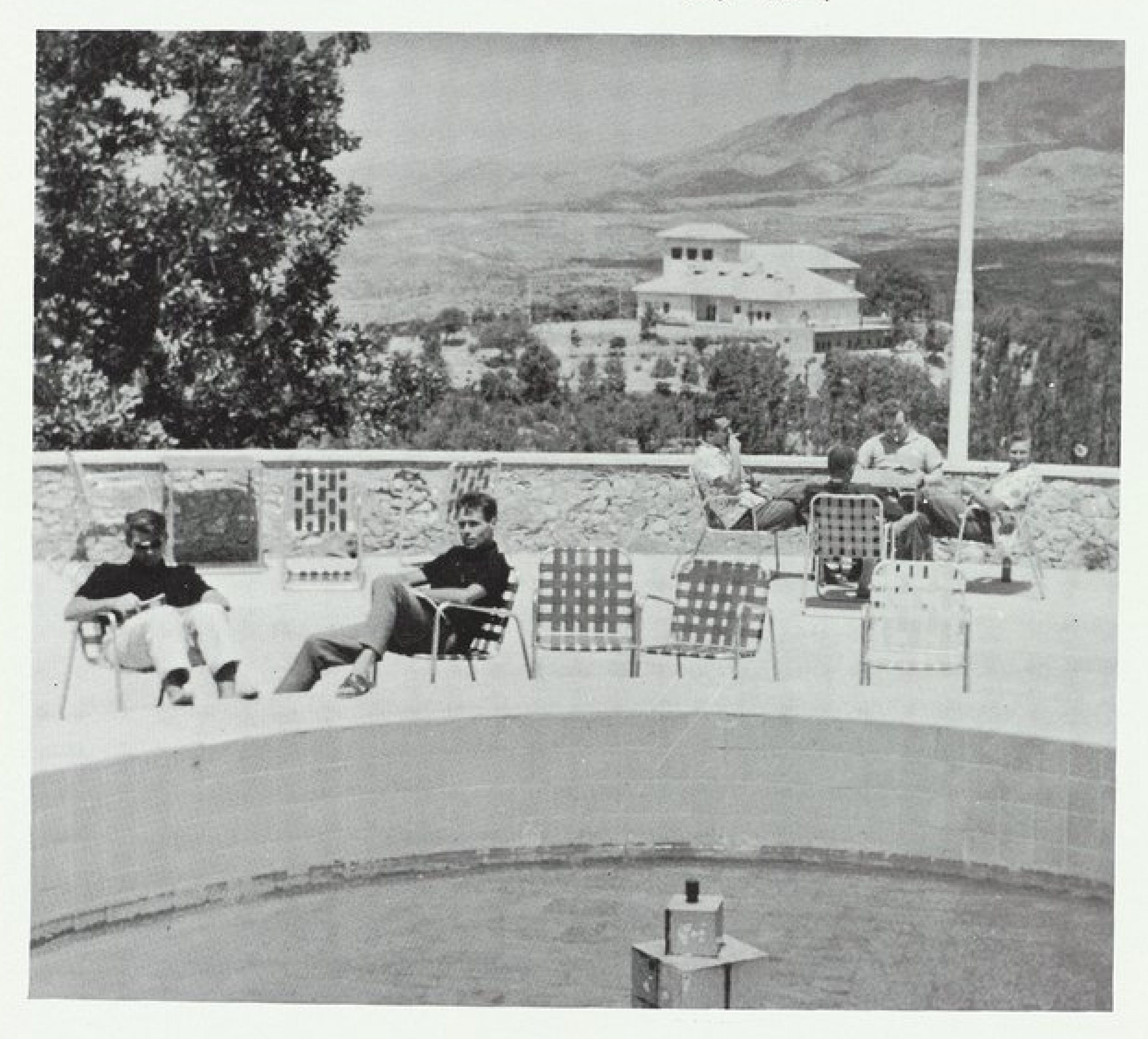


شلال گلي علي بك ، واحد من الشلالات الرائعة التي يقضي المصطافون اوقاتا ممتعة في المقهى الجميل التي انشئت جواره .



The waterfall of Gali Ali Beg, one of the numerous in the North. There is a colourful coffee house nextdoors.

طلاب الراحة والاستجمام من المصطافين حول النـافورة في مصيف سـرسنك بشمال العراق ٠



Holiday makers relaxing near the fountain in the courtyard of the Rest House in Sarsank, in the North.



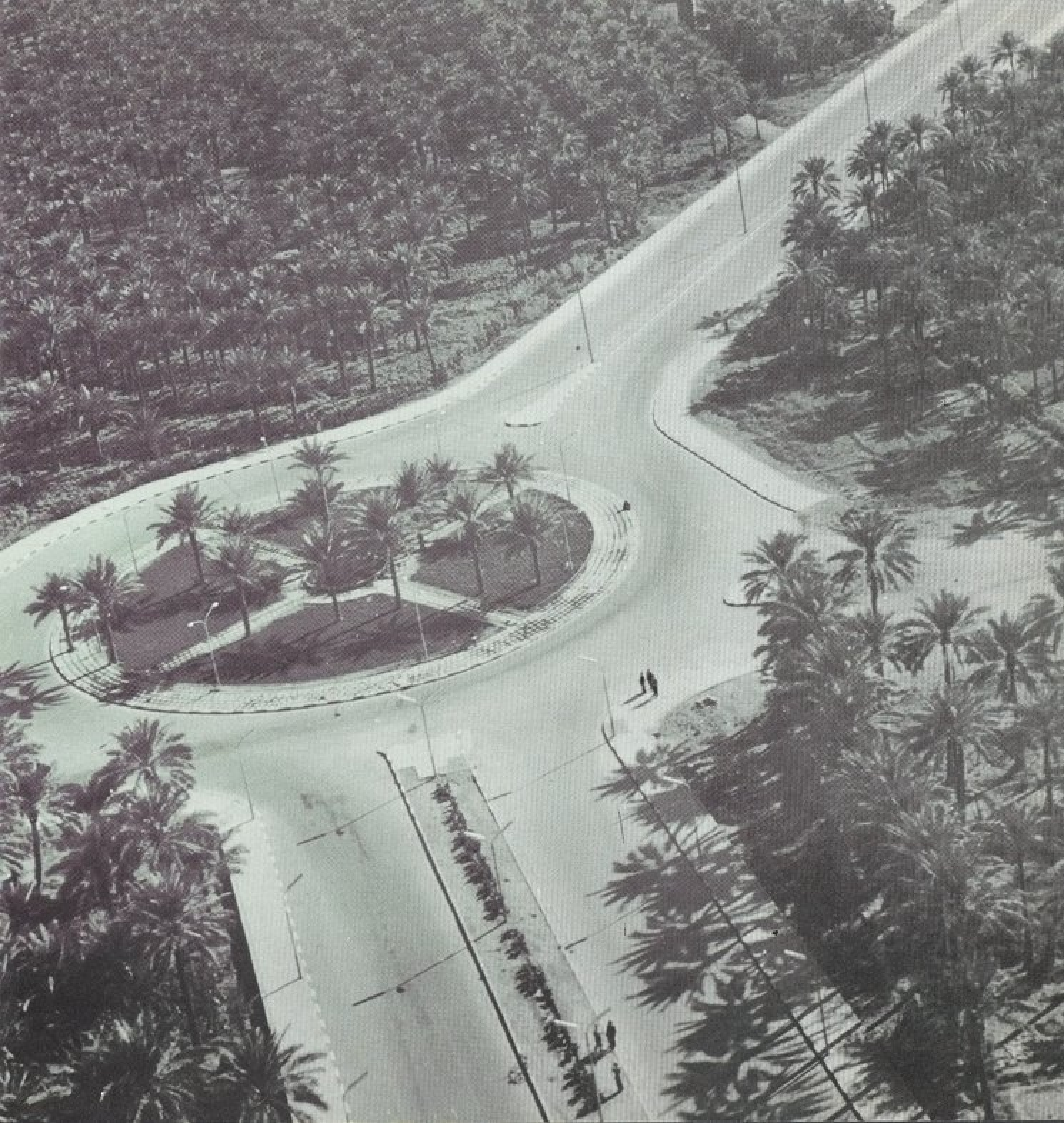
فندق على الطراز الشرقي يطل على شط العرب في البصرة ٠

A modern hotel in Basrah, built in the Oriental style.

The Baghdad Hotel, Baghdad, catering to the needs of foreign visitors to the land of dates and the black gold.

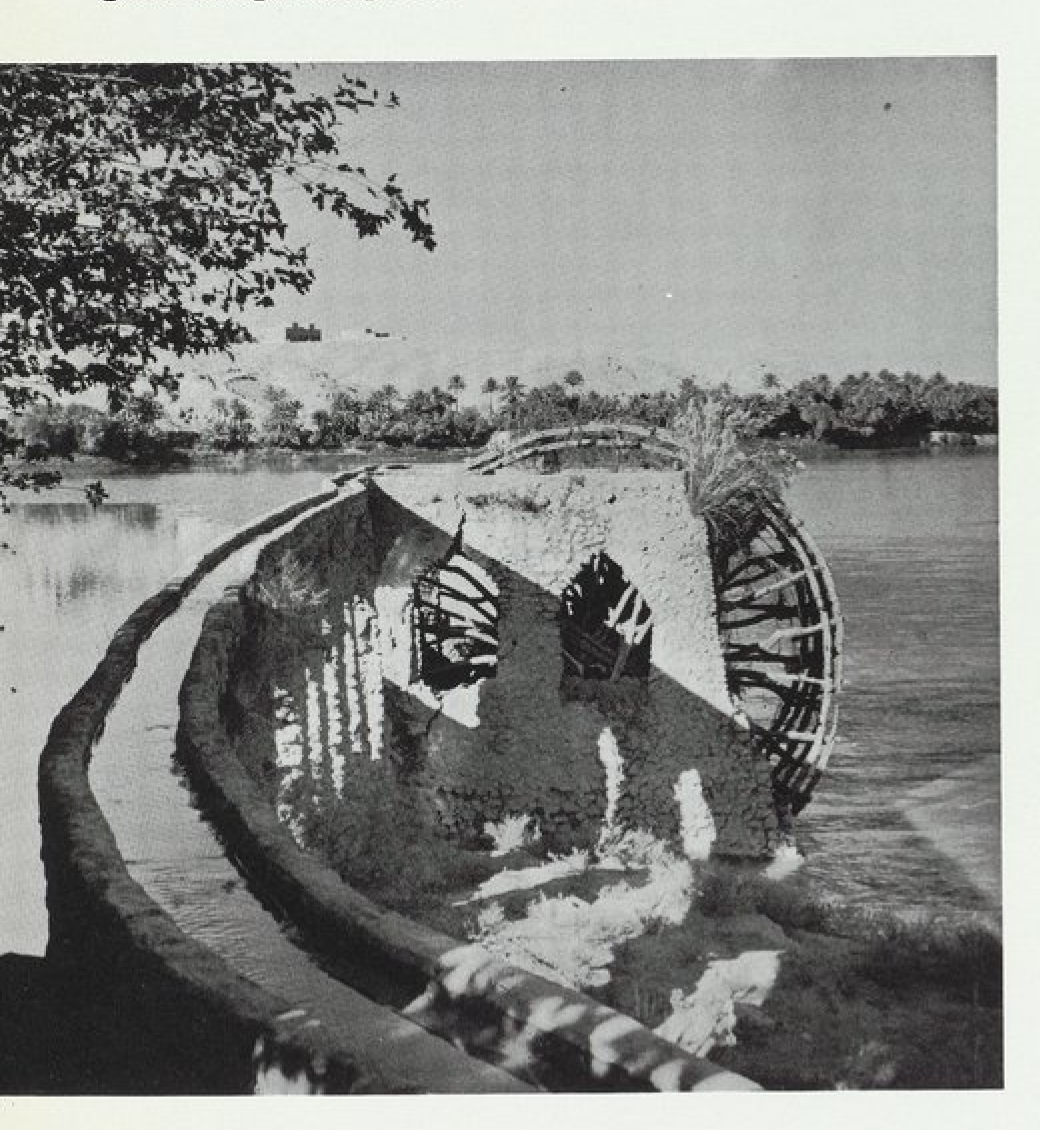
فندق بغداد ٠٠ واحد من الفنادق الكبرى التـــى تستقبل وفــود الزائرين لبــلاد النخيل والذهب الاسود ٠





نواعير الفرات .. نماذج بدائية قديمة للروافع المائية المستعملة في أعالي الفرات(*).

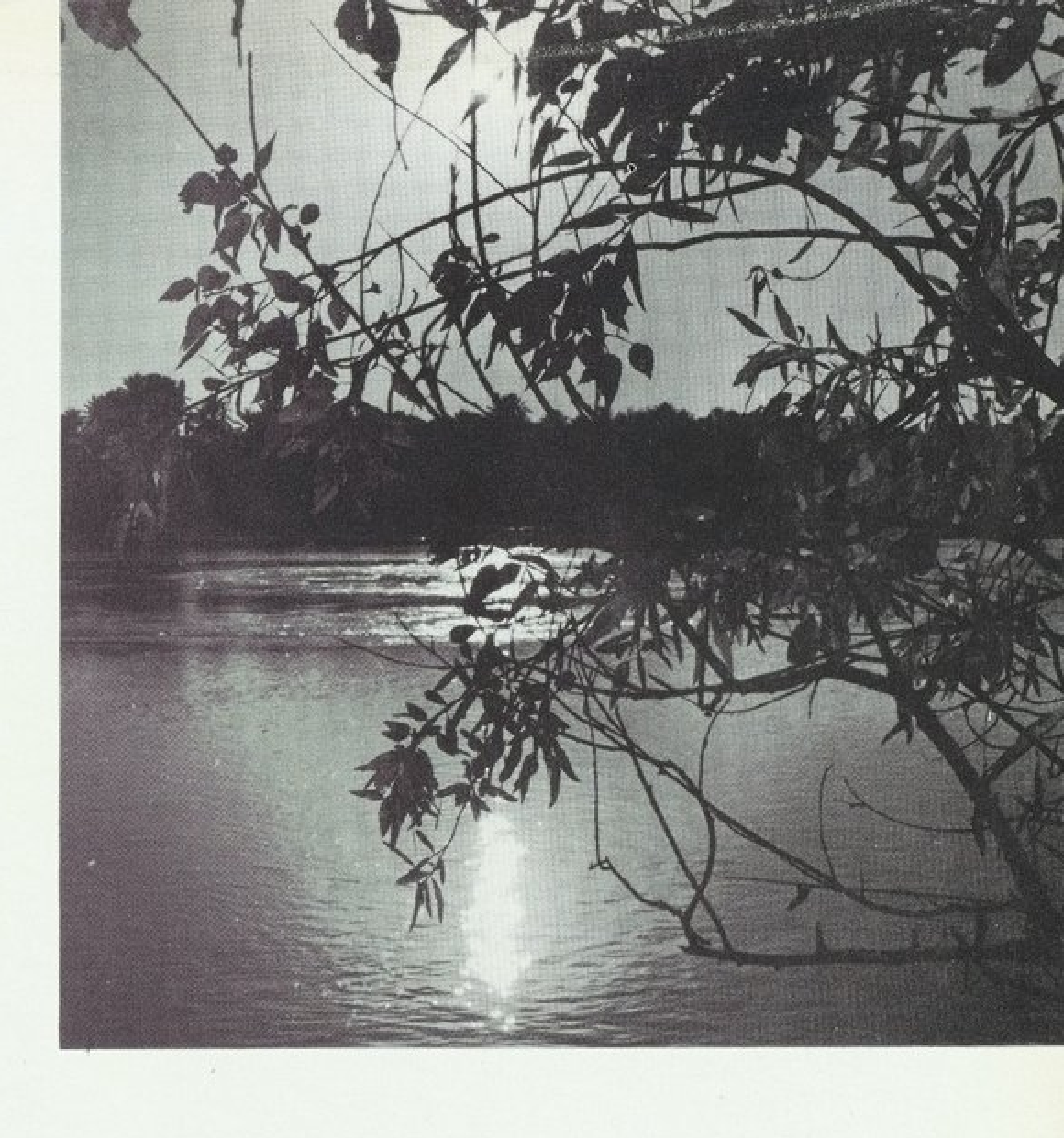
Waterwheels on the Euphrates employed for raising water level to irrigate the neighbouring fields.



الساحات والشوارع الحديثة تشق غابات النخيل .

→

A road junction surrounded by forests of date palms.

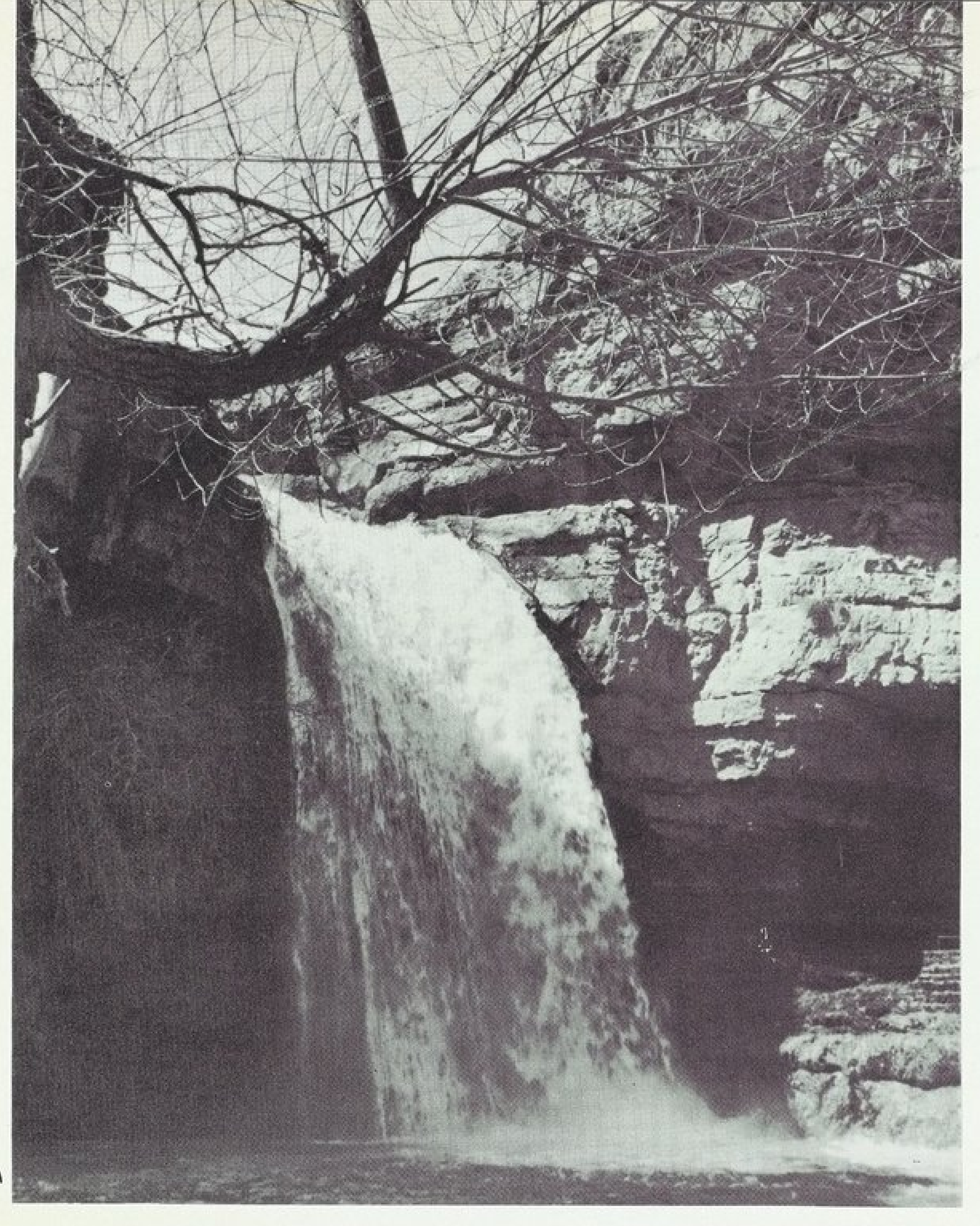


غروب على نهر الفرات •

Sunset on the Euphrates.

← شلال كلي علي بك في الشتاء •

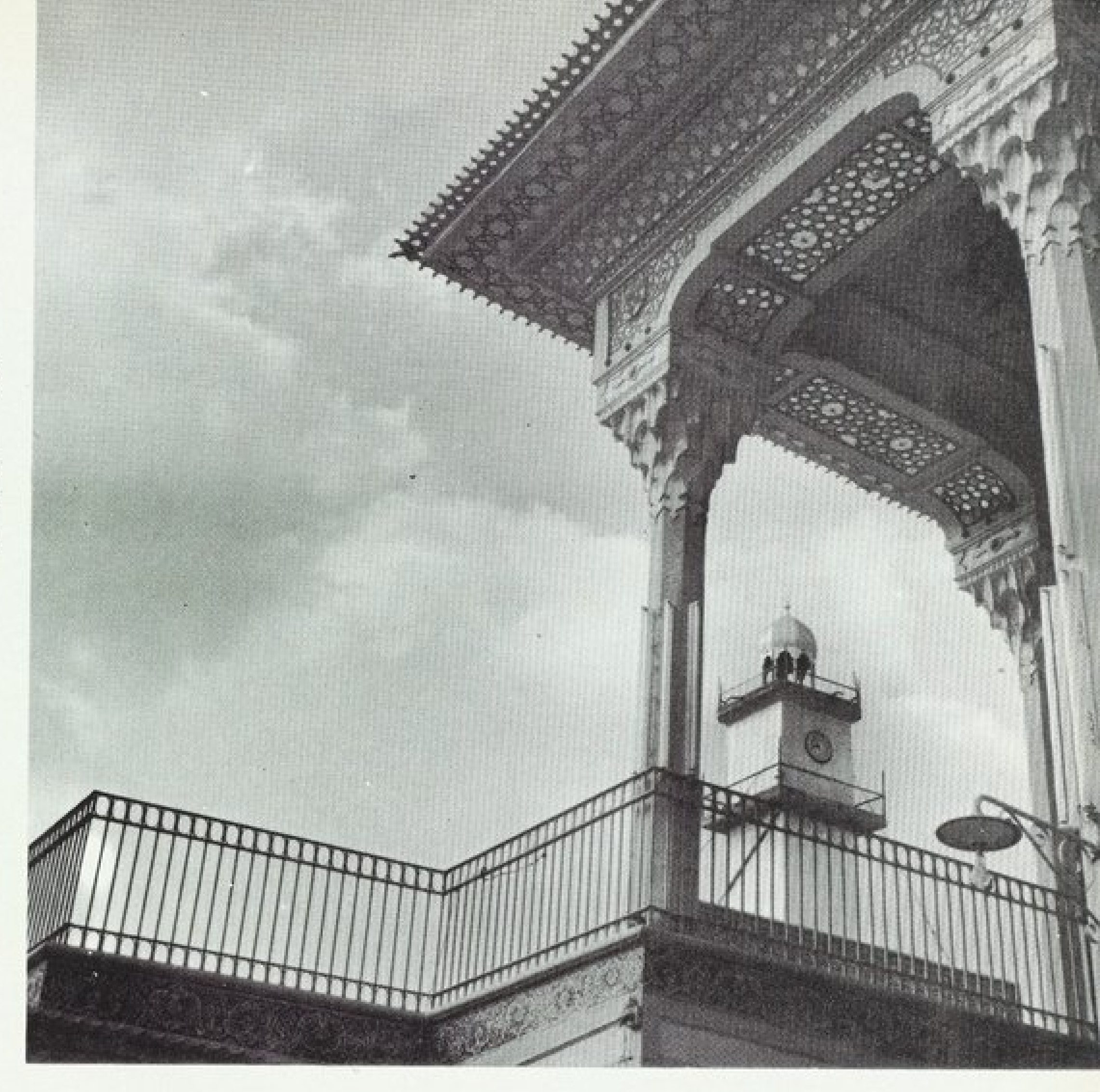
The waterfall of Gali Ali Beg.



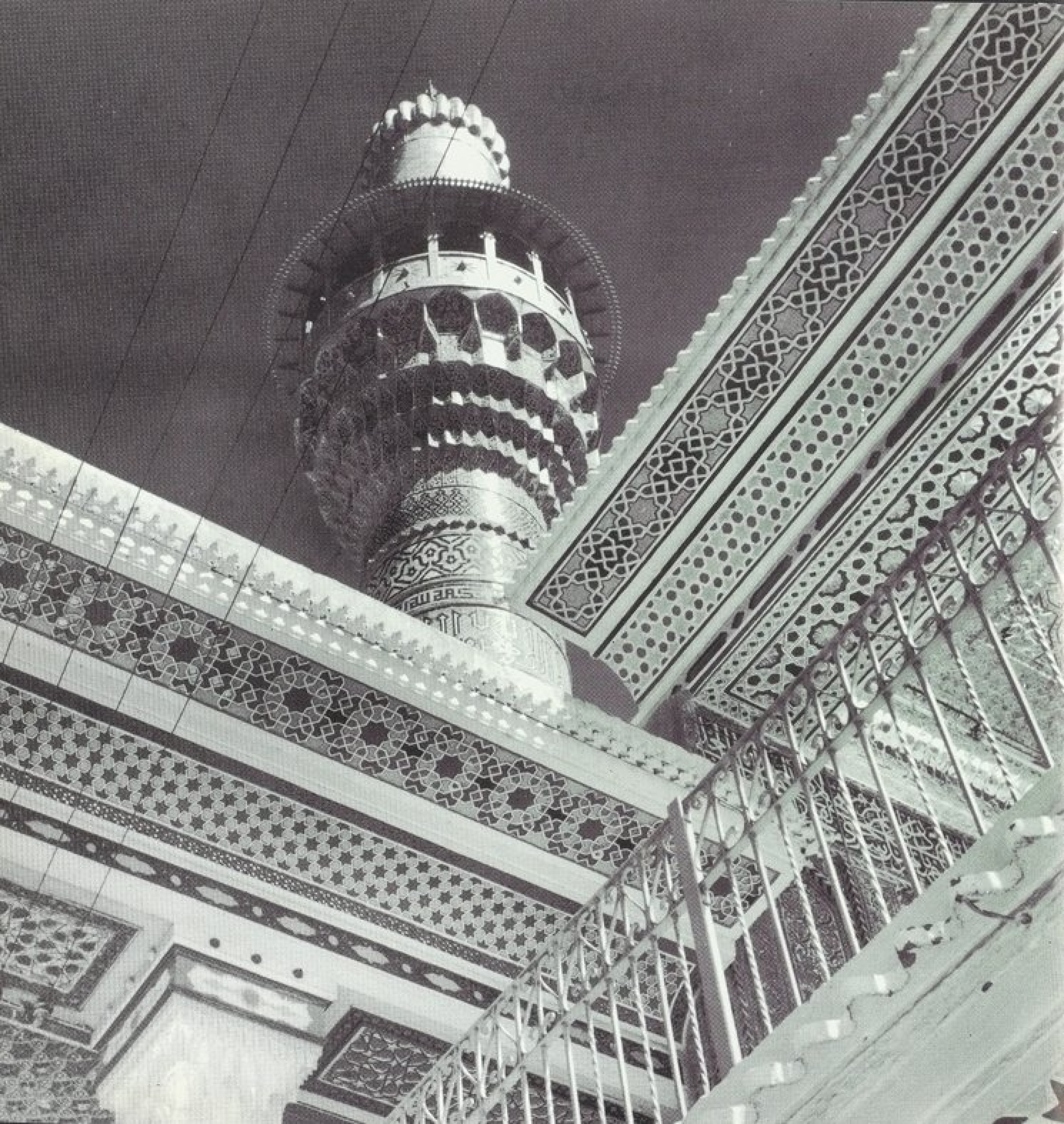
احدى المآذن المغشاة بالـذهب في مرقـد الكاظمين •

←

One of the four gilded minarets of the mausoleum in Kadhimain.



الريازة الاسلامية في المراقد المقدسة بين تجويد الفنان وزاوية المصور •
A wing of one of the holy shrines.

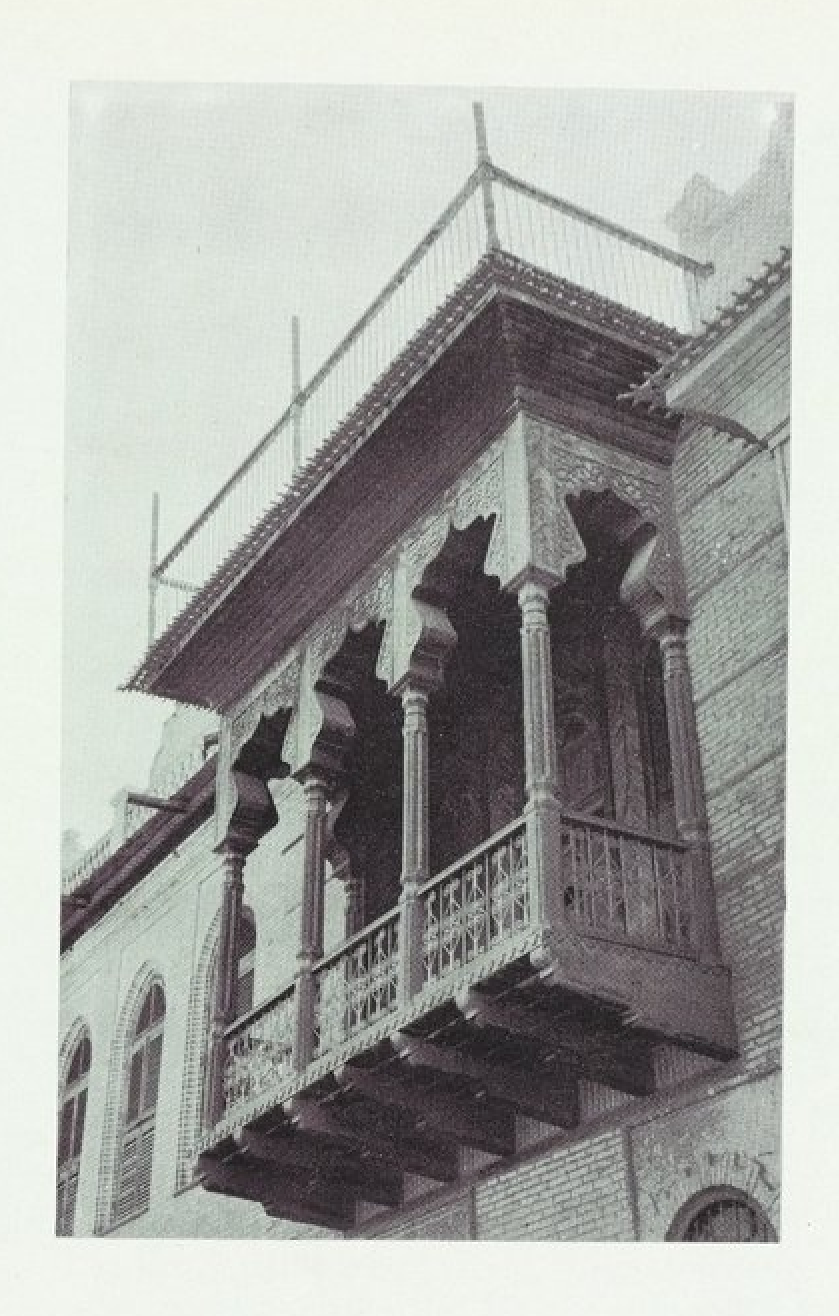




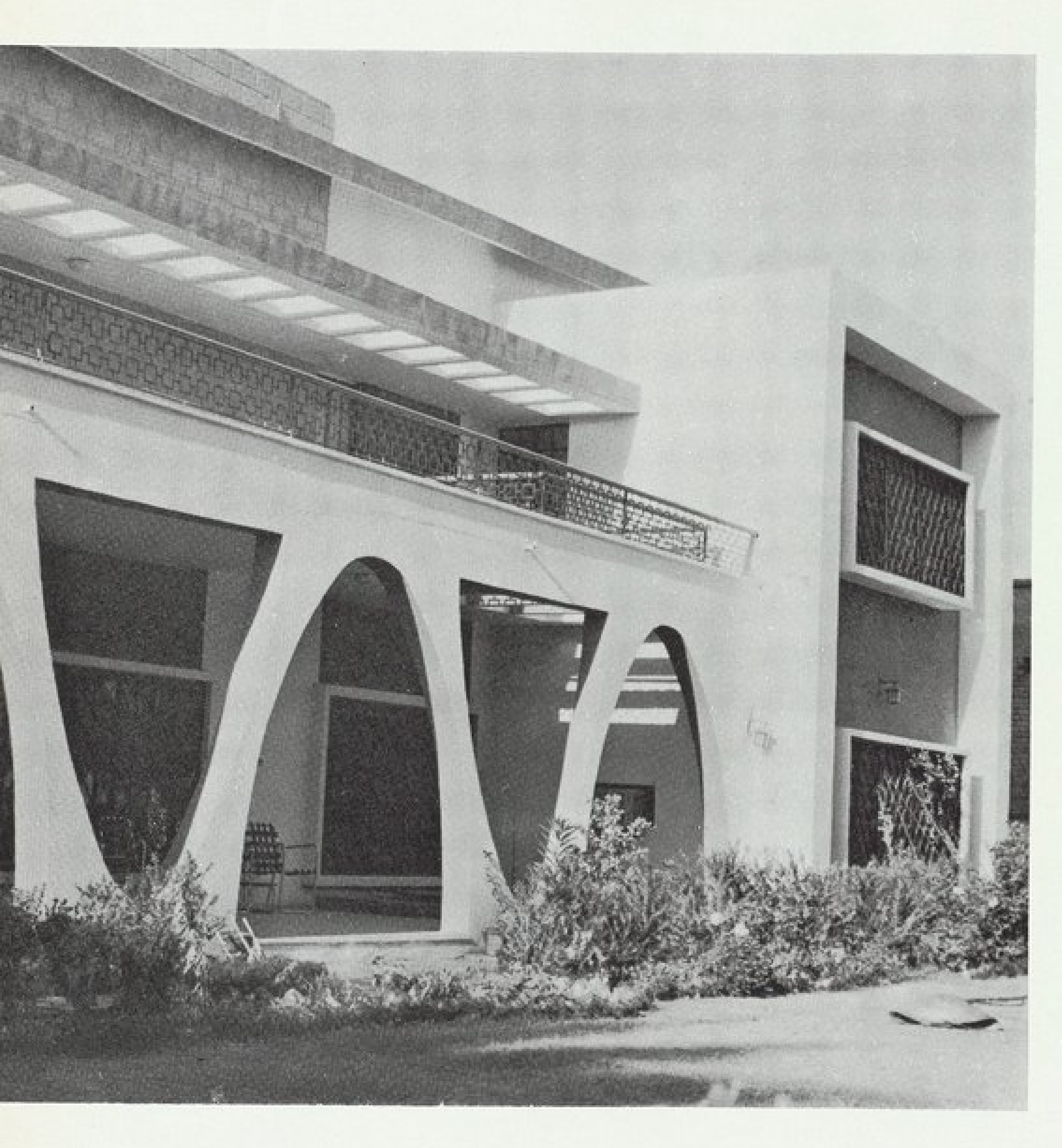
الاعمـدة الســتة بـين صنع الطبيعة (مصيف حاج عمران) وفن العمارة الحديثة (المحطة العالمية للسكة الحديد ـ غربي بغداد)



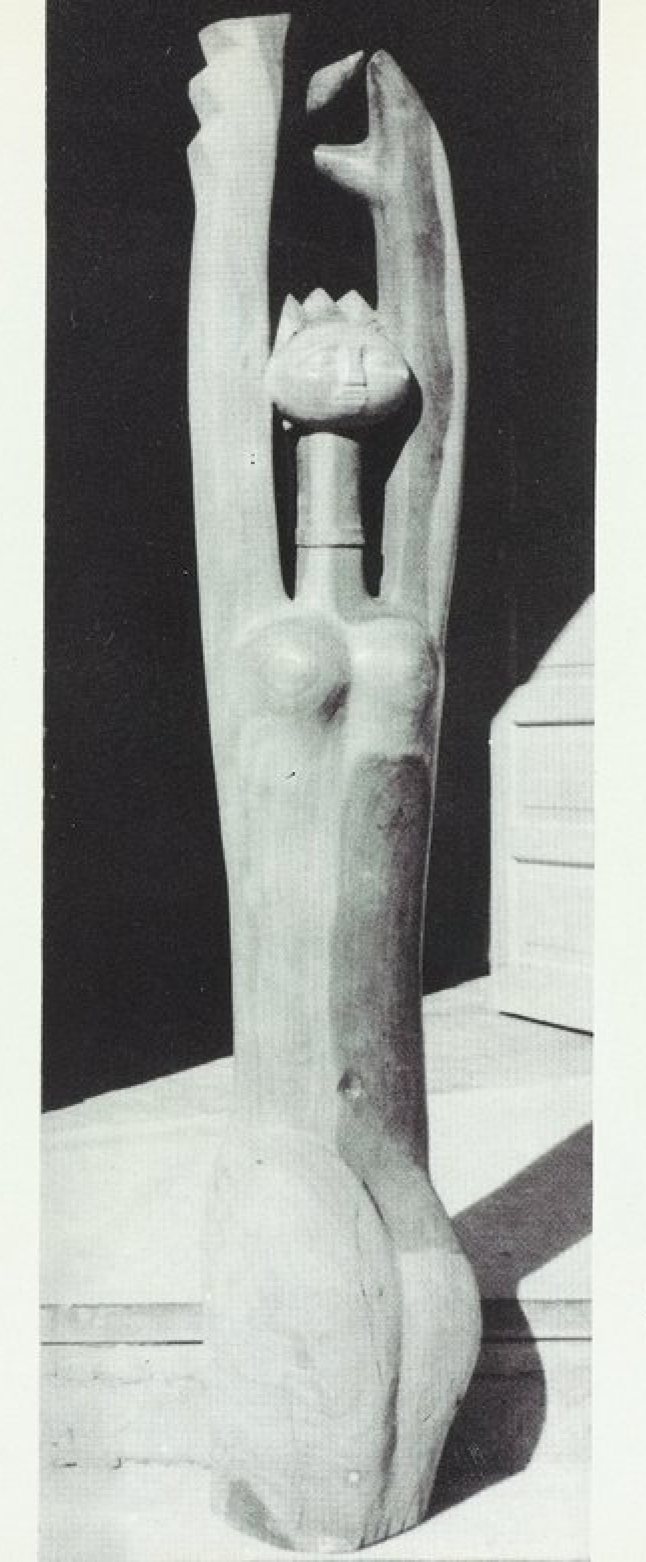
The 'Six Pillars of Strength' supporting the superstructure of the Mosul Railway Station in Baghdad and those guarding the approaches to the peak of Haji Umran in the North.



اطلالة الماضي على الحاضر ..
انموذجان للمنازل البصرية



The most ancient architecture co-exists alongside the ultra-modern in Basrah.



(الام) تمثال من الخشب للفنان
المرحوم جواد سليم

'Motherhood' - woodwork by
the late Jawad Selim.



راس فتاة عراقية ــ نحت للمرحوم جواد سليم

'A Girl's Head' - sculpture by the late Jawad Selim.



اعراب البادية في خيمة ابن الشيخ ـ لوحة زيتية للفنان فائق حسن
'Bedounis in the Tent' - oil painting by Faik Hasan.



اعراب في المقهى ـ لوحة زيتية للفنان فائق حسن

'Arabs in the Coffee House' - oil painting by Faik Hasan.

فتاة بغدادية في فناء الدار –
لوحة زيتية للفنان اكرم شكري

'A Baghdad Girl At Home' - oil
painting by Akram Shukri.





قروية تذهب الى السوق ـ لوحة
بالالـــوان المائيـــة للمرحـــوم
جواد سليم

'Village Women on Their Way to the Market' - water colour by the late Jawad Selim.



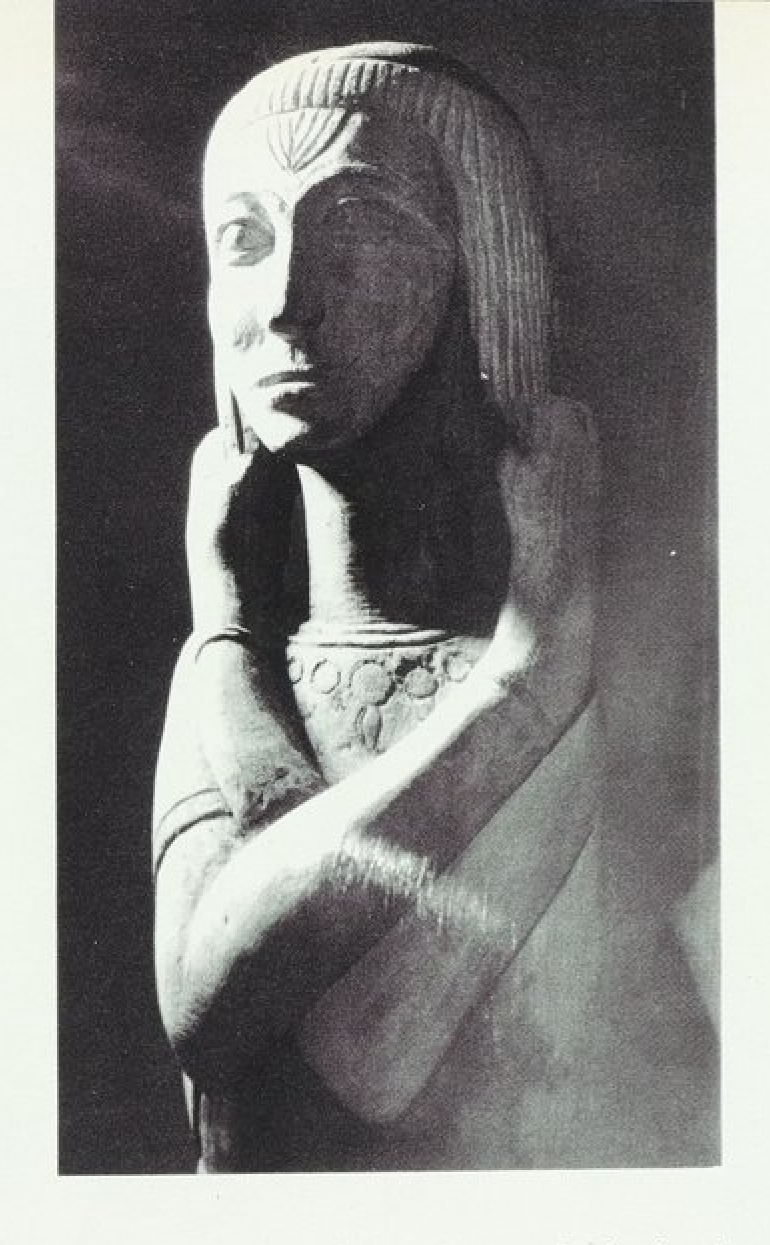
رقصة المولد وهي رقصة شعبية تشيع في الاوساط النسائية للفنـانة نزيهـة سليم .

'Celebrating the Newborn' by Neziha Selim.

'Wedding Procession' by Dhia Azzawi.

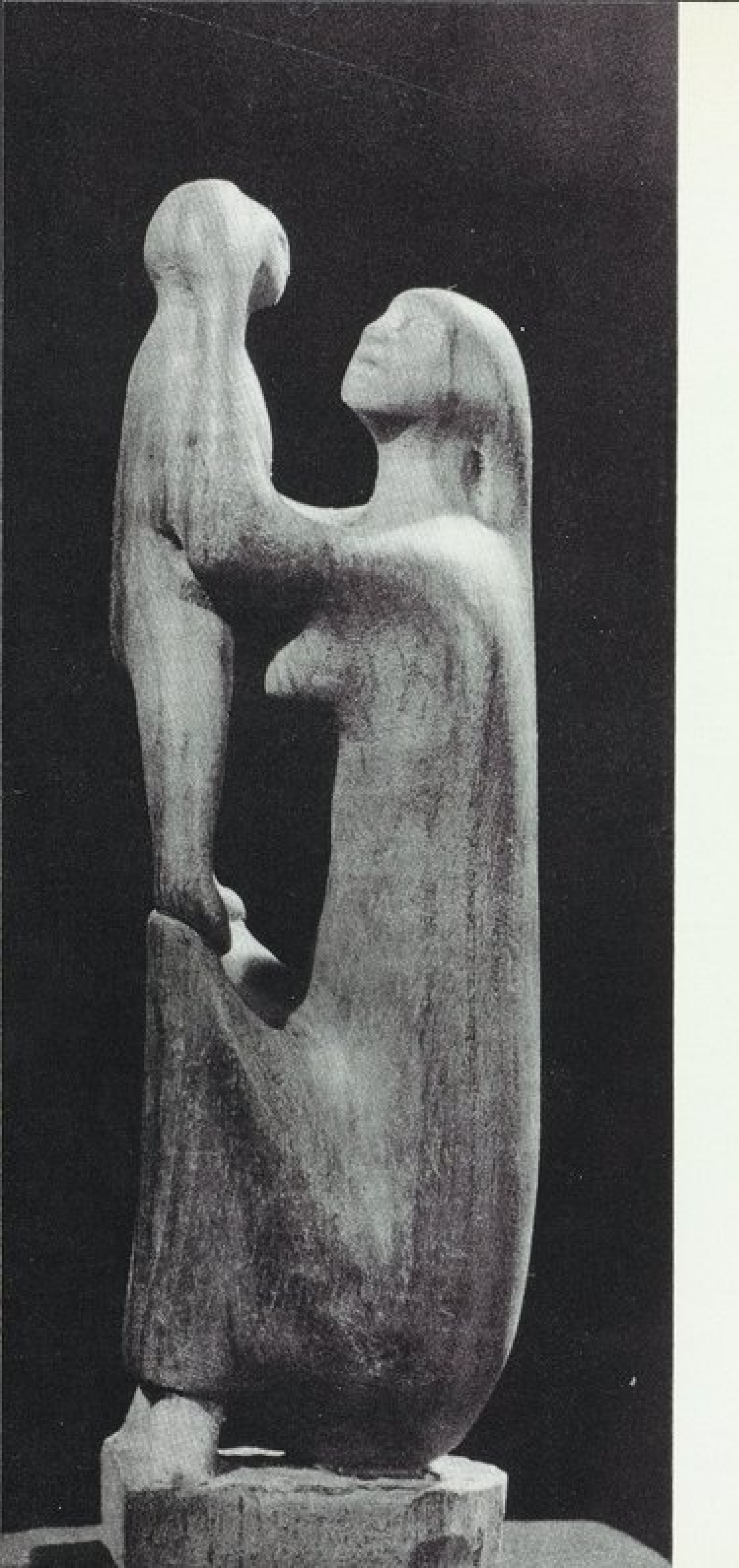
« زفة العريس » في الاحيـــاء البغدادية للفنان ضياء العزاوي ٠





ذات الجدائل السود « نحت في الخشب » للنحات خليل الورد .

'Pleating the Hair' - woodwork by Khalil Al-Warad



حنان الامومة نحت في الخشب للنحات مخمد غني

'Mother and Child' - woodwork by Mohammad Ghani.

اللوحة والرسام .. طالبة في معهد الفنـــون الجميلة
تضع اللمسات الاخيرة لصورة شخصية .

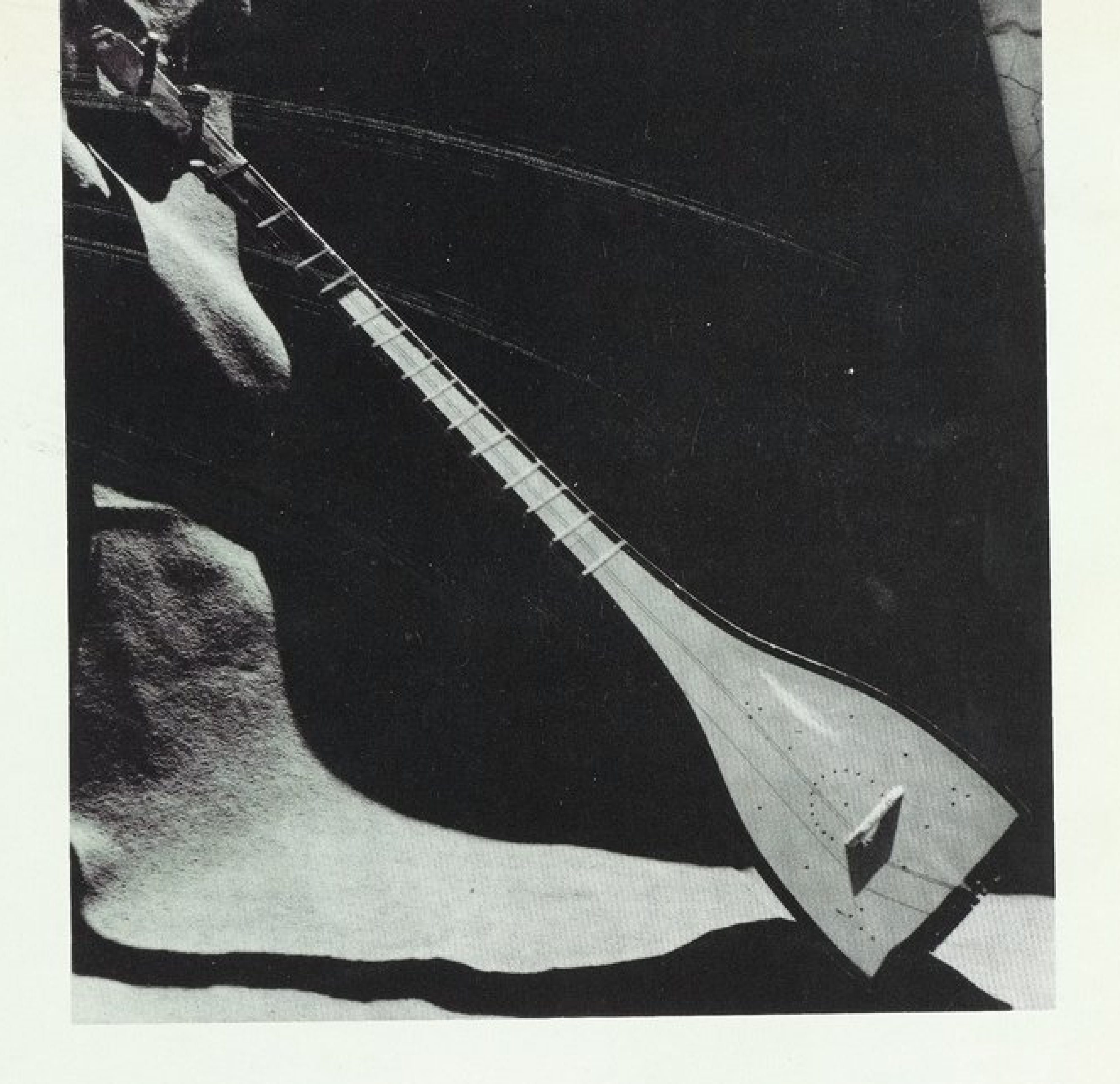


'Canvas and the Artist' - an art student in the Institute of Fine Arts, Baghdad, gives finishing touches to her handiwork.

« راس فتاة » من أعمال طالب نحت في معهد الفنون الجميلة ٠

'A Girl's Head' by a student of Sculpture in the Institute of Fine Arts, Baghdad.



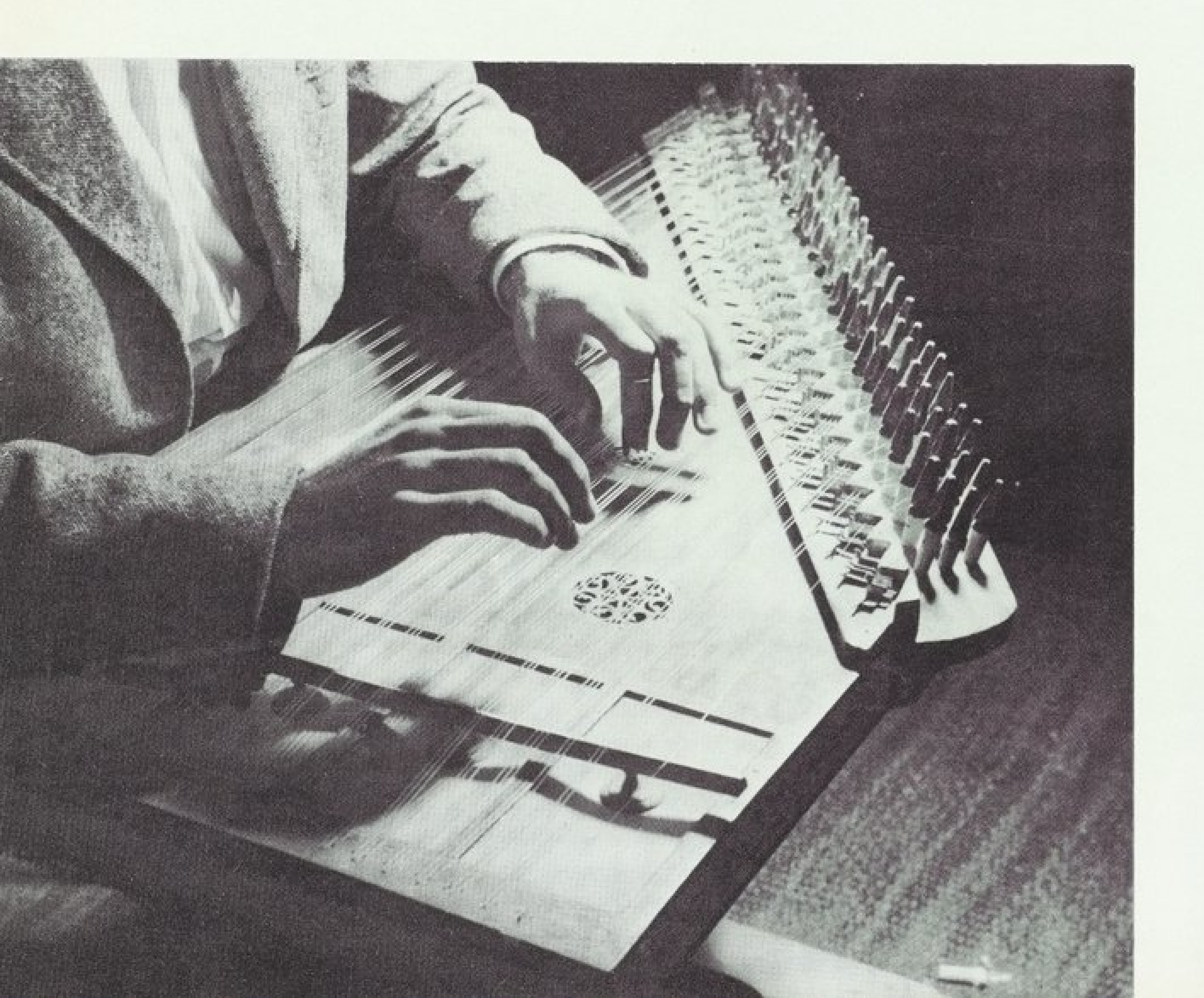


A musical instrument from Kirkuk area.

آلة موسيقية وترية من كركوك ٠

Al-Qanoun, an ancient musical instrument still in vogue.

القانون : من الوتريات العربيـة الشهيرة التي ما زالت تستعمل في اجواق الموسيقى العراقية حتـى اليوم(*) .



Kurdish folk dance.

رقصة شعبية كردية تؤديها
مجموعة من فتيات السليمانية
بملابسهن التقليدية الجميلة .



A folk dance at festival time, accompanied by indigenous musical instruments.

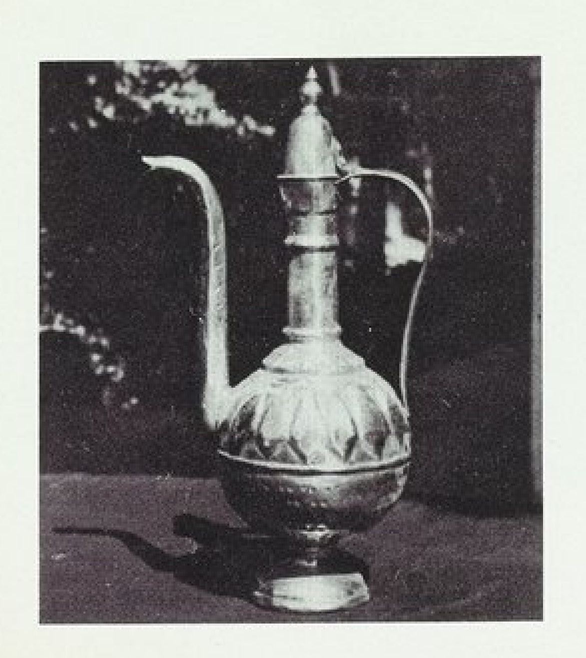
الدبكة العربية .. لون من الرقص الشعبي الذي يؤدى بمصاحبة الطبل والناي في مواسم الربيع والاعياد .



تصوير : مراد الداغستاني

راموز من الصفر وهو احـــدى الرواميز الشائعـة في الفولكلور الشعبي الديني ٠

A religious symbol popular in the country.



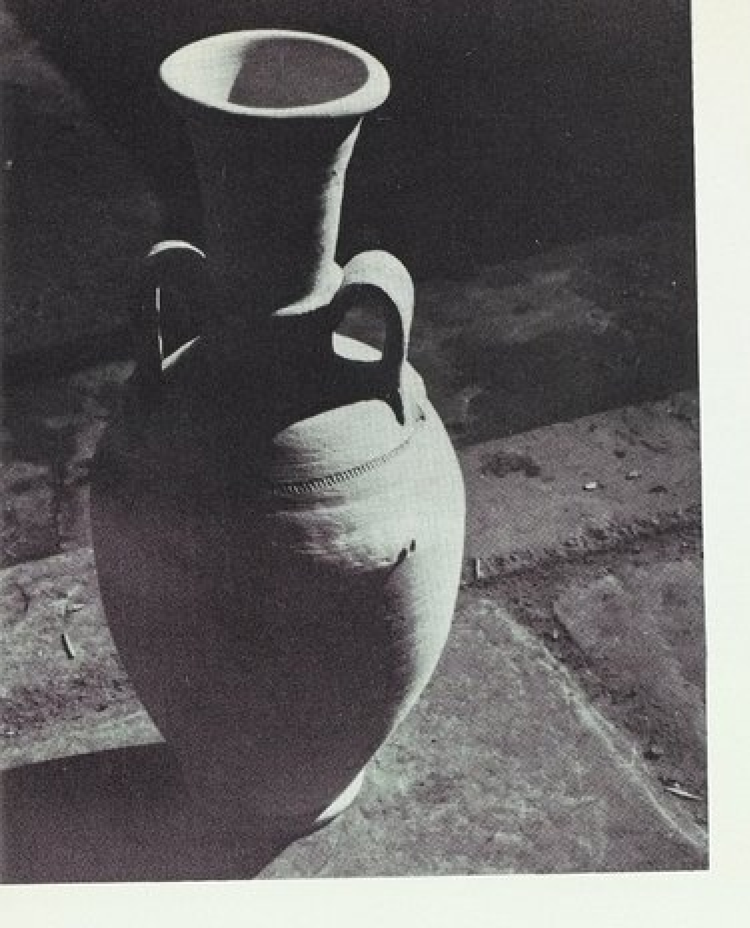
ابريق من النحاس ٠٠ واحـد من النماذج الجميلة لصــناعة الصفر الشعبية التـي اشتهرت بها بغـداد

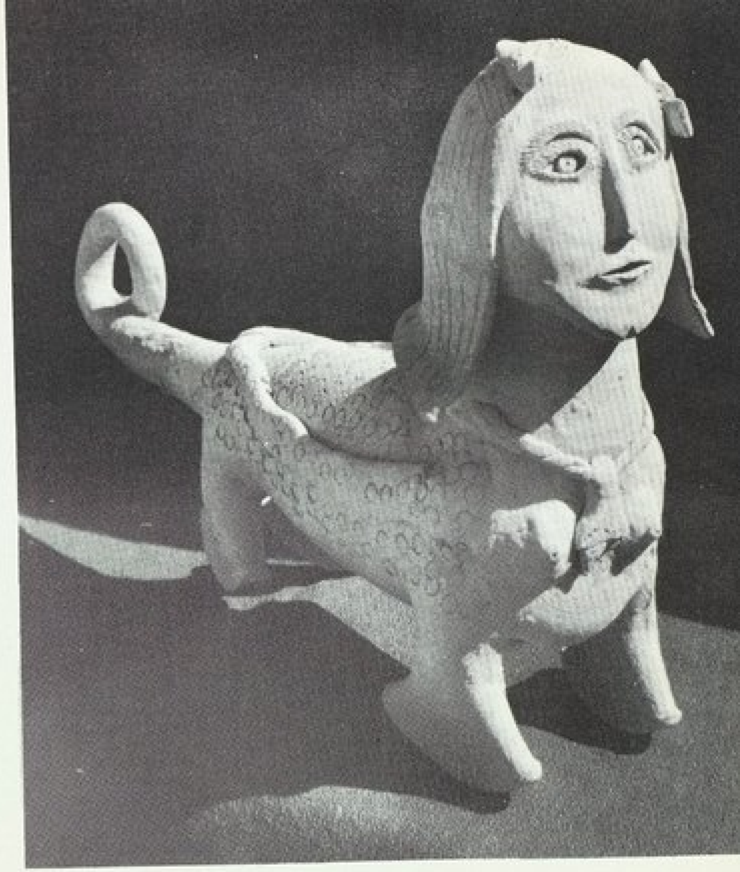
Copperware for which Baghdad has been famous.



A rustic wall decoration.

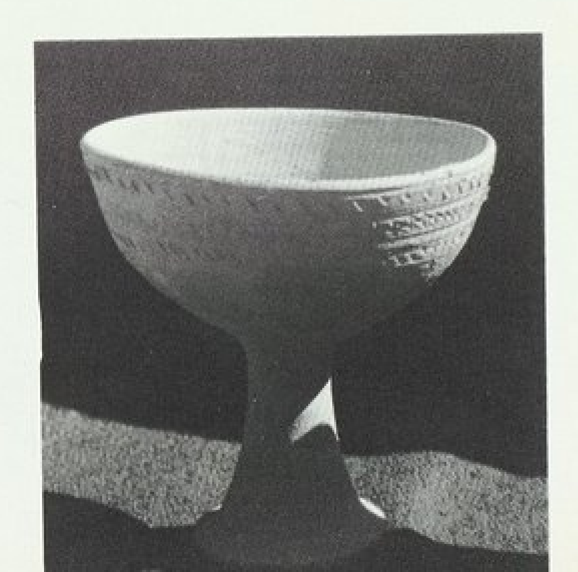
صـــورة جدارية من الحفـــر الغائر على الجص • انمـــوذج للرسم البدائي العراقي •



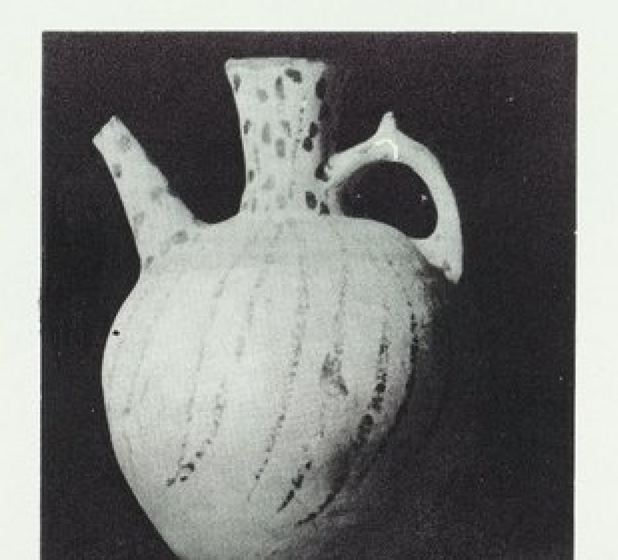


نماذج من اعمال الفخار الشعبي الـذي
ينتج في شمال العراق .

Clay work specimens from the North of Iraq

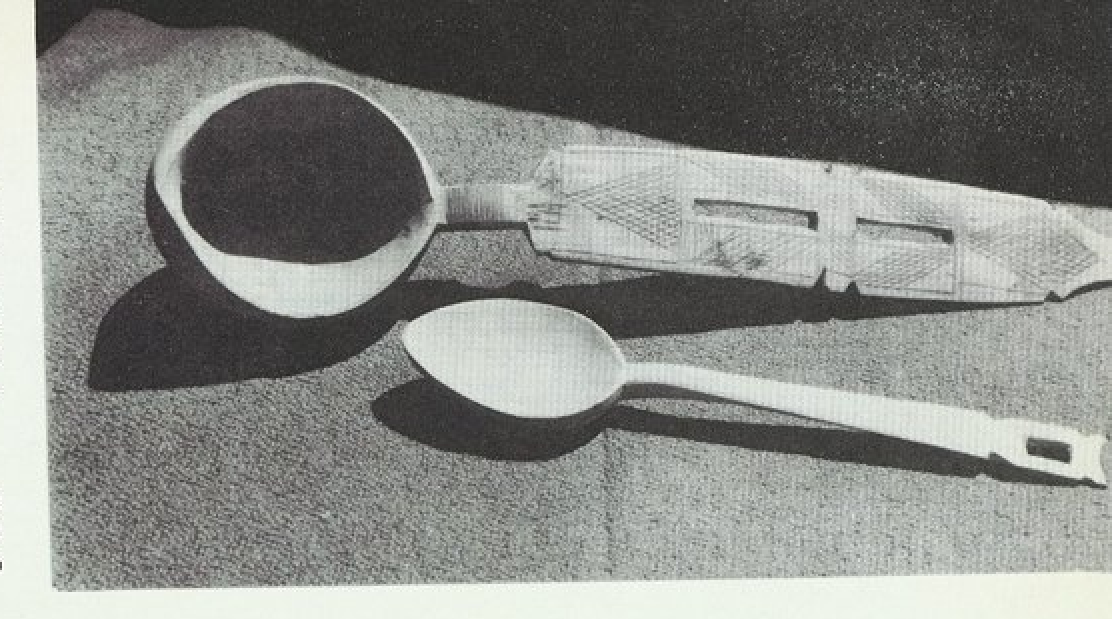






يعمد القرويون في الشمال الى زخرفة صناعاتهم الخشبية بالكي بالنار ، وهذا مثال من الملاعق الخشبية التي ما زالت تستعمل في الحياة اليومية هناك .

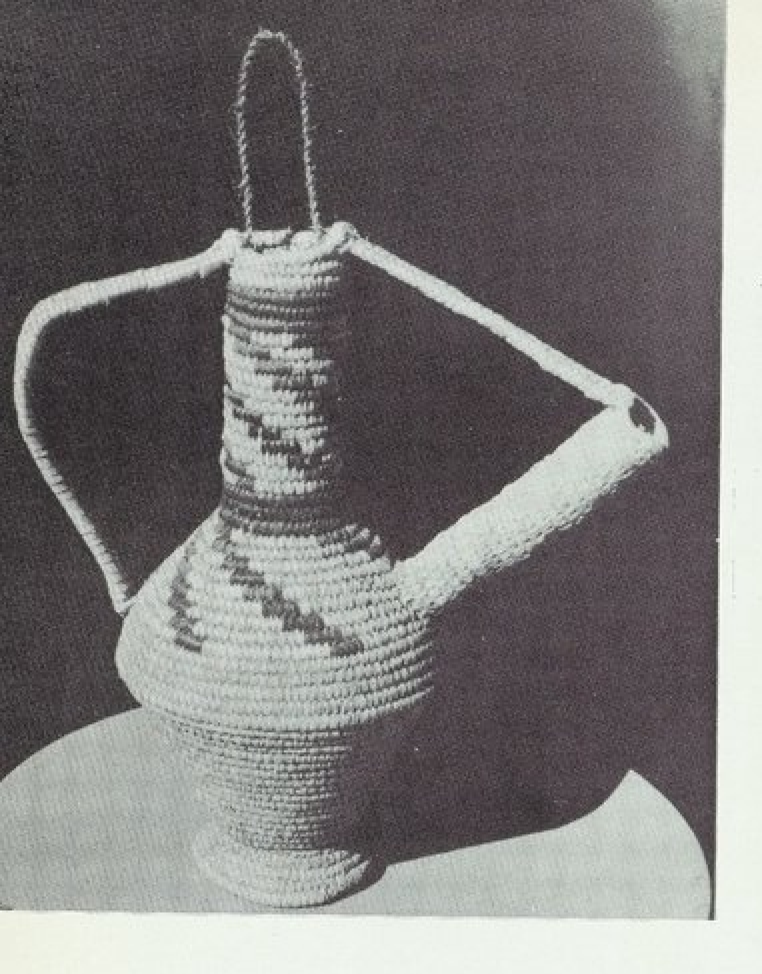
Wooden spoon from the North, embellished with artistic designs burnt into the wood.



اسلوب الطرق على النحاس كما يبدو في صينية من صناعات بغداد التقليدية .

Artistic designs hammered into copperware.





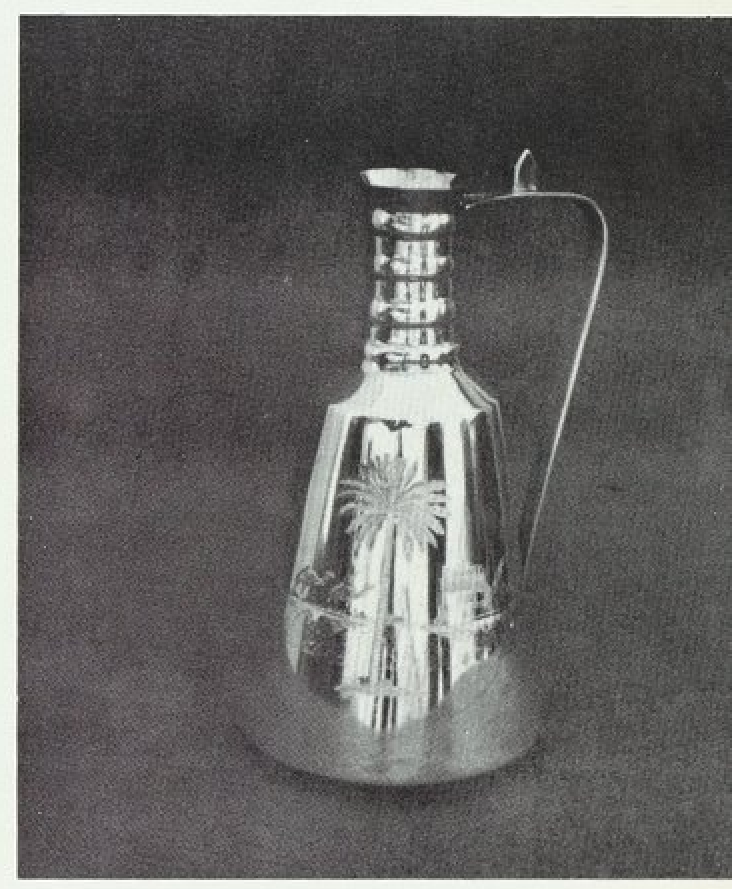
من اعمال الخصف بالخوص الملون •

Another specimen of reed work.

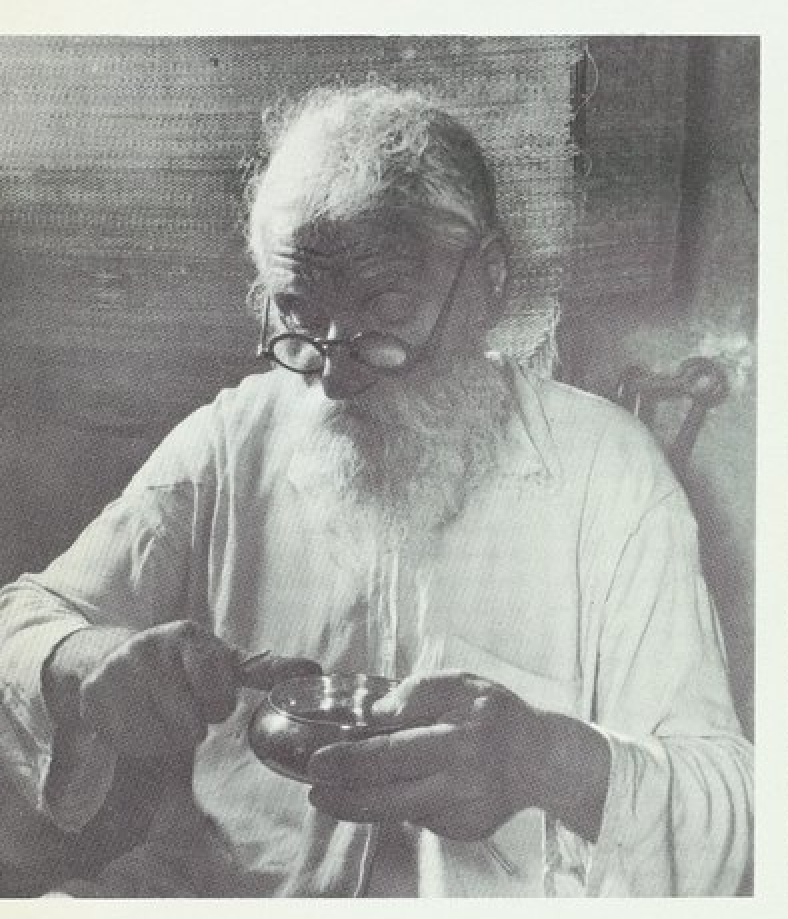


اناء لشرب الماء بمقبض من الخشب محاك من
خوص سعف النخيل ومطلي بالقار •

Water pitcher with a protective covering artistically woven from palm leaves and reeds.

نماذج من الاواني الفضية المنقوشة بالمينا السوداء ، وهي من اجمل الصناعات الشعبية الدقيقة التي ما زالت مزدهرة في العراق ويقبل على اقتنائها المواطنون والاجانب على السـوـاء ٠



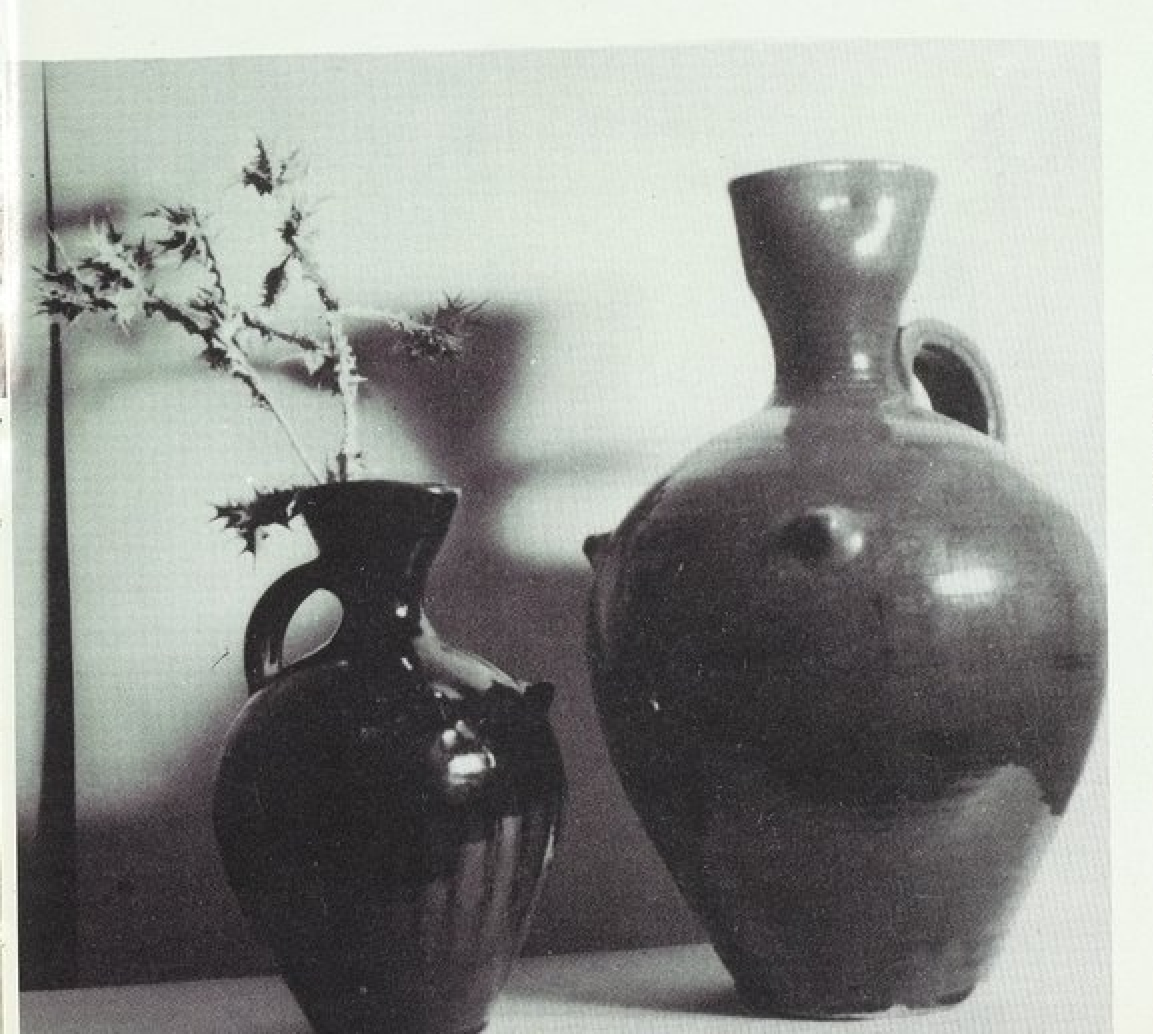
صانع الاواني الفضية وهو يحفر
رسومه التقليديةعلى آنية الفضة

Engraved silverware.



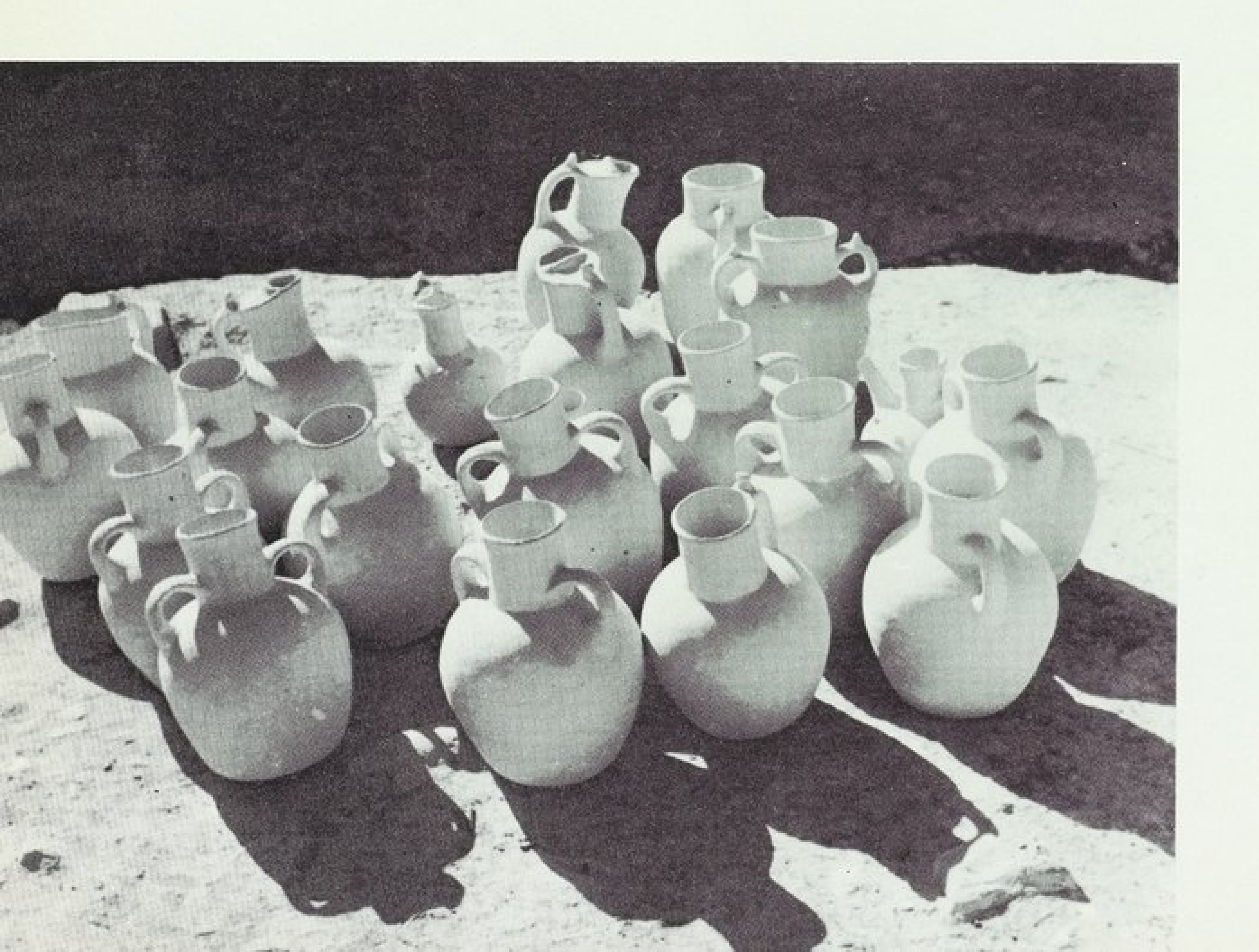
Iraqi silverware with black inlay much in demand by the local population as well as the foreigners.

Modern ceramic pottery produced by the students of the Ceramic Section in the Institute of Fine Arts, Baghdad.



آنيتـــان من السيراميك العراقي الحديث الــذي ينتجـه طلبـة فــرع السيراميك في معهد الفنون الجميـلة .

جرار من الفخار الطيني الاحمر من اعمال قرية ديانا في شمال العراق •
Clay pottery from the village of Dayana in the North.



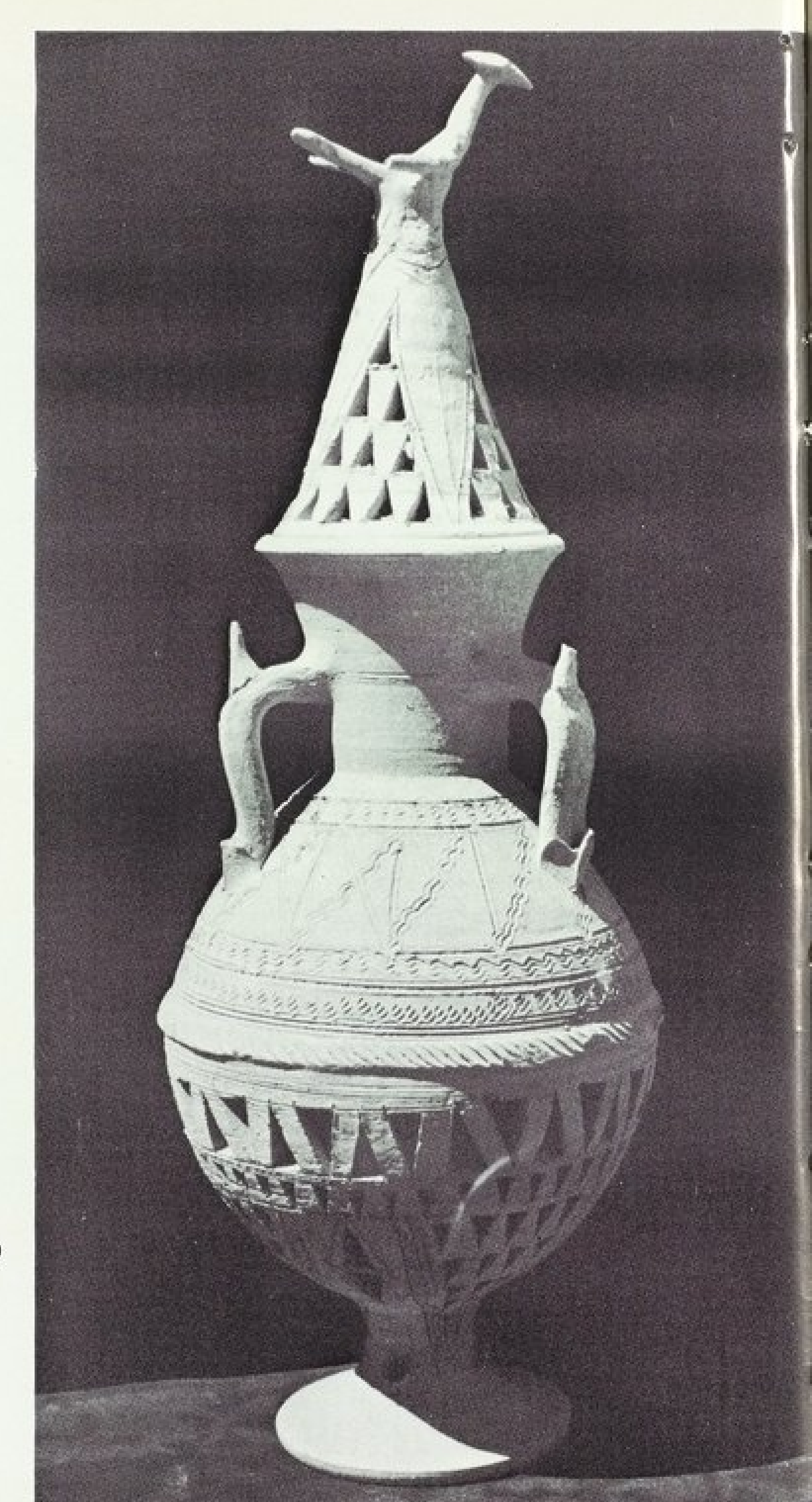


منحوتة صغيرة من المرمر
الموصلي الازرق من
أعمال النحات البدائي
منعم فرات ٠

A marble statuette from
Mosul area.

مشربة فخارية للماء من اعمال قريــة
طوزخرماتو بلواء كركوك ٠

Earthen water pot from the village of Tozkharmato near Kirkuk.





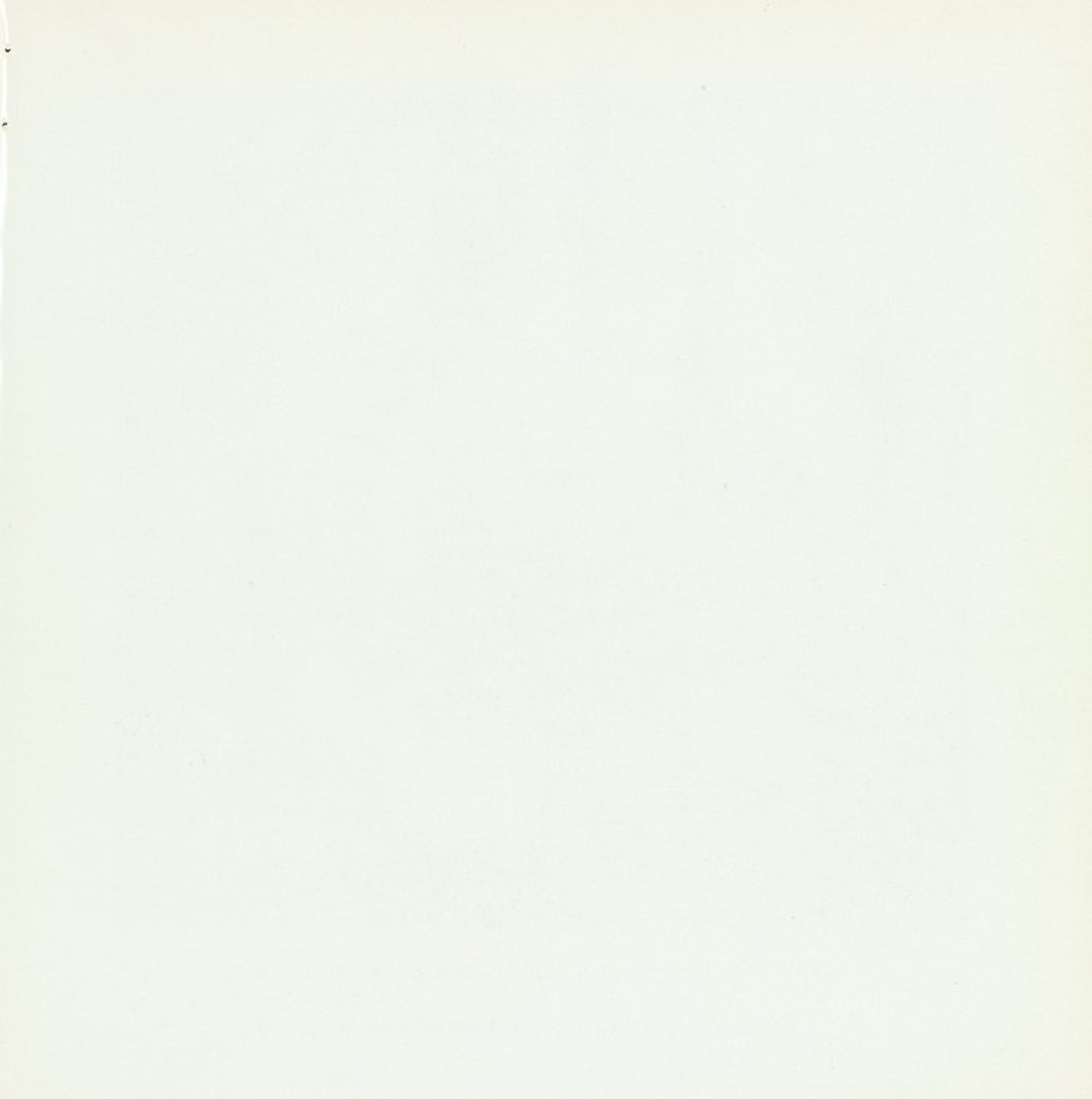
'A Bedouin Girl's Face', Shammar tribe near Mosul.

وجه بدوية من قبائل شمر بلواء الموصل .



حلية من الذهب والخرز الملون مما يتزين به البدو من قبائل شمر العربيـة في شمال العراق ٠

Gold jewellery popular with the Shammar tribe in the North.



ceased, books disappeared, the building was abandoned and was later used for other purposes.

In 1945, it was made over to the Department of Antiquities, Government of Iraq. That Department is responsible for its structural restoration and has already accomplished a good deal, reviving in our minds the memories of ancient Arab history in Baghdad. Its main entrance is approached through the crowded market but the rear walls are open to the waterfront and still retain some of the original cut-brick decorations and Arabic inscriptions.

● ● ●

Sources of this book were derived from publications of the Directrate General of Antiquities.

Photographs on pages: 21, 22, 25, 26, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38 were published under license from the same source.

ABBASID PALACE

The palace, at present used as a museum for the antiquities of the Abbasid period, was built by al-Nasir li din Allah (1179-1225 A.D.). Composed of an expansive courtyard and surrounded by many chambers and passages, it is one of the few remarkable specimens of Islamic architecture of those days, surviving to this day.

It is being restored and renovated by the Department of Antiquities, Government of Iraq.

THE SHRINE OF SAMARRA

The mausoleum of the apostolic Imams, Ali al-Hadi and Hasan al-Askari attracts as much attention as the other holy shrines. Imam Ali al-Hadi lived in Samarra during the reign of al-Motasim. On his death in 254 A.H. (868 A.D.), the Imam was buried in his own house. He was soon afterwards followed to the grave by his son Hasan al-Askari who was buried alongside him. The disappearance of the twelfth and the last of the apostolic Imams, al-Mahdi, is also associated with the same place.

AL-MUSTANSARIYAH COLLEGE

Surviving to this day in Baghdad is an outstanding example of Abbasid architecture, the Mustansariyah College. Founded by Caliph Mustansir billah (1232 A.D.), it is a rectangular edifice, 104.80 × 48.80 metres, and is situated on the river bank adjoining the al-Mamoun bridge (now called Martyrs' Bridge).

This college was intended to be the prime seat of learning and to supersede all the existing colleges of its kind. It comprised four law sections concerned with the four orthodox Sunna sects. It contained a fabulous library, with nearly 80,000 volumes on its shelves. The college had its own hospital, commissariat, kitchens, water supply and baths. The main entrance had a novel clock installed in it for the use of students and lecturers.

Teaching went on in it since its inauguration in 630 A.H. (1232 A.D.) till about 940 A.H. (1533 A.D.). After that darkness fell over it. Teaching

The instrument was modified and improved upon into its present form. It is played upon by running fore-fingers over the cords, of which there are 78, with metal strikers attached to the fingers.

CTESIPHON

The recorded history of this massive arch is traceable up to the 4th century A.D. Measuring 37 metres in height and 25 metres in width, at its base, it is considered to be the largest arch made of bricks in the world (not excluding specimens of similar structures of re-inforced brickwork).

The existing wing is only a part of the original structure which collapsed on 15th April, 1887, in consequence of the flooding of the Tigris.

At the outset a humble camping ground, the site later blossomed into the city of Ctesiphon on the left bank of the Tigris. It continued to prosper till it became the capital of the Sassanid kings. The camping ground was founded by the Parthian kings about the first century B.C. It was founded opposite the Greek city of Seleucia.

It fell, by turns, to the Romans and various other nations till liberated by the Arabs in 16 A.H. (637 A.D.) who performed their Friday prayers under its shadows.

Holiday-makers and sight-seers flock to it in large numbers. It is by far one of the most popular resorts for relaxation and entertainment at a convenient distance from Baghdad. The department of Tourism and Summer Resorts has built a modern casino nextdoors overlooking the Tigris for the benefit of the visitors.

THE KADHIMAIN MOSQUE

The most beautiful architectural monument of Baghdad is the golden mosque of Kadhimain, the mausoleum of the apostolic Imams, Musa al-Kadhim and his grandson Muhammad al-Jawwad. It is surmounted by two gold plated domes and four gold plated minarets. The interior has its walls and roofs covered with crystal glass work. Its beauty is without parallel. Work on its present shape and appearance commenced during the Safawid period, being completed in 1508 A.D. by Shah Ismail Safawi.

Originally, the surrounding land was used as a cemetry, known in history as 'Makabir Kuraish'. The son of Caliph Jafar al-Mansour and Caliph al-Amin were buried there. The mausoleum attracts thousands of devotees from the world over.

Excavations at the site reveal traces of a flourishing city which survived many centuries of ups and downs through the ages till the onset of the Islamic era. Towards its end, it was known as Aqarquf and was part of the Kassite kingdom. It was about 813 A.H. (1410 A.D.) that this fabulous centre of ancient indigenous civilisation fell into total eclipse.

The approaching visitor is first greeted by an imposing tower jutting out of the cultivated plain, it being a "Ziggurat" or a staged tower, the top of which is approached by stairs. The entire structure is built of unbaked mud bricks (Liben) and lined with baked bricks. "Liben" is a special kind of brick made of a composition containing mud, straw and cow dung. The surviving brick-work measures 57 metres in height.

Its construction bears witness to the high degree of architectural engineering and professional skill attained by this country in the distant past. Its raw material comprised, apart from unbaked mud bricks, reed mattings which ostensibly protected it against the elements and also against the effects of the sub-terranean moisture and corrosion. Rectangular holes built into the brickwork seemingly made it proof against cracking. The relic was restored and repaired under the supervision of the Directorate of Antiquities, Government of Iraq.

It had been mistakenly referred to, by medieval historians and travellers, as the Tower of Babylon. It was later identified as a part of the temple of Dur-Korigalzu, capital of Iraq during the Kassite period.

AL-QANOUN

After the lute, this is the second musical instrument beloved of the Arabs in general. In point of importance in the world of music, Orientalists consider it viable with the Western piano in so far as it is capable of reproducing identical permanent notes. There is concensus of opinion as to its Iraqi origin.

In the 7th century B.C., the Assyrians used a musical instrument called Ashyrlo which had ten strings stretched horizontally, which the performer had to play with a stick. The instrument has much in common with the Santour, currently used by indigenous musicians.

In the 3rd century A.H., the famous Arab musician Hakim bin al-Ahwas al-Sighdi devised a similar instrument and called it al-Shahroud. This received notice from writers and historians of repute including Avicenna (Ibin Sina) who mentioned it in his celebrated work al-Shifa; al-Farabi also alluded to it in his al-Mosiqa.

AL-MALWIYA

It is a minaret, situated at a distance of about 25 metres from the northern wall of the great mosque, which was built by the Abbasid Caliph al-Mutawakkil (847-861 A.D.) It stands on a raised platform, 32 metres square. It is entirely of bricks and mortar, tapering at the top and ending in a small circular watch tower. Steps lead up to the tower in the form of a ramp which climbs upwards spiralling round the main solid column of the minaret, making five complete turns round it, starting at the base.

The minaret itself is 52 metres high, while the watch tower is 6 metres in height. The design is based on the "Ziggurat", which had been very popular in ancient Iraq and specimens of which are still to be found elsewhere in the country.

It is believed to have been the largest mosque in the world and continues to be the main attraction in Samarra. All that remains of it today are the tottering walls enclosing a rectangular courtyard, 240 metres long and 160 metres wide.

GIANT WATER WHEELS ON THE EUPHRATES

The country preserves some of its ancient traditions such as this giant water wheel used for raising water from the Euphrates to irrigate fields along the river banks. This device is common in villages extending upto the Syrian border with Iraq.

SHEIKH UMAR AL-SAHARWARDY'S TOMB

This conical dome contains the grave of Sheikh al-Zahid Shihab el-din Abi Hafs Umar al-Bakri al-Saharwardy, a famous mystic who died in 632 A.H. (1225 A.D.). It is an architectural replica of the dome which covers the grave of Zumurrad Khatoun, in Karkh (Baghdad-West).

She died in 559 A.H. (1202 A.D.). She was the wife of Caliph al-Mustadhi bi amr el-Allah and the mother of Caliph al-Nasir li Din-Ilah.

Incidentally, this tomb of Zumurrad Khatoun is erroneously ascribed to Zubaida, the wife of Caliph Haroun al-Rashid.

AQARQUF or DUR KORIGALZU

About half an hour's drive to the west of Baghdad is situated the site of the historic Kassite city, dating back to the reign of King Korigalzu I, who ruled about the beginning of the 15th century B.C.

HATRA AND THE RUINS OF SUN TEMPLE

Hatra is situated within the valley of the twin rivers. This valley is also known locally as the el-Jezira. The ruined city of Hatra is about an hour and a half's drive from the city of Shirqat (ancient Assur).

It is not known for certain as to who first founded it and when. The existence of Arab settlements in its vicinity, dating back to most ancient times, suggests that it could have been a place of worship for them. Some of its buildings appear to have been built in the first century A.D. During the three centuries which followed, it was ruled by three successive Arab dynasties which were allied to the kings of Madaen (Ctesiphon).

The first of its Arab rulers was one Sanatruce and tablets bearing his name were unearthed in 1961. He was referred to as the 'King of the Arabs', his father being Nassir, the celebrated priest. This family seems to have built most of the buildings in Hatra.

The city had earned world renown for its trade, culture and the bravery of its people. They repulsed two major powers of those days from the city gates, viz., the Roman Emperor Trajan and Emperor Severus, in the years 116 and 198 A.D. respectively. The people of Hatra had invented special kinds of bows and arrows and the Romans also reported fire catapults which later attracted the name of the 'Fire of Hatra'.

A number of kings ruled Hatra in succession to each other, starting with King Sanatruce I, the founder of the dynasty about the middle of the first century A.D. He was followed by kings Abd Samya, Sanatruce II, Bar-Samya and Uthal, who occupied the throne during the second and the third centuries A.D.

The city preserved its independence during the Sassanian rule and was allied to the Romans after the death of Artabanus V in 226 A.D., the last Parthian king.

Hatra was destroyed by King Sapor I (241-272 A.D.). He could not take the city by storm and found his way into it only through the treachery of the daughter of Hatra's king, Daizan. She was later put to death by the victorious king as a punishment for her treasonable act against her own father and her own people. Hatra was in ruins when the victorious Roman hordes retreated through it in 363 A.D.

The Department of Antiquities, Government of Iraq, has undertaken to restore as much of its old architectural glory as is possible.

the Chinese, the Indian, the Egyptian, the Persian, the Greek, the Roman and the Byzantine civilisations.

It may be said to the credit of the Arab civilisation that it proved more universal in its appeal and more lasting in its fabric, with its spiritual content and human element. Even though it had to go down for a while, it did not lose momentum and is coming back to life again. The Arabs may in the near future again take their proper place in society and contribute to human well being.

NOURI AL-RAWI

the era of enlightenment had set in. Iraq soon became the centre of civilisation, the fountainhead of learning and the source of inspiration for the whole world.

Baghdad in turn became the focus of world attention for the acquisition of knowledge and for the propagation of arts as well as sciences. It provided the human race with a new and a more sophisticated pattern of civilisation. It offered a more refined mode of life for the society and for the individual member of it a permanent and an honorable place under the sun.

Imagination explores the fields of fact and makes forays into fiction. Picturesque Sharazade, legendary Sindbad and fanciful Alladin symbolise what the men and women of those days had either accomplished or else had the longing to accomplish.

As conquests multiplied and their influence spread to distant lands, talent was freely imported into Baghdad. Exotic sciences and foreign arts were zealously patronised. Paper was brought from Samarkand and its production was boosted, making books on all known subjects available in sufficient quantities. Medicine, surgery, astronomy, mechanics, mathematics, chemistry, geography along with the fine arts were cultivated intensively and extensively.

Researches were conducted into the causes, effects and remedies relating to measles, smallpox, tuberculosis, mental sickness, etc. Hospitals had isolation wards as well as special sections for the mentally sick. Ibn Nafis discovered and studied blood circulation. Ibn al-Haitham (known to the medieval ages as al-Hazen), found the use of lenses and was therefore a pioneer in the field of optics.

Astronomy was a favourite subject, was extensively employed in navigation and had made great advances. Caliph Mamoun had placed his own royal observatory at the disposal of scholars. Mamoun also established homes for the destitutes, the blind, the orphans and the invalids. The others followed his example and a mental home founded by Adh al-Dawla in 367 A.H. (977 A.D.) was a model of perfection, even by modern standards.

Engineering and architecture had touched the heights of refinement traces of which remain to this day. The rulers and the people all built palaces, mosques, schools, hospitals, bridges, canals, etc., and decorated these with the most eye-catching designs. Relics of these are to be found to the present day all over Iraq.

Many a civilisation rose and fell in course of human existence on this globe, as the wheel of time goes on revolving ceaselessly. Among these were

This development was followed by a succession of ages and periods.

Time and man walk together. While individuals and their surroundings differ, the pattern of life does not. They left their marks for posterity to decipher and interpret. These are to be found to this day on tablets of clay, on slabs of stone, etc. Quite apart from the level of civilisation attained, these exhibits also establish another interesting fact that the art of 'writing' originated in Iraq, it being one of the inventions of the Sumerians.

This was the time that man was engaged in the struggle for existence. On the one hand he was trying, with increasing success, to subdue the elements and the forces of nature. On the other hand, man was trying to create a semblance of order in the social chaos enveloping him. This entailed organising a pattern of government along with a set of moral codes and forms of worship and, lastly, a collection of 'laws' to facilitate the administration of social justice.

The conduct of the gods being at best unpredictable, human life on this earth was looked upon as uncertain and disturbed. The ruler and the ruled were both mortal and therefore exposed to a variety of risks. To guard against mishaps it was not only necessary to consult one's own mind, but also to seek the advice of others of maturer judgment. This practice was universally followed by the king and the people, alike. That is how a form of democracy was first evolved under the patronage of the king and the priests. Iraq seems to have been the birth place of this institution. As human race multiplied, and spread far and wide, these basic conceptions went out with it. This theory has been accepted by Prof. Thorkild Jacobson of the Oriental Institute, Chicago University, and also by Prof. Speiser of the Pennsylvania University.

It is a historical fact that over a countless number of centuries there was a continuous influx and exodus into and out of Iraq. The presence in this country throughout of the people of Semitic origin, viz., the Arabs, had also been noticed. Not only that they lived at peace with and assisted the indigenous population, but they also soon afterwards established their own principalities and kingdoms. In between, aliens from distant lands overpowered the native states and subjugated the people of this country.

Finally, with the advent of Islam, the Arabs once again stepped in. This time, they came to stay and to propagate their new and dynamic faith and progressive ideals. This happened after the eventful battle of Qadisiya in 637 A.D. That marks a landmark in the chequered and the colourful history of this amazing country. The age of darkness came to an end;

IRAQ IN PICTURES

Iraq, the land of the twin rivers, the Tigris and the Euphrates, has been the cradle of human civilisation. It was here that organised agriculture, as we understand it today, first came into being. It was here again, that wheel was first invented, the first university was established, the first astrologer practised, law was first codified and the first encyclopedia was compiled.

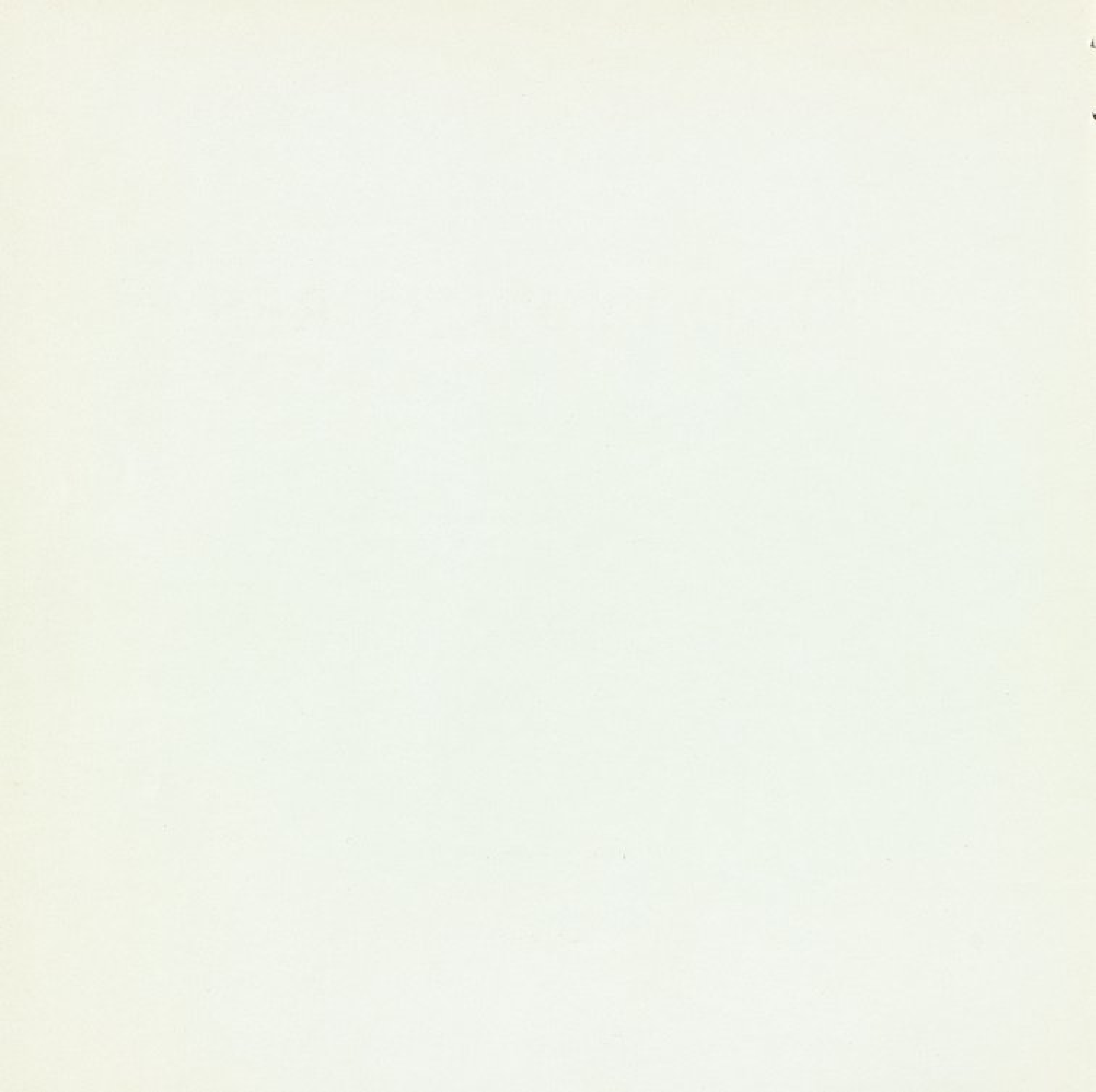
Iraq, also known to the Western world as Mesopotamia, is the starting point of mankind's progress and the fountainhead of civilisation. It flourished long before either Greece or Rome were heard of. The latter, according to tradition and belief, was founded around the 8th century B.C. and was barely 100 years old when Nineveh in Iraq was coming to a close of its 4,000-year old sparkling career.

When the Greeks over-powered Iraq, at a much later date, civilisation and culture were by no means extinct here. On the contrary, knowledge and experience gained in this country had already been handed to the world outside, to make human life comfortable, pleasant, rich and, in short, forever dynamic and progressive. Iraq provided mankind with energy and drive, that vital 'kick' which keeps it moving onwards.

Excavations carried out in this country over the decades, by local authorities as well as by foreign expeditions, have brought to light documents and handiwork, whereby the age of human civilisation in Iraq is estimated at sixty thousand (60,000) years.

Shanidar cave in the north of Iraq has yielded human skeletons which bear witness to the fact that the achievements of mankind inhabiting Iraq are traceable far back, past the dark ages, deep into unrecorded history. Man had acquired enough experience, knowledge and wisdom to try and break out of his barbaric surroundings and animal-like routine. He had already learnt to sow and to harvest and had, in an elementary form, enjoyed the fruits of family life. This generated desire for settled existence and that is how villages, towns and cities first began; a single family clearing and farming a plot of land surrounding its huts and log cabins. He fashioned out of clay, stones, bones, wood and still later out of metal, articles of daily use. Some of these ancient pots, pans and implements have been unearthed by archaeologists and their ages confirmed by experts. That Iraq was the first abode of man is a fact which has not been doubted or contested in any quarter.

7-22-69



IRAQ IN PICTURES

Ministry of Culture & Guidance,
Republic of Iraq,
Baghdad.
(1966).

COMPILED BY :

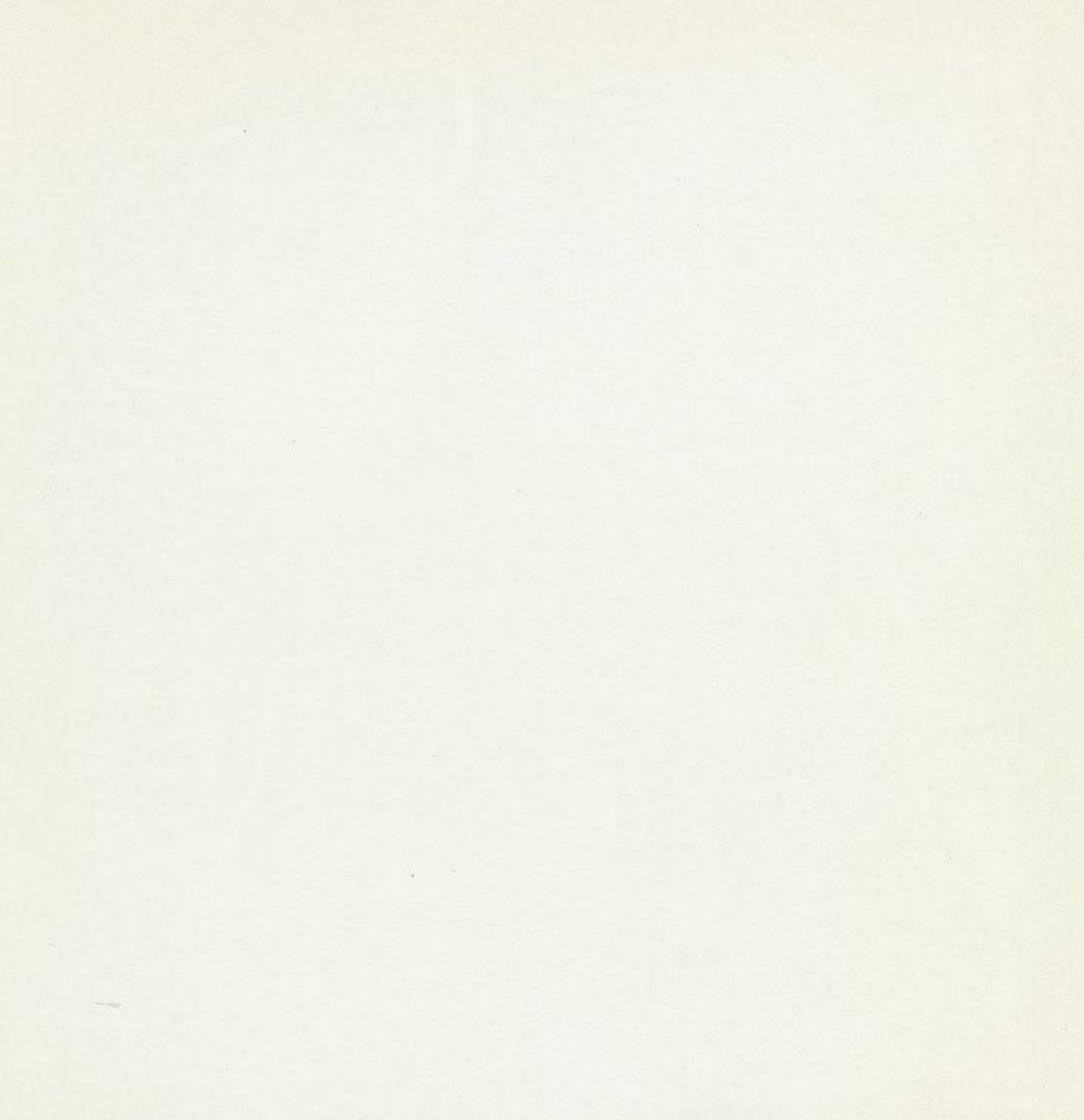
NOORI AL-RAWI

TECHNICAL DESIGNER IN THE
MINISTRY OF CULTURE AND GUIDANCE

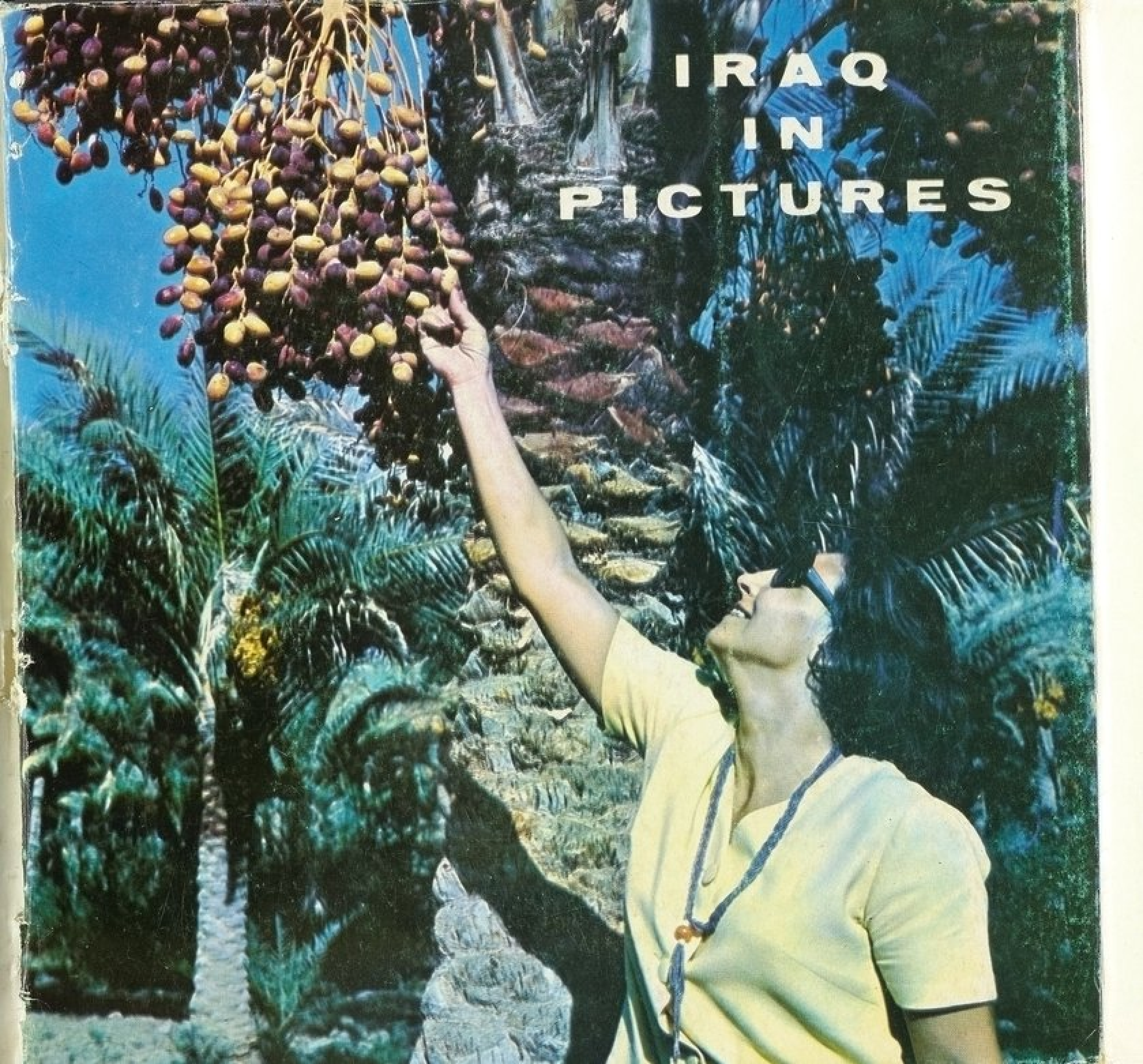
PHOTOGRAFS BY

LATIF AL-ANI

CHIEF PHOTOGRAPHIC DEPARTMENT
IN THE MINISTRY OF CULTURE AND GUIDANCE



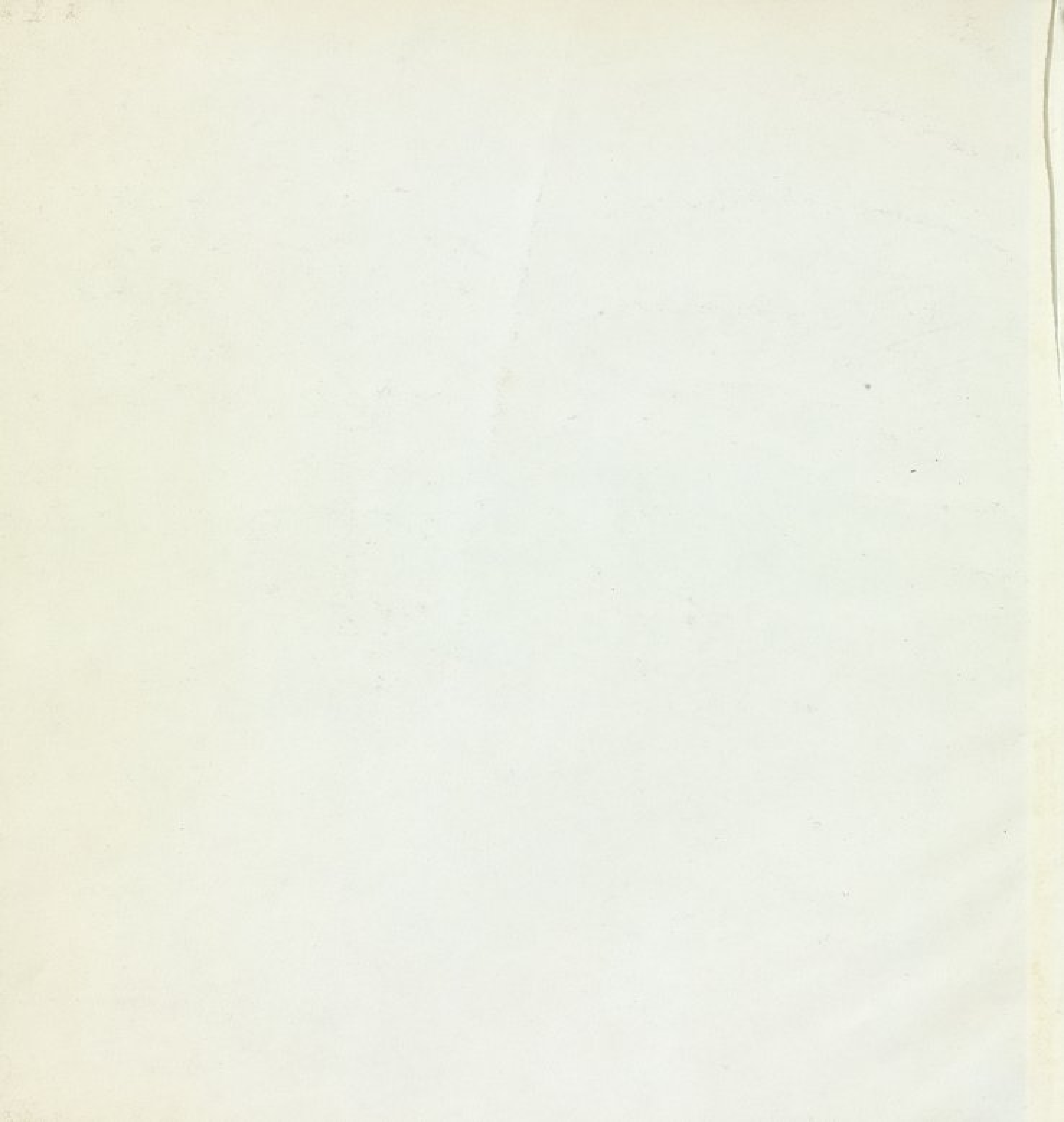


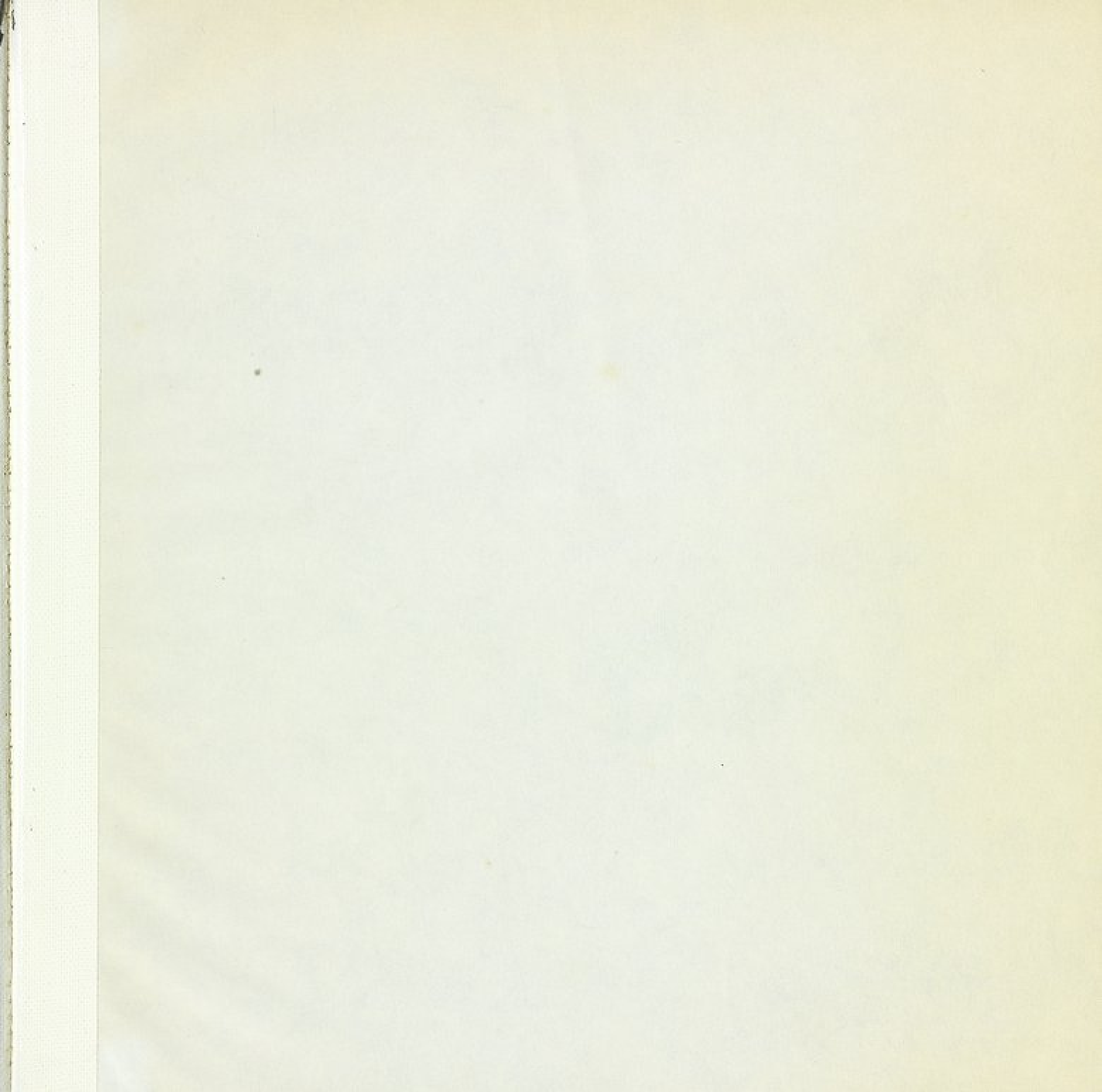


PLANNED AND PREPARED BY:
NOORI AL-RAWI

PHOTOGRAPHS BY:
LATIF AL-ANI

ENGLISH VERSION BY:
QAMAR HASNAIN





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY


Princeton University Library
32101 074496561
(NEC)
DS70
.65
.I737
1966